وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعـة الـــعربـــــي التبسّـــــي –تبسّة-

جامعة العربي التبسّي –تبسّة-
كلّية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قـــسـم الـتّـــــاريـــخ والآثـــار

LARBI TEBESSI- TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI- TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علـــــوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة

المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية
4- 5- 6 أفريل 1953
- قراءة تاريخية في قراراته وتوصياته السياسية-

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"
دفعة: 2019

إعداد:
- جمعة عبد اللطيف
- مـــنال تواتي

إشراف الأستاذ:
- بـــوبـــــكر حفظ الله

الإسم و اللّقب	الدّرجة العلمية	الصّفة
عبد الوهاب شـلالي	أستاذ تعليم عالي	رئيسًا
بـوبـــكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	مشرفًا و مقرِّرًا
صـــالح عـسّـــــول	أستاذ محاضر –أ–	عضوًا مناقشًا

السّنـة الجـامعيـة: 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت./ ك.ع.إ/ج.ع.ت.ت/ 2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : ....براكني عبد الباقي.....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :

.....الجهد الثوري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954
.....1953 دراسة تاريخية في مراحله وتوجهاته السياسية.....

تخصص :

.....تاريخ الثورة.....

من إعداد الطلبة:

- 01 ...نواري عادل.....

- 02 ...عبد اللطيف جمعة.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في :21/06/ 2018.

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .مواليك كمال.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..200556.... الصادرة بتاريخ: ..14/12/2016

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

..المؤسسة الأمنية الاستعمارية الرابطة الاستعمارية 1945-1962..
..1953، قرية الوادي نموذجا..

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 16/12/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...محمد الأمين جمعة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....805.63..... الصادرة بتاريخ: 16 جويلية 2011

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

...الاتصال السياسي بمركز إعداد الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954...

...4 جويلية 1953 جامعة تاريخية.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../..../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

28 ماي 2019

شكـر و عرفان

الحمد لله الأوّل الأخير العلي القدير، الذي أعاننا بالتوفيق وأحاطنا بنوره وهدايته، ومنحنا نور المواصلة والتحدي لإستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لإنجاز هذه الأطروحة، ثم الصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلّم

إذا كان لا بد من الإعتراف لذوي الفضل بفضلهم، فإنّه يسعدنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذه الأطروحة أن نوجّه كل التقدير والشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف "براكني عبد الباقي" الذي أخذ بأيدينا في متاهات العلم، فله منا جزيل الشكر والعرفان، حيث لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة، ولما أبداه لنا من سعة صدر حتى ننجز هذا البحث، دام ذخرًا ومرشدًا للعلم والرشاد، كما نتمنّى له دوام الصحة والعافية، والمزيد من النجاحات العلمية

كما أتقدّم بالشكر الجزيل لأساتذتنا الكرام في قسم العلوم الإنسانية، وبالخصوص شعبة التاريخ، لما قدّموه لنا من علم مفيد طوال مرحلة دراستنا، ولما زرعوه في أنفسنا من بذور الجد والبحث

كما أتقدّم بالشكر إلى زملائي الطلبة في الميدان، وأتمنّى لهم التوفيق في مشوارهم الدراسي والمهني مستقبلًا

كما لا أنسى عمال المكتبة الجامعية الذين لم يتفانوا في إعطائنا ما أردنا من الكتب، ولم يملّوا من خدمتنا وإستقبالنا وتوجيهنا

كما يسعني أن أقدّم الشكر إلى كل القائمين على المتحف الوطني للمجاهد، كبيرهم وصغيرهم دون إستثناء، لما زوّدونا به من مراجع لإتمام هذا البحث

كما أتقدّم بالشكر لكل من ساعدنا، من قريب أو بعيد، لكل من أسهم برأيه، ولو بكلمة ساعدتنا في هذا البحث

إهداء

بِـسْمِ اللّـــــهِ الرَّحْمـــــانِ الرَّحِيـــــــــــمْ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أمّا بعد

أهدي هذا البحث

إلى من حملتني وتعبت في تربيتي، إلى سبب فرحي ونور عيني، إلى التي رافقتني بدعائها وحبها وحنانها، إلى من سهرت على راحتي وتكفّلت بسعادتي، وحملت بسمتي وضحكاتي إلى أمّـــــي، جوهرتي وحياتي، أدامها الله لي طول حياتي

إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء، إلى أعز النّاس وصاحب القلب الحساس، إلى ذرة الألماس الذي يتعب حتى أكون أنا هي الأساس، إلى من يحرق نفسه لينير لي درب العلم، إلى قدوتي في حياتي، إلى أبـــــي حماه الله لـي

إلى نعم الأخت والصديقة، أختي الكبيرة عتيقة، التي لم تفارقني بنصائحها دقيقة، إلى رفيقة دربي، ومن تشاركت معها حزني ودربي

إلى زوج أختي، وكل عائلته كبيرهم وصغيرهم

إلى فراشات البيت، أخواتي الكرام، ومن يحلو معهم الضحك والشجار، دنيا الطيوب، ويسرى الحنون، والملاك الصغير وئام

إلى من لا يحلو البيت إلّا بضحكاته، إلى شمعة أنارت حياتنا، إلى أقحوان العطر الذي بمجيئه إهتزت أركان البيت، إلى حياتي، أخـي الوحيد الشافعي، حفظه الله لنا

إلى رفيقة طفولتي، ومن عشت معها أجل ذكريات حياتي، وتقاسمت معها أفراحي وأحزاني، إلى صديقتي في مشوار دراستي وإنجازي لبحثي، إلى صديقتي مـنـــول، أدام الله صداقتنا.

إلى أختي وصديقتي الطيوبة الحنونة، ومن عشت معها سنين من أروع ما يكون، إلى من عشت معها أكثر ما عشته في بيتي، إلى صديقتي صبريـنة حفظها الله

إلى كل صديقاتي: مريم، لطيفة، رودينة، بثينة، خولة، بسمة، سعاد، صبيحة، آسيا، زهرة، هناء،

إلى كل بنات خالتي: زهرة، مروى، بسمة، صديقة

عبد اللطيف جمعة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

أهدي هذا البحث

إلى من حملتني وهنًا على وهن، وتتمنّى أن تراني الأحسن، إلى من ترافقني بالدعوات، إلى أجمل الأمّهات، التي أنارت لي دروب الحياة وسهّلت عليا طريق النّجاح، إلى أمّـــي الحنون حفظها الله لي

إلى من كدّ وتعب من أجل أن يوفر لنا العيش الهنيء، إلى رمز التضحية والشجاعة، أعظم رجل في الوجود، أبـــي الغـالـي أدامه الله لـي

إلى أخي الكبير شكري، وزوجته ماريا وأتمنّى لهم السعادة في الحياة

كما أهدي ثمرة نجاحي إلى كل من قاسمني الحياة: حلوها ومرّها، إلى سندي في الحياة التي لم تبخل علي بنصائحها، أختي الكبرى دجلة، وإلى زوجها عبد الرحمان، وإلى إبنها الملاك الصغير"جـــود"

إلى من شاركني دعم الأب وحنان الأم، إلى أخي الصّغير الطيب الحنون "أحمـد"

إلى رفقاء دربي طوال مشواري الدراسي، ممّن رسمت معهم أحلى أيام حياتي: صونية التي أطلب من الله الشّفـــاء لأمّها، وجمعة رفيقة دربي، وإلى كل صديقاتي: صبيحة، لطيفة، رودينة، خولة، بسمة، آسيا، مريم، وزهرة

كما أهدي هذا البحث لكل من أعانني على إتمامه، من بعيد أوقريب، ولم يتفانى في تقديم يد العون، ولم يبخل علينا بإعطائنا كل الوقت من أجل إتمام هذا الجهد العلمي، إلى رشـدي، وأدعو الله له دوام الصحة والعافية

منـال تـواتـــــي

الإختـصـــارات	الـكـلـمـــــــات
تع	تعريب
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مؤلف
د.س.ن	دون سنة نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ج	جزء
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصّة
م	مجلة
ع	عدد
ص	صفحة
ح.إ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
O.S	المنظّمة الخاصّة
A.M.E.M	مشروع مغاربي للطلبة المسلمين
M.T.L.D	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
P	Page
Ibid	المرجع السابق

الخطّة

مـقـدّمـــــــــة

الفصل التمهيدي: ملامح الحركة الوطنية وإتجاهاتها (1919- 1939)

الـمـبـحـــث الأوّل: تيّـــــارات الـحركة الوطنية وإتّجاهاتها

الـمـبـحـــث الثّـاني: تطوّر الإتّجاه الإستقلالي داخل الحركة الوطنية (حزب الشعب)

المبحث الثـــــالث: ردود الفعل الفرنسية تجاه هذه التطوّرات (1937- 1939)

الـفـصـــل الأول: ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

المـبحـــــث الأول: ظروف نشأتها

المبحث الثـــــاني: نشاطها السياسي والعسكري

المبحث الثـــــالث: أهم رواد الحركة

الـفصـل الـثـاني: أزمات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

المـبـحـــث الأول: أزمة الأمين دباغين

الـمـبـحـث الثـاني: الأزمة البربرية

المبحث الثـــــالث: أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة.

الـفـصـل الثالث: المؤتمر الثاني للحركة ودوره في تفعيل الصراع

المـبـحـــث الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر

الـمـبحث الثـــاني: سير المؤتمر وقراراته

المبحث الـثـــالث: نتائج المؤتمر على الحركة وعلى فكرة العمل المسلّح

المبحث الرّابـــع: قراءة تاريخية في قرارات المؤتمر الثاني

الـخـــاتـمـــة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدّمة

تعدّدت وتنوّعت أساليب المقاومة والكفاح ضد الإستعمار الفرنسي من طرف الشعب الجزائري، معتمدًا الكفاح المسلّح تارةً والكفاح السياسي تارةً أخرى، وذلك تماشيًّا مع تطوّر وتنوع السياسة الإستعمارية المطبقة في الجزائر منذ الإحتلال سنة 1830، فبعد فشل المقاومة المسلّحة التي امتدت طيلة القرن التاسع عشر، جرّب الجزائريون الكفاح السلمي والسياسي، من خلال إنشائهم للجمعيات والأحزاب السياسية، وذلك مع مطلع القرن العشرين.

لقد ساهمت في ظهور الكفاح المسلّح جملة من الظروف والتطورات الداخلية والخارجية نذكر منها التطورات التي عرفتها فرنسا والجزائر، والعالم ككل بعد الحرب العالمية الأولى، وما أفرزه هذا الحدث من مفاهيم، كحق الشعوب في تقرير مصيرها والمساواة بالحرية والإستقلال ، فتبلورت بذلك الأفكار السياسية، وإتّضحت المطالب الوطنية التي قادتها شخصيات بارزة لها وزنها ورصيدها الثقافي والنضالي، ومن بين هذه الأحزاب التي فرضت وجودها على الساحة السياسية نجد: نجم شمال إفريقيا الذي تأسّس في باريس سنة 1926، وأصبح يُعرف منذ عام 1937 بحزب الشعب الجزائري، ولُقّب بالحركة الإستقلالية، وواصل نشاطه السري إلى غاية 1946 بتأسيسه لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

يعتبر البحث في هذه الحركة من أهم الموضوعات الحيوية والشائكة في آن واحد، والتي تتطلّب دراية واسعة بالموضوع نظرًا لما لهذه الحركة من علاقات داخلية وخارجية، ولما تعرّضت له من هزّات سياسية وثقافية، ولكونها تمثّل حجر الزّاوية في الحركة الوطنية الجزائرية بإعتبارها أهم حركة تنادي بالإستقلال، وتدعوا للتّحرّر من الإستعمار، ولما عرفته أيضًا من صراع محتدم بين قادتها المؤسسين والأعضاء الجدد، وبين المثقفين ثقافة عالية والمثقفين ثقافة بسيطة، وانبثقت عدة نزاعات وأزمات، من بينها: أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية بالإضافة إلى أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة، وقد أدّت هذه الأزمات بدورها إلى الإنشقاق والإنفصال داخل الحركة، وللفصل في هذا الموضوع الداخلي القائم دعا بعض أعضاء الحركة لعقد المؤتمر الثاني في 4- 5- 6 أفريل 1953، لإيجاد حل لهذه الأزمات ومنع تطوُّرها، والذي

عُقد بالعاصمة، وكان من نتائج هذا الأخير على الحركة ظهور خلاف بين اللجنة المركزية التي تتبنّى مبدأ القيادة الجماعية للحزب، ومصالي الحاج الذي يطالب بالسلطة المطلقة والقيادة الفردية للحزب، ومن نتائج هذه الأزمة ظهور إتّجاه ثالث حيادي حاول الإصلاح بين الطرفين المتنازعين، ولمّا فشل توجّه للعمل المسلّح، وأعلن عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي قامت بتفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954.

تتمثّل إشكالية هذا البحث حول طبيعة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ودورها الأساسي في بلورة الوعي الوطني، لدى المناضلين خاصّةً والشعب الجزائري بصورة عامة، وكيفية الإنتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلّح، وما أحاط ذلك من ملابسات وأزمات، وتوضيح الأسباب الجوهرية التي أدّت إلى عقد المؤتمر الثاني في 1953؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر، يمكن طرح **التساؤلات التالية:**

- إلى ماذا تعود جذور الحركة الوطنية في الجزائر؟
- ما هي الظروف التي ساعدت في ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية؟
- فيما تمثّل النّشاط السياسي الداخلي والخارجي للحركة، ونشاطها العسكري؟
- ما هي الأزمات التي واجهت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية؟
- ما هي الظّروف التي أدّت إلى عقد المؤتمر الثّاني؟
- كيف كان سير المؤتمر؟ وماهي أهم النّقاط التي عُولجت فيه؟
- ما هي نتائج المؤتمر على الحركة وعلى العمل المُسلّح؟

تكمن أهمية المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في كونه محطّة هامّة بالنّسبة للحركة والعمل المسلّح بصفة خاصّة، ومرحلة إنتقالية في تاريخ الحركة الوطنية بصفة عامّة، لذلك ساهمت عوامل عديدة في دفعي لإختيار هذا الموضوع كمجال للبحث:

أسباب ذاتية:

1-الرغبة الذاتية في دراسة الحركة الوطنية عامة، والمؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية خاصّةً.

2-قلّة الدراسات والأبحاث حول موضوع الرسالة.

أسباب موضوعية:

1-البحث في تاريخ الثورة الجزائرية، والدور الذي لعبته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في تفجير الثورة.

2-التعمّق في دراسة الأزمات التي مرّت بها الحركة حتى جاء المؤتمر.

حدود الدراسة:

إنّ الفترة التي تناولنا فيها دراستنا تنحصر فيما بين 1919 و 1954، أي بداية من تأسيس نجم شمال إفريقيا، ونهايةً بعقد المؤتمر في 1953، ونتائجه على الحركة والعمل المسلّح للتحضير للثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، وهي فترة زمنية غنية ومزدحمة بالأحداث والمواقف التاريخية، على الرّغم من أنّ الإطار الزّماني من حيث مدلول العنوان ينحصر في 4- 5- 6 أفريل 1953، أي سنة حدوث حدوث الأزمة وإنعكاساتها، إلّا أنّ العودة إلى جذور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كان ضروريًّا لتوضيح العديد من التفاصيل والمراحل التي مرّت بها.

المنهج المُتّبع في الدّراسة: لقد إعتمدنا في موضوع بحثنا على المناهج التالية:

1- المنهج التحليلي: إعتمدنا هذا المبحث في تحليل الأحداث التاريخية للموضوع، وإعطاء نظرة عن الموضوع بالإعتماد على المصادر.

2- المنهج المقارن: وقد إعتمدنا على هذا المنهج للمقارنة في قرارات المؤتمر.

ولدراسة موضوع بحثنا إعتمدنا **خطّـــة** تضمّنت: فصل تمهيدي، وثلاثة فصول أساسية، وخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

- المقدمة: تعتبر البوابة الرئيسية التي إفتتحنا بها موضوع بحثنا، والتي شملت جل عناصر وخطوات مقدمة البحث العلمي.
- الفصل التمهيدي: بعنوان ملامح الحركة الوطنية وإتجاهاتها (1919- 1939)، وقد إحتوى هذا الفصل ثلاثة مباحث، حيث خُصّص المبحث الأول لتيارات الحركة الوطنية وإتجاهاتها، والثاني حول تطوّر الإتّجاه الإستقلالي داخل الحركة الوطنية (حزب الشعب)، في حين تناولنا في المبحث الثالث ردود الفعل الفرنسية تجاه هذه التطورات (1937- 1939).
- الفصل الأوّل: بعنوان ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، والذي بدور إحتوى على ثلاثة مباحث، حيث عُنون المبحث الأول ظروف نشأة الحركة، والمبحث الثاني جاء تحت عنوان النشاط السياسي والعسكري للحركة على المستويين: الداخلي والخارجي، أما المبحث الثالث والأخير لهذا الفصل فقد خصّصناه لدراسة أهم رواد حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
- الفصل الثاني: بعنوان أزمات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، تضمن أيضًا ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان أزمة الأمين دباغين، والمبحث الثاني الأزمة البربرية، في حين تناولنا في المبحث الثالث أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة.
- الفصل الثالث: جاء تحت عنوان المؤتمر الثاني للحركة ودوره في تفعيل الصراع، وتم تقسيمه لثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأوّل ظروف إنعقاد المؤتمر، والمبحث الثاني سير المؤتمر، والمبحث الأخير خصصناه لنتاج المؤتمر على الحركة وعلى العمل المسلّح.
- الخاتمة: جاءت بمثابة خلاصة للنتائج المتوصّل إليها، فقد حاولنا من خلالها الإجابة على حل الإشكالية والأسئلة الفرعية المعتمدة في هذه الدراسة.

- الملاحق: والتي حاولنا من خلالها إضافة بعض التوضيحات، لإفادة الباحث والدارس.
- قائمة المصادر والمراجع: والتي إعتمدنا عليها في إنتقاء المادة العلمية التي تخدم موضوع بحثنا، والتي تنوعت بين كتب ومجلات ومقالات، ومن أهم الكتب التي إعتمدنا عليها في هذه الدراسة، يمكن إيجازها على النحو التالي:

- المصادر:

1- جذور أول نوفمبر 1954: لمؤلّفه بن يوسف بن خدّة، ويُعتبر هذا الكتاب مصدرًا هامًّا، نظرًا لقرب مؤلفه من أحداث تلك الفترة، خاصة فيما يخص فترة الأربعينات والخمسينات، لأنّه كان من أوائل من خاض غمار الكفاح بالحركة الوطنية، ومن الإطارات القيادية في الثورة التحريرية حتى 1962.

2- مذكّرات مصالي الحاج: لمؤلّفها مصالي الحاج، والتي شملت سيرة حياته من 1898 إلى 1938، حيث ركز فيه على الحديث عن مرحلتين مهمتين في حياته.

- المراجع:

1- الحركة الوطنية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، لمؤلّفه مومن العمري، كان بالنّسبة لنا مرجع وسند مهم، كونه تطرّق لمعظم الأحزاب السياسية بطريقة واضحة وسهلة ومختصرة، وكذا إعتماده على مجموعة من المصادر والمراجع التي لم نستطع التحصّل عليها.

2- مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898- 1978، لمؤلّفه بنيامين سطورة، وهو كتاب تناول مسيرة مصالي الحاج، والظروف التي أحاطت به إلى غاية ما بعد 1954.

وفي الأخير نرجوا أن تكون النتائج التي توصّلنا إليها بمثابة نقطة إنطلاق لباحثين آخرين، لإستكمال ما قد يتميّز به هذا العمل من نقائص، بإعتبار أن لكل عمل إذا ما تم نقصان، ويبقى الكمال لله وحده، خصوصًا وأنّ موضوع هذا البحث مازال بحاجة لدراسات وأبحاث، نحو إثرائه وخدمة تاريخ الوطن.

الفصل التمهيدي:

ملامح الحركة الوطنية واتّجاهاتها

(1919 – 1939)

المبحث الأوّل: تيارات الحركة الوطنية وإتجاهاتها

ساهمت الظروف الدولية والمحلية بالجزائر عقب نهاية الحرب العالمية الأولى في ميلاد حركة وطنية جزائرية، مثّلتها عدة تيارات وإتجاهات سياسية، ثقافية، وإصلاحية، سعت في مجملها إلى المطالبة بإصلاحات دستورية وإجتماعية، نتيجةً للظّروف الصعبة التي تعيشها الجزائر وشعبها في ظل التسلّط الإستعماري، الرّامي لإبادة الشعب الجزائري والقضاء على مقوماته الشخصية وهويته الوطنية، وقد إستغلت الحركات الوطنية الإصلاحات السياسية التي قامت بها الحكومة الفرنسية عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، إذ عملت على إصدار قانون العفو الدولي 1919، الذي يضمن حرية العمل السياسي بالجزائر، فظهرت عدّة تيارات وإتّجاهات سياسية وثقافية، نذكر منها:

أ) *تيار المساواة (نجم شمال إفريقيا)*:

كان نشاط النّجم في البداية ينحصر في أوساط المهاجرين المغاربة بفرنسا،[1] ويعتبر حركة تضامنية، أخذت تفكّر في الإستقلال الوطني والتّحرّر من الإستعمار الفرنسي؛[2] تزعّمه في البداية الأمير خالد،[3] وضمّ كل من عمال تونس، الجزائر، والمغرب،[4] لكن نشاط الجزائريين كان طاغيًّا، وإستمرّوا في النّشاط بينما تخلّى التونسيين والمغاربة عن النّجم، وهذا ما دفع

[1] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص. 115.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الحديثة، ج.01، د.ط، دار البحث، الجزائر، 2002، ص. 115.

[3] هو خالد بن الهاشمي بن عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1975 بدمشق، حيث قضى معظم شبابه ، ثم عادت أسرته إلى الجزائر في 1892، وفي السنة الموالية أدخله والده المدرسة العسكرية بباريس، حيث تخرّج منها برتبة ملازم، وبعد عمله داخل الجيش الفرنسي ترقّى لدرجة نقيب، وفي سنة 1914 شارك في الحرب العالمية الأولى بفرنسا، وفي السنة الموالية خرج منها بمرض السل، وبعد نهاية الحرب بدأ مشواره السياسي، فترأس كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين، وفي سنة 1924 نفته السلطات الإستعمارية إلى سوريا أين إستقرّ وتوفّي سنة 1936. يُنظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر ونجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير، دار الطليعة، الجزائر، ص. 34.

[4] عمار قليل، المرجع السابق، ص. 114.

الجزائريين إلى إحتواء النجم والإعتماد على أنفسهم، وبدأت شخصيتهم تظهر وتتبلور وتظهر أبعادها.[1]

وبعد رحيل الأمير خالد من فرنسا، تزعّم هذه الحركة السيد عبد القادر بن الحاج علي بمساعدة مصالي الحاج، حيث إنتشرت إنتشارًا واسعًا في صفوف العمال، ونتيجة لذلك عُقدت خلال شهر مارس 1926 مؤتمر أعلنت فيه تأسيس نجم شمال إفريقيا؛[2] أمّا التاريخ الرسمي لظهور النّجم فكان يمو 20 جوان 1926، وكان مقرّه بالمقاطعة الخامسة بالضّاحية الباريسية.[3]

- *أهم ما ينادي به نجم شمال افريقيا* : وتتلخّص أهم مطالبه في:

- الإستقلال التام للجزائر وكل بلدان شمال إفريقيا.[4]
- الدفاع عن مصالح عمال المغرب العربي بفرنسا.[5]
- جلاء قوات الإحتلال الفرنسية.
- تأسيس جيش وطني.
- حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي إستولت عليها الحكومة الفرنسية.
- العفو عمّن، هم في السّجون أو تحت الإقامة الجبرية.
- حرية الصحافة والجمعيات والإجتماعات.
- التمتّع بحق التعليم في جميع المراحل.
- إنشاء مدارس عربية.
- تحويل المجلس إلى برلمان جزائري منتخب بالإقتراع العام.[1]

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830– 1954)، ط.خ، وحدة الطباعة، الرويبة، الجزائر، د.س.ن، ص. 119. 120.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص. 116.

[3] محمد العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، د.س.ن، ص. 28.

[4] يحي بوعزيز، سياسة التسلّط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1954)، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 96.

[5] محمد العايب، المرجع السابق، ص. 29.

- *كما كان للنجم مطالب إجتماعية*، مثل:

- إلغاء قانون الأهالي.
- إلغاء قانون المجلس المالي.
- تعيين الجزائريين في جميع المناصب.
- تطبيق القوانين الإجتماعية والعمّالية على الجزائريين كتطبيقها على الفرنسيين.[2]

- *نشاطه الخارجي*:

أمّا نشاطه الخارجي، فقد عمل على تثقيف الجماهير سياسيًّا، كما جعل القضية الجزائرية معروفة خارجيًا، بالإضافة إلى مشاركته في مؤتمر بروكسل ضد الإستعمار، الذي أُنعقد ما بين 10 و15 فيفري 1927، ومثّل النجم في هذا المؤتمر مصالي الحاج والشاذلي خير الله من تونس، حيث قدّم الأول مطالب الجزائر والثاني مطالب تونس.[3]

- حل نجم شمال إفريقيا:

بعد أن لاحظت السلطة الإستعمارية النشاط المكثّف للنجم بدأت تُضيّق الخناق عليه، ومن هنا بدأ النّجم يتعرّض لمضايقات وضغوطات، لكونه أصبح يشكّل خطرًا، فشنّت الحكومة الفرنسية دعاية قوية من تونس والمغرب والجزائر، وهي أنّ النّجم فرع من فروع الحزب الشّيوعي، وأنّه تبنّى مطالب متطرّفة، فقدّم وكيل الجمهورية بمحكمة باريس دعوة ضدّ النجم، وأصدرت المحكمة العليا قرارًا يقضي بحلّه في 20 نوفمبر 1929؛[4] كما إتّهمت النجم أنّه

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص. 122.

[2] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.ن، ص. 39.

[3] محمد العايب، المرجع السابق، ص. 18. 29.

[4] يوسف مناصرية، الإتّجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919– 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص. 75.

يتعاون مع لجنة فلسطين التي يترأسها شكيب أرسلان، وأنّه يتلقّى المساعدات المادية والمعنوية من المنظّمة الشيوعية الدولية.[1]

ب) *التيار الإدماجي*:

مثّلته فدرالية النواب المسلمين الجزائريين، وهي جمعية سياسية كانت تجمع الشخصيات الجزائرية المثقّفة ثقافة فرنسية، إذ إعتبرت نفسها ممثّلًا للمسلمين في البلديات والمجالس العامة والمجلس المالي، وعقدت هذه الفدرالية أوّل إجتماع لها في الجزائر العاصمة في 11 ديسمبر 1927، حضره ما يزيد عن 150 شخصية، وتتلخّص مطالبه في:[2]

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الجزائري.
- المساواة في الأجور والعلاوات بين المسلمين والأوربيين.
- إلغاء رخصة الذّهاب إلى فرنسا بالنّسبة للعمّال.
- المساواة في الخدمة العسكرية.
- إلغاء قانون الأنديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية في الجزائر.

حيث كانت محاولات كتلة المنتخبين الجزائريين خطوة أولى للإندماج، والتي تطوّرت بعد ذلك على يد المثقّفين، ومن أشهرهم: فرحات عبّاس، ابن جلول، الدكتور الأخضري، زناتي ...، إذ يربط بينهم تشبُّعهم بالثقافة الفرنسية، حيث ألّفوا إتّحادًا في كل من الأقاليم الثلاثة وسمّوه بـ "إتّحاد المنتخبين المسلمين"، وكان أقواها إتّحاد قسنطينة الذي تزعّمه ابن جلول، وهدفه الإدماج التدريجي. [3]

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930– 1945، ط.4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص. 123.
[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، ط.1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص. 233.
[3] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والثقافية 1963– 1964، ص. 27.

لقد سعت إتّحادية المنتخبين من خلال برنامجها إلى تحقيق الإندماج التدريجي للنّخبة المثقّفة الحياة الفرنسية، وغرضها الحصول على الحقوق الجزائرية،[1] حيث كانوا يعتبرون أنّ الإندماج مع فرنسا مرحلة جديدة وأولى في طريق إستقلال الجزائر؛[2] ولكن كانت هناك شخصيات معادية للتجنّس والإدماج تمثّلت في شخص ابن جلول، قد حصل على إستبعاد للدكتور ابن التهامي، ولما رفض هذا الأخير مشروع بلوم فيوليت[3] بدأت أزمة داخل الإتّحاد.[4]

إنّ فشل مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت، جعل ذلك المنتخبين يغيّرون مسارهم، حيث إنسحب ابن جلول من إتّحادية المنتخبين، وأنشأ في جويلية 1938 حزبًا جديدًا أسموه التّجمّع العربي الإسلامي الجزائري، هدفه تحقيق المساواة مع الفرنسيين،[5] في حين إنسحب فرحات عباس، وأسّس في شهر أفريل 1938 الإتّحاد الشّعبي الجزائري.[6]

وبالنّسبة لمطالب هذا الحزب (الإتحاد الشعبي الجزائري– U.P.A) فتخضع دومًا لأساسين هما: المساواة وإحترام الوضع الشخصي، وهذا الإتّحاد كان سببًا في نهاية فدرالية النواب المنتخبين المسلمين سياسيًّا.[7]

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 24.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط.2، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2009، ص. 260.

[3] هي فكرة أبداها الوالي الأسبق موريس فيوليت، وصادق عليها رئيس الحكومة الإشتراكية بلوم، وهي تقضي بإعطاء الحقوق الفرنسية لعدد من الجزائريين المثقّفين المسلمين، ممثّلين في مجالس النيابة، يُنظر: أحمد توفيق المدني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص. 169.

[4] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط.01، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003، ص. 41.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص. 263.

[6] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، د.ط، دار دزاير آنفو، الجزائر، 2009، ص. 160.

[7] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص. 41.

ج) *التيارالإصلاحي: (جمعية العلماء المسلمين)*

بعد مرور قرن على إحتلال الجزائر، قامت فرنسا بإحتفالات تخليدًا لهذه الذّكرى،[1] إلّا أنّ هذه الإحتفالات لا تدلُّ أبدًا على إحتفالها بمرور قرن على إحتلال الجزائر، وإنّما كانت تحتفل بتوصّلها إلى القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية وعلى المقاومة المسلّحة، وهذا ما إعتبره الجزائريون إستفزازًا لدينهم الإسلامي، وأخذوا يبحثون عن تنظيم يقودهم نحو الإسلام الصّحيح.[2]

ومن هنا ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، بعد أن عقدت جمعية قانونية تتكون من 42 عضوًا، بمقر نادي التّرقّي بالجزائر العاصمة، وقد صادقت الجمعية على القانون الأساسي لها.[3]

- *أهم أعضائها*:

تشكّلت الجمعية من عدد كبير من العلماء، من أبرزهم في ميدان الدعوة إلى الإصلاح عبد الحميد بن باديس،[4] محمّد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مبارك الميلي، العربي التبسّي.[5]

- *أهدافها*:

- الإصلاح الديني.
- نشر التعليم العربي.
- فتح مدارس حرة.

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص. 129.

[2] نفسه، ص. 130. 131.

[3] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962، دار القصبة، الجزائر، ص 46.

[4] من مواليد 1889 بقسنطينة، تلقّى فيها تعليمه، ولما بلغ سن الخامسة عشر أدّى فريضة الحج وأسّس صحيفة الإقدام ثمّ المنتقد ثمّ الشّهاب، كان عهد النهضة الدينية على يده، تُوفّي بعد أن ترك بصمته في 16 أفريل 1940. يُنظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط.02، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص. 81.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص. 132.

- توحيد المذهب الديني.[1]
- استرجاع الشخصية الثقافية العربية والإسلامية بواسطة التعليم والوعظ والإرشاد.[2]
- بناء المساجد الحرة.
- تأسيس النوادي الثقافية.
- إصدار الصحف التي هي بمثابة مدارس متنقلة.[3]
- تطهير الإسلام من البدع والخرافات.
- العمل من الحصول على إستقلال الجزائر.[4]
- المحافظة على الشخصية الجزائرية، وكل مقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية والوطنية.
- مقاومة سياسة الإحتلال الرامية للقضاء على الدين الإسلامي.[5]
- إصلاح شؤون الفرد في المعتقد والسلوك.
- إصلاح شؤون الأسرة والمجتمع.[6]

• *مبادئها*: تمثّلت مبادئها حسب عبد الحميد ابن باديس فيما يلي:

- العروبة.
- الإسلام.
- القضية.
- العلم.

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص. 46.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج.02، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص. 294.

[3] سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936- 1956، د.ط، دار هومة، د.م.ن، د.س.ن، ص. 64.

[4] نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه الغربي والجزائري ودورهما في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص. 63.

[5] نفسه، ص. 64.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، 1931- 1945، المؤسسة الوطنية للإتّصال، الجزائر، 1991، ص. 7.

- *نشاطها*:

قامت جمعية العلماء المسلمين بنشاطها، سواءًا الداخلي أو الخارجي في عدة أشكال من بينها:

- الحلقات الدراسية التي كان بعضها في الجزائر، والآخر في فرنسا.
- المساجد الحرّة التي تُلقى فيها المحاضرات والدروس المختلفة.[1]
- نقل الأفكار عن طريق الصحف، من بينها: السنة، الشريعة، الصراط، البصائر.[2]

- *موقف الإدارة الفرنسية منها*:

كان موقف الإدارة الفرنسية منها أن عملت كل السبل لتحطيمها وعرقلة نشاطها، ومن بين ما قامت به:

- غلق مدارسها.
- تعطيل صحفها
- حبس وتغريم معلّميها.

إلّا أنّ هذه الإجراءات لم تُضعف من عزيمة العلماء، ولم تقضي على علاقة الجمعية بالشعب الذي إزداد قُبُولًا على التعلّم في مؤسّساتها، وبقيت الجمعية تؤدي رسالتها التعليمية الإصلاحية.[3]

[1] صلاح الدين العقاد، المرجع السابق، ص. 32.

[2] سعيد بورنّان، المرجع السابق، ص. 64.

[3] نفسه، ص. 66. 67.

المبحث الثاني: تطوّر الإتّجاه الإستقلالي داخل الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري)

بعد ظهور نجم شمال إفريقيا في فرنسا وإتّساع نطاقه هناك، لم يكن معروفًا بالجزائر، إذ لم يتجاوز المنخرطون فيه العشرات، ونتيجة لذلك تعرّض لمضايقات من طرف الإدارة الإستعمارية، التي قامت بحلّه لأوّل مرّة في 20 نوفمبر 1929، وهذا ما دفع مصالي الحاج إلى تغيير إسمه إلى "نجم شمال إفريقيا المجيد" لإيهام فرنسا بأنّه تغيّر.[1]

إلّا أنّ الإدارة الإستعمارية لاحظت ذلك، وقامت في 1934 بتوجيه تهمة إليه، مفادها إعادة تنظيم حزب قد تمّ حلّه، وأصدرت بذلك محكمة الجنح الحكم عليه في 05 نوفمبر بالسجن لمدّة 06 سنوات، وغرامة مالية تقدّر بـ 2000 فرنك، والحكم النهائي عليه كان في 24 جانفي 1935،[2] لكنّه سرعان ما أُطلق من سجنه في 01 ماي 1935، وإستأنف نضاله السياسي تحت شعار نجم شمال إفريقيا،[3] لكنّه رغم إطلاق سراحه بقي مُلاحقًا قضائيًّا، وما كان على مصالي إلّا أن يغادر فرنسا تفاديًّا للإعتقال، وذهب إلى جينيف بالنّمسا.[4]

وفي 02 أوت 1936عاد مصالي الحاج إلى الجزائر وصادف إجتماعًا في الملعب البلدي، فإنتهز الفرصة وألقى خطابه لأول مرة من أجل التعريف بنجم شمال إفريقيا،[5] وهذا ما دفع "حكومة الجبهة الشعبية"[6] لحل النّجم للمرّة الثانية في 26 جانفي 1937، لأفكاره الإستقلالية.[7]

---

[1] عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا بين الحربين 1919– 1939، الشركة الوطنية للإتصال، د.ط، الجزائر، 1974، ص. 64.

[2] أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري جذور تاريخية ووطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص. 182. 183.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 186.

[4] أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري جذور تاريخية ووطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، المرجع السابق، ص. 183.

[5] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830– 1962)، ج.02، ط.2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص. 57.

[6] هي تحالف وتكتل من أصحاب اليسار الفرنسي، الحزب الشيوعي الفرنسي، الحزب الإشتراكي، الكونفدرالية العامة للعمال، والحزب الراديكالي الإشتراكي، يُنظر: عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص. 69.

[7] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، ط.01، دار الريحانة، الجزائر، 2009، ص. 180.

وبعد حلّه مباشرةً عقد أعضاءُه جمعية عامة في "ناتينير" بتاريخ 11 مارس 1937، وأسّسوا فيها حزب الشعب الجزائري، وأودعوا لكل من مصالي الحاج وفيلالي إعتماد الحزب وقوانينه، وقد أُعتُبر هذا الحزب عودةً لنجم شمال إفريقيا بإسم جديد،[1] وقد كان بنفس القيادة التي على رأس النّجم، وهي مكونة من: مصالي الحاج، بلقاسم أرزقي الكحال، محمد السعيد، سي الجيلالي؛ وبقي هذا التنظيم محافظًا على نفس الأهداف والمبادئ التي تبنّاها النجم من قبل.[2]

إستمدّ الحزب نشاطه من حزبي الدستور التونسي والحزب الوطني المراكشي، وكان رئيسه على إتصال وثيق بالإخوان من مراكش وتونس، وقد أخذ عن هذا الحزب المبادئ الإسلامية والحضارية والثقافية، وعن الأمير خالد أفكاره الإستقلالية.[3]

- *النقاط التي يعتمد عليها الحزب*: "لا للإندماج، لا للإنفصال، نعم للإستقلال"
- *أهداف الحزب*: وضع الحزب عدّة أهداف لتحقيق ما يطمح إليه، من بينها:

- الدفاع عن مصالح الجزائريين دون أي تمييز بينهم.
- التركيز على المصالح السياسية والإجتماعية والثقافية.
- تحرير الشعب الجزائري.
- بناء دولة جزائرية مرتبطة بماضيها العربي والإسلامي.[4]

وقد تميّز الحزب في البداية بالحذر والسرية والتأمين، وإلتحق به عدد كبير من المناضلين.[5]

---

[1] بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1936– 1939)، د.ط، دار الشطايبي، بوزريعة، 2013، ص. 195. 196.

[2] محمد العايب، المرجع السابق، ص. 31. 32.

[3] علال الفاسي، الحركة الإستقلالية في المغرب العربي، ط.خ، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص. 26.

[4] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص. 92.

[5] محمد برشان، النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء 1942– 1919، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، ص. 147. 148.

- *نشاط حزب الشعب الجزائري*:

– توزيع المنشورات ونشر المقالات في الجزائر العاصمة.

– إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن.[1]

– الحفلات المسرحية، ومن خلالها يتناول خطباء الحزب ما يجري على الساحة الدولية والوطنية.

– المشاركة في الإنتخابات البلدية.[2]

وكمثال على هذه الإنتخابات: تلك الإنتخابات التي شارك فيها مصالي الحاج مباشرةً بعد عودته من فرنسا في 30 جوان 1937، وقد نال حزبه 4.7 من أصوات المشاركين في الإنتخابات البلدية؛[3] وقد وضع الحزب ضمن برنامجه مطالبًا مستعجلة، وأُخرى سياسية:

– المطالب المستعجلة: وتعني تطبيق القوانين الديمقراطية والإجتماعية.

– المطالب السياسية: يقصد بها توضيح المفاهيم الوطنية وإستقلال الجزائر.

أمّا بالنسبة للمطلب الجديد الذي أتى به حزب الشعب الجزائري فهو: تكوين نظام عصري ووعي سياسي، يكون أساسًا للكفاح المتواصل؛[4] ومن هنا بقي هذا الحزب يبذل مجهودًا كبيرًا ويحاول في الوقت نفسه أن يقود باقي التيارات الأخرى للإستقلال.[5]

---

[1] محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (1937–1939)، تر: أودانية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص. 137.

[2] محمد بن إبراهيم جندلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وإمتدادها بعنابة، مطبعة المعارف، عنابة، 2008، ص. 208.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 302.

[4] محمد قنانش، المرجع السابق، ص. 21.

[5] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلّحة، تر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص. 205.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية تجاه هذه التطوّرات (1937– 1939)

إعتبرت الإدارة الفرنسية النشاط المكثّف لحزب الشعب خطرًا عليها، لذلك عملت على التصدّي له، والتضييق عليه، وعرقلة نشاطه، وذلك من أجل القضاء عليه نهائيًّا، وإستعملت لذلك عدّة إجراءات، منها، سلسلة الإعتقالات لمناضلي الحزب، نذكر منها:

- إعتقال مصالي الحاج رفقة كل من حسين الأحول، زكريا غرافة، وخليفة من عمار، في 27 أوت 1937، والزّج بهم في السّجن المدني بالجزائر العاصمة "سركاجي".[1]
- إعتقال رئيس جريدة الشعب، لما صدر العدد الثاني منها.
- إعتقال محمد قمناش في سبتمبر 1937 بتلمسان، رفقة مناضلين آخرين، بن رزقي مصطفى.
- إعتقال جيلالي في عنابة سنة 1938، وجلول أحمد رفقة عمار في قالمة 18 أفريل 1938، بالإضافة إلى إعتقال عبد القادر بلبورهان، علاوة بومعزة، وعبد الرحيم الطاهر بمدينة قسنطينة في 25 أفريل 1938.[2]

بالإضافة إلى هذه الإعتقالات التي مسّت معظم ولايات الجزائر، عملت أيضًا على وضع حد لجرائده المختلفة ومنع صدورها، مثل قرار 25 أوت 1939 القاضي بمنع الجرائد من الصّدور، مثل:[3] جريدة الأمّة.[4] **–يُنظر الملحق 01–**

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 108.

[2] بكار العايش، المرجع السابق، ص. 534.

[3] عامر رحيلة، 08 ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص. 30.

[4] جريدة ناطقة باللغة العربية، تأسّست بباريس في 30 أكتوبر 1930، وكان شعارها "الأمّة جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا"، وكان قائدها أحمد مصالي، أمّا رئيس تحريرها فكان عميش، وتعتبر إمتدادًا لجريد الإقدام الباريسية، يُنظر: مومن العمري، المرجع السابق، ص. 38.

كذلك تمكّنت الإدارة الفرنسية من حل حزب الشعب الجزائري في 1939، وفي نفس السنة تم إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين المعروفين في حزب الشعب الجزائري ومن بينهم محمد خيضر.[1]

ومع بداية الحرب العالمية الثانية كان قادة حزب الشعب الجزائري في السجون، وأصدرت الإدارة قرار حل جميع الأحزاب ما عدا جمعية العلماء المسلمين؛[2] فقد كان حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين أثناء الحرب العالمية الثانية يُنادون بالإستقلال، لكنّهم لم يستطيعوا أن يضعوا برنامجًا مُحدّدًا، أمّا النّخبة فقد خابت آمالها في الإستقلال، لذلك كانوا ينتظرون هزيمة فرنسا، وبذلك بدأ سير الحركة الوطنية يأخذ مُنعرجًا جديدًا. [3]

[1] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط 01، دار طليطلة، الجزائر، د.س.ن، ص. 129.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص. 173.

[3] نفسه، ص. 175.

الفصل الأوّل

ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الأوّل: ظروف ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية بعد نهاية الحرب العالمية الثّانية ومجازر 08 ماي 1945،[1] التي أكّد فيها الإستعمار الفرنسي همجيته وإصراره على تصفية الحركات التّحرّرية الوطنية الجزائرية،[2] تطوّرات حاسمة تمثّلت في إعادة هيكلتها، وفق برامج ومعطيات جديدة تتميّز بالإستقلالية والثّورية.[3]

وفي ظل هذه الظّروف أصدرت فرنسا قانون العفو العام في 19 مارس 1946، حيث قرّرت فيه إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ومن بينهم مناضلو ورؤساء الأحزاب الوطنية، ومن هؤلاء: مصالي الحاج الذي كان يقيم إقامة جبرية في مدينة "قصر بخاري"، وبعد إطلاق سراحه عاد إلى الجزائر . 11 أكتوبر 1946.[4]

إلّا أنّ عودته إلى أرض الوطن إقترنت بشرط وضعته الإدارة الفرنسية، وهو عدم السماح له بزيارة المدن الكبرى، لذلك إستقرّ مصالي الحاج ببوزريعة، أين عقدت النّدوة الوطنية للإطارات، التي أفرزت أولوية الإهتمام بالنضال من أجل الإعتراف بشعبية حزب الشّعب، الذي بقي ينشط بسر، طيلة فترة إعتقال مصالي الحاج.[5]

ومن هنا أخذت فرنسا تنادي بالإنتخابات الشّرعية التي رأى فيها أعضاء حزب الشّعب الجزائري وسيلة من وسائل المقاومة السياسية وفرصة لخروج الحزب للعلانية،[6] فقرّر مصالي الحاج أن يخرج للعلانية وشكّل حزب سياسي، وذلك بعد أن إلتقى بالجماهير الجزائرية التي

---

[1] عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.ن، ص. 250.

[2] عثماني مسعود، مصطفى بن بلعيد، مواقف وأحداث، ط.04، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص. 34.

[3] نفسه، ص. 250.

[4] عبد القادر جيلالي بولوفة، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط.2، الجزائر، د.س.ن، ص. 25.

[5] طاهر الزبيري، المرجع السابق، ص. 76.

[6] مريم الصغير غانم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، ط.2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص. 20.

تعلقت بأهدافه، وإجتمعت حول مطالبه الإستقلالية، وذلك عن طريق المشاركة في هذه الإنتخابات التي أقرّتها الحكومة الفرنسية.[1]

وأوّل خطوة قام بها هي تقديم قوائم ترشيحه إلى المقاطعات الثلاث بإسم حزب الشّعب الجزائري (وهران، الجزائر، قسنطينة)؛ لكن الحكومة الفرنسية وقفت بالمرصاد، ومنعت مصالي الحاج من الترشيح ثم منعت غيره من التّرشيح بإسم حزب الشعب الجزائري.[2]

ويذكر "فرحات عبّاس"[3] فيما يخص تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ومشاركة حزب الشعب الجزائري 'تجمع أحباب البيان والحرية'[4]، كان قد إمتنع عن تقديم مرشحين للإنتخابات التشريعية التي جرت في 16 نوفمبر 1946، لتمكين مصالي الحاج من مواجهة الرأي العام الفرنسي وبرلمانه وذلك بعد أن حصل مصالي الحاج على ضمانات من وزارة الداخلية والحكومة في الجزائر، أن القوائم الإنتخابية التي يقدّمها حزب الشعب الجزائري ستُعتمد. وشرعت الإدارة الفرنسية كما كان متوقّعًا في الغش وإشترطت على حزب الشعب الجزائري تغيير إسمه كشرط للدخول في الانتخابات، واتّفق أعضاءه على تغيير إسمه إلى 'حركة إنتصار الحريات الديمقراطية'؛[5] أين بدأت تظهر بوادر الإنقسام لأوّل مرة بين أعضاء حزب الشّعب الجزائري، حيث كان البعض مع فكرة إنشاء حزب ينشط في الشرعية، والبعض الآخر مع فكرة إنشاء حزب يكون في السرية، ولكن في الأخير إتّفقوا قبول الرأيين؛ حركة تنشط

---

[1] نفسه، ص. 244. 245.

[2] محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، المرجع السابق، ص. 443.

[3] ولد عام 1899 بدائرة الطاهير، ولاية جيجل، من أب موظف، وقد تابع دراسته الثانوية والإبتدائية بمدرسة قسنطينة، أمّا الجامعية بكلية الصيدلة بالجزائر، وقد شهدت بداية نضاله مع الحركة الوطنية الجزائرية على يد الأمير خالد، كان فرحات متأثر بالتيار الإدماجي لإبن التهامي، أصبح رئيسًا للوداية عام 1926، وكان في البداية متأثّرًا بالحضارة الفرنسية لكنه فيما بعد أصبح يناضل من أجل إستقلال الجزائر؛ يُنظر: عمار قليل، المرجع السابق، 129-131.

[4] تأسس في 14 مارس 1944 A-M-L كرد فعل على قانون 07 مارس 1944، كان يتولّاه فرحات عبّاس الذي حدّد قانونه الخاص، يُنظر: علي كافي، مذكرات علي كافي المصدر السابق، ص. 46.

[5] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص.234.

في السرية وأخرى في الشّرعية، فأسّسوا حركة إنتصار الحريات الديمقراطية،[1] وفي هذا السياق يذكر "طاهر زبيدي" أنّه عمل بدوره على توعية الناس بأهمية الإنتخابات، وكيفيتها وطرق المشاركة فيها، وعرض عليهم ورقة التّرشيح والتّصويت التي تمثّل مرشّحي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[2]

وقد تأسّست حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عقب الإجتماع المنعقد في ديسمبر 1946 برئاسة أحمد مزغنة، على أنقاض حزب الشعب المحظور، وقد شاركت هذه الحركة في إنتخابات نوفمبر 1946، وهي أوّل إنتخابات بعد الحرب العالمية الثّانية،[3] وهي بمثابة تعبير عن التوجهات الإنتخابية والشرعية لقادة حزب الشعب الجزائري، ورفض 'الحزب الراديكالي'،[4] الذي كان يفكر في العمل المسلح،[5] ومن هنا دخل حزب الشعب الجزائري الانتخابات التي جرت في 16 نوفمبر 1946، وحققت إنتصارًا كبيرا لو لم تزور من طرف السلطات الفرنسية بسبب رفض العديد من مرشحيه حق معظم المقاعد المخصصة للمسلمين الجزائريين[6]، وجرت هذه الانتخابات البلدية وفازت فها الحركة بـ 31 مقعدًا من مجموع المقاعد رغم تزويرها ومحاولة الإدارة الفرنسية التلاعب بأوراق التّرشيح، وقد إنتخب أعضاءه على فكرة الوطن الجزائري، وكان ذلك سببًا كافيًّا لإستقالة الحاكم العام "إيفاشاتين" وخلفه "نايجيلان"[7]، ونتيجة

[1] باسطة أرزقي، مواقف وشهادات عن الثورة التحررية الجزائرية (إيمانًا بالله والإسلام)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص. 99.

[2] طاهر الزبيري، المرجع السابق، ص. 34.

[3] علي قاسمي، أحمد مهساس، أحد مهندسي الثّورة التحررية، د.ط، دار الخُليل، القاسمي، الجزائر، 2013، ص. 42.

[4] هو من أقدم الأحزاب الفرنسية بمُلتقى فلسفة التيار اللائكية، وسياسة المحافظين في الإمبريالية الإقتصادية، يتميز بكثرة الخلافات الداخلية، يقسم إلى كل واحدة منها تشكل حزب داخل حزب، منها التيار الراديكالي الإشتراكي، والتيار الراديكالي الجهوي...الخ. يُنظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، د.ط، دار التنوير، الجزائر، د.س.ن، ص.41.

[5] صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص. 29.

[6] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص. 725. 726.

[7] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 1992، ص. 39.

لهذا النّجاح الذي حقّقته الحركة في الانتخابات، قامت السلطات الفرنسية بالإعلان عن الحزب كغطاء رسمي يسمح له بالتحرك، ودخول الانتخابات، بمختلف المجالس.[1]

وإنطلاقًا من ذلك واصل مصالي الحاج قيادة الحركة بعد أن حصل على حرية النّشاط كاملة[2]، وهذا ما ساعد الإتّجاه الإستقلالي على التعمق، وبدأت فكرة العودة للكفاح المسلح تظهر على أرض الواقع، وذلك بعد أن أصدرت فرنسا قرار بعودة الحياة الطبيعية لأرض الجزائر، وهكذا ظهر حزبان جديدان، وهما كما ذكرنا سابقًا: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وتجمّع أحباب البيان والحرية، بزعامة فرحات عباس الذي منع حركته من التصويت والمشاركة في الانتخابات تفاديًا للإنشقاق والصّراع.[3]

لم تنف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مكانة حزب الشعب، ولم تمسح إسمه من أذهان الجزائريين، وهكذا فإنّ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية جاءت بعد 'الإتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[4]، لتدخل النضال من أجل إستقلال الجزائر، عن طريق المشاركة في أنظمة الدولة الفرنسية، سواء كانت البرلمان بمجلسيه الجمعية الوطنية ومجلس الجمهورية.[5]

لقد شكلت نشأة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بداية تحول وتوجّه جديد على المبادئ التي تبنّاها حزب الشّعب الجزائري، عندا دعا رئيسها مصالي الحاج إلى ضرورة إلتفاف الشعب الجزائري حول الإنتخابات الشرعية،[6] وتعود رغبة مصالي الحاج في ذلك إلى تأثره بممثلي

[1] الطيب العلوي، المرجع السابق، ص. 251.

[2] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط.1، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص. 17.

[3] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريين في البلاد التونسية، طبعة خاصّة، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص. 37.

[4] أنشأ هذا الحزب في ماي 1946 بزعامة فرحات عباس، كان تنظيم هذا الحزب سري ونشاطه إنتخابيًا بالدرجة الأولى، كان هدفه التّأثير عن طريق ممثليه المنتخبين في مختلف المجالس الفرنسية؛ يُنظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص. 22.

[5] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص. 106.

[6] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 119. 120.

الدول العربية في الأمم المتحدة، الذين إلتقى بهم في باريس، ولكن بعد أنطور الفكرة التي مفادها: أن الحزب إذا أراد أن يتوسّع لا بدّ له من الدخول في مرحلة الشرعية.[1]

وتعتبر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حركة سياسية تعبر عن الواجهة الأساسية لحزب الشعب، حيث بقيت تحتفظ بنفس توجهاته وأهدافه الإستقلالية وتسير وفق برامجه التي قررها أعضاءه أثناء إنشاء حزب الشعب الجزائري في 1937.[2]

حيث يمكن إعتبار هده الحركة وبرنامجها أغنى برنامج عرفته الحركة الوطنية الجزائرية، كما تعتبر المرجع الأساسي لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية،[3] وإنخرط فيها الكثير من النخب الفرنسية، كما بدأت مجموعة من الشباب من أمثال ديدوش مراد، ومحمد بن بلوزداد، تضغط من أجل الإسراع في العمل المسلح ودلك عن طريق هذا التنظيم الثلاثي (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كتنظيم علني يشارك في كل الإنتخابات التي تقررها الحكومة الفرنسية،[4] وكان هؤلاء الشباب يرفضون سياسة الخطب والبيانات والتنديدات الجوفاء، إلّا أن مصالي الحاج لايزال متمسّكًا بالنّضال السياسي والحوار مع المستعمر، ولهذا لجأ إلى هذا الطّرح الداعي للحوار والسلم، والابتعاد عن العنف العسكري، والاكتفاء فقط بلغة الحوار لا غير،[5] إلّا أن أغلبية مناضلي حزب الشعب لا يؤمنون بهذا الطرح المصالي، الذي مفاده أن الإستقلال لا يكون إلّا بواسطة الإنتخابات، وهذا ما شكّل بداية الخلاف بين مصالي الحاج وبعض المناضلين الرافضين لهذه الفكرة.[6]

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص. 16.

[2] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، ص. 301.

[3] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط.2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س.ن، ص. 20.

[4] رابح لونيسي، دراسات حول ايديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص. 126.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص. 34.

[6] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 234.

وكان بين أعضاء الحركة مصالي الحاج رئيسًا، محمد خيضر، حسين الأحول، محمد الأمين الدباغين، محمد بلوزداد، أحمد جودة، أحمد مزغنة، السعيد عمراني، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، أحمد بن بلة.....الخ.[1]

وقد وضعت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وحددت لها أهداف تقريبًا هي نفسها أهداف حزب الشعب الجزائري، لكن تختلف فقط في ظهور فكرة الإنتخابات ومشاركة الحركة فيها، ومن بين هذه الأهداف:

- إعتبار الحركة حركة ذات سيادة منتخبة عن طريق الإقتراع العام.
- محاربة التمييز من أي نوع.
- جلاء الجيوش الفرنسية.
- إعادة الأراضي التي أنتزعت من أهلها.
- السماح بالتعليم الثانوي.
- عودة المساجد إلى الإشراف الديني.
- إختيار مبدأ الإنتخاب كطريق للإستقلال.[2]
- الإستقلال التام للجزائر.
- إعتبار اللغة العربية لغة رسمية.[3]
- السيادة الوطنية للشعب الجزائري.[4]
- توسيع نطاق الحركة نطاق وإنتشارها إلى أوسع قاعدة ممكنة.[5]

أمّا فيما يخص إنتماء هذه الحركة، فهي تنتمي إلى الطبقات الكادحة، المتكونة من عمال وفلاحين ومعلمين، وتمثّل التيار الإستقلالي المحض، تنادي بالإستقلال التام والكامل للجزائر

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص. 12.

[2] بسام العسلي، نهج الثورة التحريرية (الصراع السياسي)، ط.2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص. 39. 43.

[3] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص. 20.

[4] مصطفى طلاس، وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، د.ط، طلاس دمشق، 1984، ص. 76.

[5] أحمد القاسمي، علي مهماس، المرجع السابق، ص. 42.

وبلدان المغرب العربي،[1] ومنذ إنشاء هذه الحركة والإطارات الثورية تسعى للحفاظ على وحدتها وتماسك مناضليها من أجل القضية الجزائرية الوطنية.[2]

وفي ذات السياق حددت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أهدافها من خلال مقال نشرته في جريدتهم 'الجزائر الحرة'، جاء فيها على الخصوص أن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية جاءت من أجل المحافظة على الكرامة الوطنية للشعب الجزائري، وهي حركة ثورية تعبر عن أنفاس الشعب الثورية.

وقد حددت هدفها الأعلى في نجاح هذه المبادئ، فالوحدة العربية والتضامن والتعاون كانت دائما تشكل الأهداف الأساسية لمطالبها،[3] فقد تأسست اللجنة المركزية للحركة في 1946، وينتخب أعضائها عن طريق زملائهم، وهي السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة وشؤونها، كان تضم أربعين عضوًا قياديًا منتخبًا، وتضم الحركة مايلي:

- المؤتمر: وهو أعلى هيئة في القيادة، ويعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية بالإتفاق مع رئيس الحركة.
- المكتب السياسي: يضم إطارات الحركة العليا، وينتخب من قبل أعضاء اللجنة المركزية.[4]

كما تقوم الحركة على ثـلاث مبـــــادئ، وهي:

- المبدأ الأول: الشورى؛ أن تكون أعمالها وفق مبدأ الشورى والتحاور والنقاش.[5]
- المبدأ الثاني: النقاش الديمقراطي التشاوري.
- المبدأ الثالث: الإتفاق على إنتخاب شخص من المجموعة يتولى مسؤولية المنسق الوطني.[6]

---

[1] يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص. 16.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 12.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص. 418.

[4] نفسه، ص. 442. 459.

[5] إبراهيم لونيسي، ظهور جبهة التحرير الوطني وتطورها، (مجلة المصادر)، العدد.12، الجزائر، 2005، ص. 137.

[6] إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 14. 15.

المبحث الثاني: نشاطها السياسي والعسكري

أوّلًا: نشاطها السياسي

1- داخليًّا:

بعد نشأة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، والتي كانت بتاريخ 16 نوفمبر 1946 عملت الحركة على توسيع ومواصلة نشاطها السياسي الداخلي، ومن بينها:

1-1 مؤتمر 1947:

عقد مؤتمر حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في 15، 16، و17 فيفري 1947 ببوزريعة- الجزائر،[1] وكان سرّيًّا تحت رئاسة مصالي الحاج، بحضور حوالي مائة مشارك[2] وكذلك كان من بين الحضور أعضاء اللجنة المركزية وبعض الإطارات المختلفة، مثل: حسين لحول،بن يوسف بن خدة، مسعود بوقادوم، حسين آيت أحمد، محمد بلوزداد، سيد علي عبد الحميد، محمد يوسفي، هواري سويح، محمد شرشالي؛[3] وحضره كذلك النواب الخمسة: محمد الأمين دباغين، بوقادوم مسعود، دردور جمال، خيضر محمد، مزغنة محمد.

- الإطارات الجهوية: بلوزداد محمد، بولحروف الطيب، لغواطي ابراهيم، بوجريدة عمار، عصامي محمد، مهماس أحمد، واعلي بناي، آيت أحمد حسين، آيت بن يونس، أوبوزار سعيد، ولد حمودة عمار، أوصديق عمر، سيد علي عبد الحميد، حمودة عبد القادر، لغواطي محي الدين، تاريز باشا محمد، بن مهل أحمد، دخلي محمد، يوسف امحمد، بن عمار مصطفى، بوتليليس حمو، سويح حواري.

- مسؤول فدرالية فرنسا: راجف بلقاسم.[4]

---

[1] عفرون محرز، مذكرات ما وراء القبور، ج.2، تأملات في المجتمع، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص. 127.

[2] جلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص. 27.

[3] فرحات عباس، حرب الجزائر وثوراتها: ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ص. 252.

[4] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص. 24.

وقد إنعقد المؤتمر في جو مشحون بالشكوك، والشعور بالخيبة واليأس وفقدان الأمل والحسرة والتّدمّر، فكان المؤتمرون أغلبهم منهك من سنوات السجن والمعاناة وعدم الإستقرار والمطاردة المستمرة من المستعمر،[1] فكل المؤتمرون شاركو بشكل فعال في حوادث ماي 1945، بإستثناء الذين كانوا في السجن كمصالي ولحول وطالب وخيضر ومزغنّة وسيد علي وباشا مصطفاوي ... الخ، أو في فرنسا كراجف وومعيزة ... الخ، وبقي بعضهم في حالة تخفي بسبب مطاردة الامن الإستعماري لهم، كبلوزداد وبناي وآيت احمد ... ، و أوقف العديد منهم كبوقادوم وبولحروف ومحماس، وصدرت في حقهم أحكام قاسية، ولم يطلق سراحهم إلّا بعد صدور قانون العفو العام في 1946.[2]

فقد قال مصالي الحاج بأن المؤتمر إنعقد في جو من عدم الثقة وتصفية الحسابات، والدّسائس وحرب التكتلات والتسابق نحو السلطة، ولم تُدرس فيه أية مشكلة دراسة جدية، ولاحظ بأنّه معزول عن الجميع، ويجهل أغلب المسؤولين، كما لاحظ إرادة الطمس والمحو للشخصية، ولكنه تحمل ذلك، ورمى بكل ثقة للعمل في إطار النظام القانوني،[3] وبعد ثلاثة أيام من المناقشات العنيفة، صادق على الطريقة الإنتخابية التي يطبعها الحزب،[4] وقد توصّل المؤتمرون أيضًا إلى إقامة تنظيم ثلاثي، وهو:

- الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية كتنظيم علني يشارك في الإنتخابات التي تنظمها السلطات الإستعمارية، ويستغل ذلك في بث فكرة الإستقلال والوطنية في نفوس الشعب.
- حزب الشعب، وهو التنظيم السري.

---

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، د.ط، مطبعة دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، د.س.ن، ص. 69. 70.

[2] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص. 51.

[3] يحي بوعزيز، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946- 1962)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2001، ص. 09. 10.

[4] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص. 18.

- المنظّمة الخاصة، وهي تنظيم عسكري مهمتها التحضير للثورة المسلّحة بتدريب أعضائها على إستعمال السلاح وجمع الأسلحة والأدوية وغيرها، وإنتظار ساعة الصّفر.[1]

2-1 إنتخابات 1947:

خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 1947 جرت إنتخابات المجالس البلدية، وشارك حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فيها وفاز بأغلبية ساحقة في أغلبية المدن الكبرى، مثل الجزائر، وهران، عنابة، قسنطينة، تلمسان، بلعباس، مستغانم، مليانة، البليدة، سكيكدة، تبسة، سوق أهراس، ذراع الميزان، دلس، برج منايل، الأخضرية، وتنس.[2]

فقد أقرت اللجنة المركزية للحزب بعد نقاش وبإجماع مبدأ المشاركة في الإنتخابات، نظرا لرغبة إطارات وقادة الحزب إلى الدخول في المرحلة الشرعية، تماشيا مع قرار المشاركة في الإنتخابات، حيث وضع الحزب قوائم مرشّحيه بإسم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، لكي يدخل الإنتخابات.

ومن هذا المنطلق الجديد طغى على الحزب فصلين: الأوّل علني ممثل في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، والثّاني ممثل في حزب الشعب الجزائري القديم؛[3] وشكّلت الإنتخابات فرصة للتعريف ببرنامج الحزب، ومدى شعبيته وأهدافه الكبرى، وأساسها تحقيق تحرير وطني وإستقلال وسيادة وطنية كاملة.

أعطت النتائج الإيجابية التي حققتها قوائم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في إنتخابات أكتوبر 1947 نفسًا قويا للحزب، بفضل نجاح كبير وغير متوقع في عدة بلديات، إذ

[1] رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، د.ط، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2013، ص. 126.

[2] يحي بوعزيز، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1930- 1954)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص. 29.

[3] جلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص. 25. 26.

حقق في بلدية مغنية 75% من الأصوات، وتأكّد الحضور القوي للحزب في عدة مدن كبرى وصغرى، وحتى الأرياف.[1]

وبعد النّجاح السّاحق الذي سجلته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البلدية، طالبت بمجلس تأسيسي جزائري في 20 سبتمبر، ثم التصويت على القانون الأساسي العضوي للجزائر، إلّا أنّه لم يلق ترحيب لا من الأوربيين ولا من المسلمين.[2]

فقد كانت الإنتصارات التي أحرزتها الشعوب الوطنية، وخاصة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في الإنتخابات وقعًا سيّئًا في نفوس المعمّرين، وإندفعوا للعمل والضّغط على حكومة فرنسا من أجل وضع حد لهذا الزحف الوطني على المؤسسات المنتخبة، ربما ما زادهم خوفا هو كون إنتخابات الجمعية الجزائرية على الأبواب، ويخشى هؤلاء أن تسير الأمور على غير هواهم.

إذ جرت هاته الإنتخابات في نفس الجو الذي جرت فيه الإنتخابات البلدية، وقد حمّل المعمّرون الحاكم العام "إيف شاتينيو" مسؤولية ذلك، واتهموه بالضعف والتواطؤ مع العرب ضدّهم، لذلك عقدوا العزم على التخلّص منه بإستدعائه إلى فرنسا وتعيين بدله حاكما عامًّا يكون رهن إشارتهم.[3]

3-1 إنتخابات 1948:

ألقيت مسؤولية تنظيم أولى إنتخابات المجلس الجزائري على عاتق "مارسيل ادموند نايجلان" عضو الفرع الفرنسي في الأممية الإشتراكية وخليفة "إيف شاتينيو" في منصب الحاكم العام للجزائر، وبذل نايجلان **–يُنظر الملحق 02–** كل ما في وسعه لدرأ الخطر على الأوربيين بإستعمال أساليب التزوير صارت مضرب المثل.

---

[1] نفسه، ص. 29.

[2] جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موحد شراز، منشورات ميموني، 2013، ص. 62.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والإستعمار، مجلد.04، منشورات وزارة المجاهدين، 2005، ص. 239.

جرت الإنتخابات يومي 04 و 11 أفريل 1948، وتميّزت بالغلو والتجاوزات التي لم يسبق لها مثيل ، حتى ذلك الوقت يشهد على ذلك التجاوزات التالية:

أ) قبل يوم الإقتراع: ألقى الحاكم خطابا مليئًا بالتهديد والوعيد، تعليق صدور صحيفة المغرب العربي **-يُنظر الملحق 03-**،[1] حملات مداهمات وتفتيش في الأوساط الوطنية، حضر الإدلاء بتصريحات في الساحة العمومية، إجراء مناورات ..... الخ.

ب) في يوم الإقتراع: تشكيل مكاتب الإنتخاب بصورة تعسفية، طرد مندوبي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في كثير من الحالات، إنعدام الأوراق بإسم الحركة، حشو صناديق الإقتراع بصورة مسبقة، إطلاق النار من قبل قوات الدرك على الناخبين المكابرين في العديد من المدن.[2]

ولقد إجتمع مناضلون في الحركة 'بثانوث'، وهي منطقة معزولة في أريس، وبإيعاز من السيد العربي بن مهيدي، الدير الجهوي للمنطقة السرية، والذي ترأّس الإجتماع، حيث تم ترشيح السيد مصطفى بن بولعيد لخوض غمار هذه الإنتخابات، وكانوا يعلمون مسبقًا بأن فرنسا وعملائها سوف يحاولون العبث بنتائج هذه الإنتخابات، غير أنّهم أصرُّوا على المشاركة فيها،[3] لأنّها:

- تشكّل تحدّيا لفرنسا وعملائها.
- تزيد من شعلة النّضال في قلوب أنصار الحركة.
- تتيح للحركة تقدير وتقويم المد السياسي في أعماق الجماهير الشعبية من خلال حجم المشاركة.
- تزيح الستار عن عملاء الإستعمار وتكشف عنهم غطاءهم.

[1] صحيفة أسبوعية كانت تصدر باللغة العربية عدا بعض الأعداد الخاصة التي كانت تصدر بالفرنسية، وقد إستمرّت في الصدور من يونيو 1947 إلى غاية 1949، يُنظر: عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص. 44.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص. 168.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص. 86.

وفي يوم الحملة الإنتخابية خيم جو من الرعب وعمَّ الساحة السياسية كثير من الإضطهاد الذي لجأت إليه الإدارة الفرنسية، قصد ترهيب الوطنيين وحملهم على التخلي عن حزبهم، وقد شمل الإضطهاد جميع المجالات، بدءًا من عدم الترخيص بعقد ندوة المنتخبين التي عزمت الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية عقدها بالعاصمة يوم 1948/01/25، وإنتهاءًا بإعتقال العديد من إطارات ومرشّحي حزب الشعب الجزائري، مرورًا بمنع ممثلي الحركة من مراقبة سير الإقتراع وأيضا من المشاركة في عملية الفرز،[1] ووصف كل المتطرفين متطرفين ومعتدلين أنهم يعملون من أجل إلغاء فرنسا من الجزائر كليًا لصالح قوى أجنبية، فحاول الحزبان –أحباب البيان والحرية، وحركة إنتصار الحريات– مواجهة الإنتخابات ككتلة واحدة، ففشلت الجهود وجرت الانتخابات وملئت الصناديق في كثير من الدوائر قبل بدء الإنتخابات.

وكانت النتيجة حصول حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على 09 مقاعد، جلس منهم 05 فقط بمقاعدهم بالمجلس، أما الأربعة الآخرون فقد كانوا في السجون، والحقيقة التي ظهرت فيما بعد أن الحركة حصلت على 57 مقعدًا من مجموع المقاعد المقدرة ب 60 مقعدًا، المخصصة للمسلمين بالمجلس فيما يسمى بالمستوى الثاني (دوزيام كوليج)، أي 90% من أصوات الناخبين المسلمين، لكن التزوير الذي قام به "نايجلان" قلصها إلى 09، وحصل البيان على 08 مقاعد، وعملاء الإدارة على 41 مقعدًا.[2]

فنجد من بين الستين نائبًا مسلمًا كان 43 منهم من أنصار الإدارة الفرنسية وذيولها، أُضيفوا إلى الستين نائبًا منهم وطنيا، أي أن المجلس الجزائري كان في قبضة المستعمرين وأذنابهم، وكانت المهمة الأساسية التي قام بها هذا المجلس هي منعه للقوانين الفرنسية من أن تطبّق في الجزائر.[3]

---

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، 1999، ص. 162. 163.

[2] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص. 727.

[3] عبد الله شريط، ومبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والإجتماعي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، د.س.ن، ص. 282.

ويذكر "هنري" على يوم الإقتراع: 'كنت متواجدًا في مقر الحزب الشيوعي في البونة – عنابة–، حيث تم توزيع المندوبين في الصباح الباكر للتّوجّه غلى مختلف الأحياء، لمراقبة الإنتخابات والإطّلاع على الكيفية التي تسير بها الأمور، وكانت المكالمة الأولى من صديقين وصلا إلى Devivier، وهي مدينة صغيرة في العمالة، أين الجميع يتوقّع يوما انتخابيا ساخنًا، وربما أحداثًا خلال فرز الأصوات غير أن الأمر كان عكس ذلك، إذ لم تكن هناك إنتخابات أكثر هدوءًا من هذه، وعلى بعد حوالي كيلومتر واحد من هذا التّجمّع السكاني قام رجال الدرك بغلق الطريق ومنع ممثلي مترشحنا من الذهاب بعيدًا؛ وفي منطقة أخرى حدث إنقطاع في التيار الكهربائي عند غلق مكاتب الإقتراع ودام لفترة كافية ، إلى غاية إستبدال الصندوق بآخر تم ملؤه مسبقًا ببطاقات إقتراع جديدة, وهكذا دواليك.

ففي الدشمية أقرب (Aunal) في مقاطعة الجزائر تردد بعض الفلاحين في وضع البطاقة التي فرض عليهم وضعها بالقوة، في صندوق الإقتراع، وحاولوا بسذاجة وضع البطاقة التي إختاروها بأنفسهم عن حسن نية، لذا تدخّل الحرس المتنقل لردهم إلى جادة الصواب بإطلاق النار وكانت النتيجة سبعة قتلى؛ وحدث الأمر نفسه في مكتب الإنتخاب في قرية (Champloin) في الهضاب العليا. [1]

وبعد عملية التزوير في إنتخابات المجلس الجزائري سارعت جمعية الطلبة إلى دعوة الأحزاب السياسية ورجال الصحافة والجمعيات الثقافية والرياضية للإجتماع بمقرها، لتقديم إحتجاج للسلطات بالجزائر وبفرنسا على هذا التزوير وعلى ما أُرتكب من مظالم شنيعة في حق مرشحي حزب الشعب، وقد تولت الصحافة التونسية نشر هذا الإحتجاج، وهذا التزوير الذي عمد إليه "نايجلان".[2]

[1] هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود– عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 162. 163.

[2] عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص. 225.

كما إجتمعت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بمؤتمر في الجزائر العاصمة برئاسة مزغنة وتعيين مصالي الحاج كرئيس شرفي، إضافة إلى رؤساء ظاهرين في الحركة وهم: مزغنة، القبطان سعيدي، وقادة حقيقيين لحزب الشعب الجزائري، والمنظمة الخاصّة، إلا أنّه نجد من بين الأوائل سوى مصالي ومزغنة، وظهرت على رأس المنظمة الخاصة شخصيات لامعة: بلوزداد، بن بلة الذي سيحقق سيرة عريقة، وحسين آيت أحمد.[1]

ومنذ ذلك الحين أصبحت الإنتخابات في الجزائر تحت الحكم الفرنسي ويُضرب بها المثل في التزوير وقلب الحقائق، وقال عنها المؤرخ الفرنسي الكبير "شارلي أندري جوليان": 'أن التزوير الانتخابي يعتبر دعامة من الدعامات التي ترتكز عليها أسس الدولة، وهو أمر مشروع للدفاع عن السيادة الفرنسية، والذين يسهرون على تنظيمه بإحكام ودقّة لا ينفونه أو يتبرّأون منه، بل يفتخرون به'.[2]

4-1 مؤتمر زدين 1948:

انعقد في شهر ديسمبر سنة 1948، فقد كان للتحول الأيديولوجي الذي طرأ على التوجهات السياسية الكبرى لحركة الإنتصار تأثيرًا على طبيعة العلاقة بين المنظمة الخاصة وقيادة الحزب، وقد برز التّأزّم والتوتّر بين الطرفين في هذا المؤتمر؛[3] لذا دُعيت اللجنة المركزية لحزب الشعب–حركة انتصار الحريات الديمقراطية– إلى الإجتماع في مزرعة بلحاج بدوار زين (قرب عين الدفلى)، وخُصّص جدول الأعمال للتباحث حول الوضعية السياسية في البلد، ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات التعبئة والنشاط الحزبي.

حيث قدم حسين لحول بإسم إدارة الحزب تقريرًا أوعز فيه بتكريس خيار الكفاح المسلح وإعطاء أولوية الإهتمام بالمنظمة الخاصة، وتزويدها بالرجال والمال والسلاح، ثم تناول الكلمة

[1] جاك دوشمان، المصدر السابق، ص. 63.

[2] عبد الله شريط، ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص. 283.

[3] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954– 1958)، د.ط، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 64.

بعده آيت أحمد، حيث أفاض في نفس الإتّجاه، وقد تم طرح السؤال الآتي: هل ينبغي الشروع في المرحلة الثالثة دون إنتظار؟ أم يستحسن مواصلة الإعداد لها؟.[1]

وقد كانت هذه الدورة من أهم اللقاءات التي جمعت قيادة حزب الشعب الجزائري، فمن خلال أشغالها تبين أن النشاط السياسي في إطار الشرعية الفرنسية ضرب من الأوهام، ولم يعد أمام الحزب سوى التركيز على تدعيم وتطوير المنظمة الخاصة التي تستطيع وحدها تقديم الحل الجذري للقضية الجزائرية، والمتمثل حسب السيد حسين آيت أحمد في تعميم فكرة الكفاح المسلح، والعمل على إقناع جماهير الشعب بأنّ الأراضي المغتصبة بالسلاح لن تسترجع إلّا بالسّلاح.

وعليه أكّد نفس المسؤول أنّه ينبغي الدخول فورًا في حرب عصابات تخوضها الطلائع التي تم تكوينها عسكريا، وجماهير الشعب التي تم تعبئتها سياسيا وتم تأطيرها على أحسن وجه؛[2] وكان رأي أغلبية اللجنة المركزية أن ساعة العمل لم تحن بعد، واتّفق الرأي على ضرورة إسناد مهمة تجسيد المرحلة الثالثة إلى هيئة تتألّف من إطارات الحزب, وأقرّت اللجنة المركزية مقترح اللجنة الإدارية، بإعطاء الأولوية للمنظمة الخاصة ووضع خيرة المناضلين تحت تصرفها، وتزويدها بما يمكن من الوسائل المادية والمالية، وبينما كانت اللجنة المركزية تصنع لمساتها الأخيرة على قراراتها.[3]

إنّ الإقرار بأولوية المنظمة الخاصة لم يمنع حزب الشعب الجزائري من مواصلة هيكلة صفوف الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية طبقًا لمقررات مؤتمر فيفري سنة 1947 ونشر التكوين السياسي والأيديولوجي في أوساط المناضلين المكلفين بتنفيذ البرامج المختلفة.

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 193. 194.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص. 174.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 195.

ففي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الحزب تخلّى نهائيًّا عن بعض التسميات، مثل: الفدرالية، الجهة، القطاع، والفرع؛ التي حلّت محلها على التوالي: الولاية، الدائرة، القسمة، الخلية؛ واستحداث اللجان المختصة، وحدد أعضاء اللجنة المركزية ما بين ثلاثين وأربعين، وأعضاء المكتب السياسي ما بين ثمانية وإثني عشر، بالإضافة إلى الرئيس والأمين العام.[1]

وبينما كانت اللجنة المركزية تضع لمساتها الأخيرة على قراراتها، فإذا بطاقم الحراسة يطلق إشارة الإنذار، فغادر المشاركون مقر الإجتماع في زدين.[2]

2- *خـارجيًّا*:

لم تكتفي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالنشاط الداخلي فقط، بل عملت على مواصلة نشاطها خارجيا من أجل التعريف بالقضية الجزائرية مستفيدة في ذلك من ظهور هيئات دولية، مثل: الجامعة العربية، وهيئة الأمم المتحدة، ومن هنا عملت على رسم استراتيجية العمل على ربط الحراك السياسي نحو تلك المنظمات الجهوية الدولية من أجل الوصول إلى هدفها؛[3] وخاصّةً بعدها تبلورت فكرة تحرير الشعوب، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرهم، ومن بين النشاطات والمشاركات التي حضرتهم الحركة في هذا المجال على سبيل المثال:

- المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام، بمدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا في 1947، حيث قدمت الحركة عريضة بشأن القضية الجزائرية.
- المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وإفريقيا في شهر جويلية سنة 1948، حيث قدمت الحركة عريضة صودق عليها لصالح مجلس وطني ذو سيادة.

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص. 175.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص. 195.

[3] جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية(1954- 1962)، د.ط، ج.2، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.ن، ص. 21.

- المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية في شمال إفريقيا، في شهر فيفري 1949.
- المشاركة في مؤتمر الإمبريالية الذي أُنعقد في 12- 13 جويلية 1949 للدفاع عن القضية العادلة.[1]

أمّا في القاهرة فقد دعت الأحزاب الوطنية هناك لعقد مؤتمر للنظر في شؤون المغرب العربي، تلتها مجموعة من الإجتماعات تقرر فيها بشكل نضالي عقد مؤتمر المغرب العربي في 15 فيفري 1947، واستمرّ إلى غاية 22 من نفس الشّهر.[2]

وكان أهم موضوع عُرض فيه المؤتمر هو الإستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي، ثم عرض المؤتمر بعد ذلك لموضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي، وتقرر فيه ما يلي:

- ضرورة إلتفاف الأحزاب الوطنية داخل كل قطر.
- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة.[3]

وآخر الموضوعات وأهمها التي تناولها المؤتمر هو التنسيق بين الأعمال التي تكرم بها المكاتب المغاربية في مصر، ومنه إتّخذ المؤتمرون القرار التالي: -إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، والذي تأسّس عقب المؤتمر ليحل محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر.[4]

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 101. 102.

[2] إدريس الرشيد، ذكريات من مكتب المغرب العربي، مؤسسة علال الفارسي للطباعة، تيطوان، المغرب، ص. 376.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص. 376.

[4] إدريس الراشد، المصدر السابق، ص. 101. 103.

بمجرد أن انتهى المؤتمر قام مسؤولو أحزاب الإستقلال والشعب والدستور لتكوين دار لتوحيد مكانتهم في القاهرة، طبقًا لتوصيات المؤتمر، وأطلقوا عليها مكتب المغرب العربي؛ وقد إشتمل نظام المكاتب على ثلاثة أقسام:

حزب الإستقلال، وحزب الإصلاح، والقسم التونسي، ويشرف عليه حزب الدستور الجديد، وقسم الجزائر يشخص لحزب الشعب؛ وللمكتب مدير عام.

ومن هنا أصدر المكتب عدة نشرات مهمة في البلاد المغربية، ويذيع نشرة دورية عن الأنباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها، ويشتمل المكتب على مجموعة تتسع من المؤلفات والنشرات المتعلقة بالشمال الإفريقي، ويقوم المغرب بإحصاء مستوى لكل ما كتبته الصحف المغربية، كما يقدم المكتب إستقبالات وحفلات في مختلف المناسبات. [1]

حيث كان مكتب المغرب العربي موحّد على المستوى الفكري والمذهبي، وكان الهدف الأساسي لنشاط الوطنيين في المكتب موجّهًا ضد العدو المشترك، فكان موقفهم دفاعي، وإلتزم الذين عملوا فيه بالمبادئ الأساسية التي صدرت في مؤتمر المغرب العربي.[2]

لقد أصبح هذا المكتب محل أطماع الأنصار الذين يهتمون بالشؤون المغربية، ومن هذا المنطلق طرحت مجلة فرنسا في عدد لها عن المغرب، بأن المغرب العربي أصبح إمتدادًا للجامعة العربية أو مُكمّلًا لها؛ ويمكن القول أنّه لولا هذا المكتب لما كمل تمثيل المغرب العربي في القاهرة.[3]

تواصل النشاط السياسي للحركة، وإنتقل من المغرب، وذلك من خلال الزيارة التي قام بها المناضل محمد يوسفي سنة 1949، بتكليف من قائد المنظمة الخاصة محمد بن بلوزداد إلى منطقة "تاتدرارا" بالجنوب المغربي، وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح بمساعدة الشيخ

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص. 379. 380.

[2] محمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة (دراسات ووثائق)، د.ط، منشورات العكاظ، الرباط، د.س.ن، ص. 08.

[3] نفسه، ص. 380.

المغاربي، الذي كان قد شارك في ثورة الخطابي، وفي نفس السياق إتصل بن بلة مع المناضل عبد الرحمان بن سعيد إلى منطقة "فقيق" المغربية، التي اعتبرت إحدى قلاع الإتجاه الثوري في المغرب، وذلك بغرض البحث عن السلاح.

وفي مطلع عام 1949 إنتقل وفد من الحركة يتكون من "الشارشالي" ومحمد خيضر إلى طنجة، اين التقوا بزعيم حزب الإستقلال "علال الفاسي" لطلب المساعدات المادية على شكل قرض لشراء الأسلحة، كما إتفقوا على عملية إمكانية تنسيق الكفاح المسلح على المستوى المغاربي،[1] حيث بقيت الحركة على إتصال مع قيادات النضال في كل من تونس والمغرب العربي عن طريق حزب الإستقلال والدستور.[2]

وقدمت الحركة كل منهما أن يكافح بشجاعة وثبات الإمبريالية، ويأكد تضامنه من أجل المعركة التي يخوضها من أجل تحرير بلاده؛[3] كما وصل هذا النشاط إلى باريس أيضًا، حيث تطور الفكر المناهض للإستعمار هناك، وتمكنت الحركة في إطار تعاون مغاربي من إنتخاب أعضاء الطلبة الموجودون هناك لرئاسة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس لمدة سنتين، كما حاولت الحركة إنشاء تنظيم موحّد يجمع تنظيمات مغاربية وعربية، مثل مشروع إنشاء "مشروع مغاربي للطلبة المسلمين (A-M-E-M). [4]

كما قام أعضاء الحركة بتقديم وثيقة إلى الأمم المتحدة إحتجاجًا على إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي، وكان ذلك في 20 سبتمبر 1950،[5] وقد تم من خلالها لفت أنظار الهيئة إلى معاناة الشعب الجزائري في ظل الإحتلال الفرنسي، كما وقفت المذكرة على الجهد

[1] طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح من خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)، د.ط، الجزائر، 2014، ص. 67.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص. 22.

[3] عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص. 129.

[4] جيلالي صاري، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص. 62. 68.

[5] بحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، د.ط، ج.02، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص. 60.

الفكري المبذول من طرف الجزائريين في الحربين العالميتين الأولى، والثانية،[1] ولم يقتصر نشاط الحركة على تونس والمغرب فقط، بل إنتقل للقاهرة، حيث إلتقى رئيس المنظمة الخاصة محمد خيضر الذي خلف محمد بلوزداد أثناء مرضه وهربه من إدارة الإستعمار الفرنسي، لما كشفت تورطه في عدة ممارسات، وبدأ نشاطه هناك كممثل لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وأصبح ماعدا "الشادلي المكي" ممثل حزب الشعب في المكتب المغربي لدى الجامعة العربية وكان ذلك في جوان 1951، وبعد ذلك إلتحق به حسين آيت أحمد القائد السابق في المنظمة الخاصة، وواصلوا نشاطهم هناك لخدمة القضية الجزائرية.[2]

وفي سبتمبر 1951 شارك مصالي الحاج في النشاط الدبلوماسي للحزب، حيث قام بجولة إلى البلدان العربية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية، والتقى آنذاك بملك المملكة العربية السعودية، والأمين العام للجامعة العربية، ورئيس لجنة تحرير المغرب العربي "الأمير عبد الكريم".[3]

يذكر المجاهد صغير بيرم أحمد الذي كان من مجموعة العمال المهاجرون الذين انتقلوا إلى فرنسا عن نشاط الحركة في فرنسا، حيث يؤكد أن بعض العناصر التابعة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية تقوم بالتنسيق مع نشطاء العناصر الموجودون في فرنسا والمقيمون بها على الحدود الألمانية تأسيس خلية للحزب، كما إستطاع السيد "وعواع المدني" تأسيس خلية لحزب الإنتصار بمدينة 'سان فان' بفرنسا، وكانت له إتصالات بالحزب الشيوعي الفرنسي بفرنسا.

ومن هنا إستمرت الإتصالات بين الحركة والنشطاء التابعين لها بفرنسا، وأثمرت بنتائج حسنة على مسار الحركة الثورية، وذلك ببقاء البعض بفرنسا والعمل وفق توجهات الحركة،

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص. 21.

[2] محمد عباس، إغتيالات النسيان –شهادات مذكرات مقالات تاريخية–، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2014، ص. 15. 16.

[3] يحيى بوعزيز، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، ط.2، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص. 138.

حيث شاركت تلك العناصر في مظاهرات متعددة لخدمة الدولة الإفريقية، من بينها مظاهرات 1949 المؤيدة لثورة الفيتناميين.[1]

ثـانيًـــا: نشاطها العسكري

1- ظهور المنظمة الخاصّة:

بعد أن عاد حزب الشعب بتسمية جديدة إنتهج سياسة لم تُرضي بعض مناضليه، وقد تعرض هذا الحزب إلى أزمة داخلية طفت على السّطح في المؤتمر الأول الذي عقده الحزب يومي 15 و16 فيفري 1947،[2] حيث تقرر فيه مبدأ إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب توجيهًا وتمويلًا،[3] والتي أُطلق عليها "Organisation sucrete paramilitaire"، وقد منحت طابع شبه عسكري ذات هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيًّا.[4]

وقد تم تشكيلها في ربيع 1948،[5] وتطبيقًا لمبدأ تحرير الجزائر بمختلف الوسائل، بما في ذلك العنف الثوري، وقد شكل محمد بلوزداد الذي لم يكن يتجاوز 23 سنة أركان المنظمة يومئذ على النحو التالي:[6]

- محمد بلوزداد: رئيسًا، وكان يعمل بالإتّصال مع حسين لحول من إدارة الحزب.
- آيت أحمد: نائب ومسؤول منطقة جرجرة.
- الجيلالي رجيبي: مسؤول منطقة الجزائر والتيتري.
- عبد القادر بالحاج الجيلالي: مسؤول منطقة الشلف والظهرة.

---

[1] بيرم كمال، الحركة الوطنية بمنطقة الميلية، دراسة تاريخية، ط.1، دار الأوطان، الجزائر، 2012، ص. 86. 87.

[2] المصادر، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد.06 محرم 1429هـ، مارس 2002، الجزائر، ص. 55.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص. 234.

[4] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، جوان 2002م، ص. 91.

[5] محمد بوضياف، مصدر سابق، ص. 20.

[6] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط.1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 1423هـ-2004م، ص. 226.

- محمد بوضياف: مسؤول عمالة قسنطينة.
- أحمد بن بلة، مسؤول عمالة وهران.

وقد كان الهدف من المنظمة هو التحضير لإطلاق الثورة على مستوى التراب الوطني، وهذا في المستقبل القريب، وكان المناضلين مقتنعين بأن العمل العسكري وحده هو الذي سيمكننا من تحرير بلادنا، وهذا بالإعتماد على الله وحده ثم على أنفسهم، فالعدو جاء بقوة الحديد والنار، ويجب أن يذهب بالحديد والنار.[1]

2- النظام الداخلي للمنظمة الخاصة OS:

- المادة 01: الإنضباط؛ بما أن الإنضباط هو القوة الأساسية للجيوش، فإنه يتحتم على كل مناضل أن نفذ القوانين حرفيا، ويمتثل دائمًا لأوامر مسؤوليه الأعلى منه رتبة دون تردد.
- المادة 02: التجنيد:
  - ✓ التجنيد محدود.
  - ✓ يجب على العنصر المجند أن تتوفر فيه شروط (الإيمان، الكتمان، الشجاعة، الحيوية، الثبات، سلامة الجسم).
  - ✓ مدة الخدمة غير محدودة.
  - ✓ يجب على العنصر المجند أن ينجح في الإمتحان، وأن يؤدي اليمين بعد ذلك، ولا يستطيع مغادرة المنطقة كيفما يشاء، وإذا فعل فإنّ يعتبر هاربًا.
- المادة 03: الإجتماعات:
  - ✓ الإجتماعات إجبارية، وكذلك مضور جميع العناصر.
  - ✓ التاريخ والمكان يُحدّدان من طرف القائد المعني.
  - ✓ يُفتتح الإجتماع ويُختتم بالتحية الوطنية.

[1] باسطة أرزقي، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية إيمانًا بالله والإسلام، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص. 100.

- المادة 04: السلوك؛ يجب على كل مناضل أو قائد أن يتحلّى بسلوك مثالي من جميع وجهات النظر.
- المادة 05: الرخص؛ يجب على كل عنصر يكون مضطر لمغادرة محل سكناه مؤقّتًا من أجل قضاء حاجاته الخاصة أن يطلب رخصة يحدد فيها التاريخ والمدة والمكان المتنقل إليه، ولا يسافر إلا عندما تُعطى له الرخصة.[1]
- المادة 06: التحول (التنقل)؛ في حالة ما كان المناضل مُطالبًا بمغادرة مقر إقامته بشكل نهائي عليه ان يطلب تحويله إلى المكان الذي يرغب في الذهاب إليه، ولا يمكنه الإنتقال إلّا بعد أن يتم تحويله.
- المادة 07: المكافآت؛ تتم مكافأة المناضلين وفقًا لرتبهم العسكرية:
  - ✓ بالتنويه للقيام بعمل شجاع ومخلص.
  - ✓ من خلال تهنئة شفوية بسبب السيرة الحسنة والطاعة التامة.
- المادة 08: العقوبات؛ وتكون وفقًا للتصنيف التالي:
  - ✓ مخالفات بسيطة: مثل التخلف عن حضور الإجتماعات والكسل والتهاون.
  - ✓ مخالفات خطيرة: عدم الطاعة، عصيان تقارير.
  - ✓ مخالفات خطيرة جدًّا: كالخيانة، الهروب، إفشاء السر.
- المادة 09: تحديد العقاب:
  - ✓ توبيخ فيما يتعلق بالأخطاء البسيطة.
  - ✓ خلع في الرتبة وتوقيف فيما يتعلق بالأخطاء الخطيرة (الخلع قد يحدّد أجله وقد لا يُحدّد بسبب خطورة المخالفة).
  - ✓ الشطب بصفة نهائية، وذلك فيما يتعلّق بالأخطاء والمخالفات الخطيرة جدًّا

[1] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، د.ط، المحمدية، الجزائر، د.س.ن، ص. 328.

- ✓ الحكم بالإعدام: والذي قد يكون تنفيذه بشكل فوري أو بشكل مؤجل، وذلك طبعا راجع لقرار المنظمة الخاصة.[1]

وأُضيفت بعض المعايير الأخرى كشروط للإنضمام إلى المنظمة، منها التحلّي بالفضال كالخلق الحسن والأدب والإلتزام بالدين الإسلامي، والحماس والنشاط والرزانة وعدم الفوضوية والتهور، ويتم ذلك عن طريق عملية تحري دقيقة وشاملة للشخص المجند قبل إنضمامه، لمعرفة ماضيه، وأعماله ونشاطاته، ومدى علاقاته بالسلطات الإستعمارية، وبعد التأكد التام يتم تجنيده بسرية كاملة، ودون علم أي شخص، حتى من أهل بيته.[2]

فعقب مؤتمر فبراير 1947 شرع قادة المنظمة الخاصة وعلى رأسهم محمد بلوزداد في البحث عن الإطارات المؤهلة للإلتحاق بالتنظيم الجديد، وذلك وخاصة في مدينة الجزائر العاصمة، حيث كانت عملية إنتقاء العناصر المؤهلة من المناضلين في جو صارم للغاية، وذلك من طرف "سيد علي عبد الحميد"، كما كان أيضًا بلوزداد يتولّى بنفسه إختيار المناضلين ثم يطلب إنتدابهم إلى المنظمة الخاصة، مثلما فعل مع جيلالي رقمي وأسند إليه مهمة مسؤولية الإشراف على مدينة الجزائر ومتيجة والتيطري، المندرجة كلها في قطاع واحد يُعرف بإسم الجزائر.[3]

فمنذ نشأة المنظمة في 1947 إعتبرها مناضلو الأوراس الوسيلة الوحيدة للتّحرُّر، لذلك إجتهد مصطفى ونوابه في إنشاء خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة: أريس، بوعريف، وخنشلة، كما انصبت جهود مصطفى بن بولعيد، بوضياف، بن مهيدي، بيطاط، ديدوش مراد، وبن طوبال على تفعيل دور المنظمة والعمل على دعمها وتوسيع إنتشارها واضفاء العناية اللازمة لأفرادها، وبذلك تسلم بن بولعيد مسؤوليتها من بوضياف، حيث ركز عل

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص. 26. 27.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 111.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص. 193. 194.

دعمها خاصة في الأوراس، إيمانًا منه بأنها الوسيلة الأساسية لتحقيق حلم إعلان الثورة المسلحة، وقد جنّد في سبيل تحقيق ذلك إمكانياته لتفعيل دورها.[1]

وكان أعضاء المنظمة يعملون على تمتين القاعدة الثورية في الأوراس والزيبان والصحراء على حد سواء، بقيادة كل من : محمد بلوزداد، محمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد، وكان لا بد من توفير السلاح وجلبه من مناطق وادي سوف وتونس وليبيان في مراحل متعددة وظروف صعبة، وكان للرجال مغامرات محفوفة بالمخاطر في مجاهل وفيافي الصحراء الكبرى، بتوجيه من مناضلين، منهم: محمد عصامي، ومحمد الامين العمودي.[2]

ولم يكن نشاط المنظمة الخاصة منفردًا ومنعزلًا عن الحزب، إذ كانت قيادة الأركان العامة للمنظمة ملتزمة بتقديم شهري للجنة المدربة في للحزب، وسهر حسين الأحول على ضمان الإتصال بين مسؤولي المنظمة الخاصة والمكتب السياسي للحزب.

ومن أجل تحديد المهام وتوزيع المسؤوليات في انضباط وسرية، كانت المنظمة عبارة عن تنظيم من القمة إلى القاعدة، على النحو التالي:

أ- الأركان العامة: توالى على قيادة الأركان العامة كل من: محمد بلوزداد، ثم حسين آيت أحمد، ثم أحمد بن بلة، أسست خلايا متخصّصة، هي:

- ✓ خلية متفجرات: أسّسها بالحاج جيلالي.
- ✓ خلية الإتصالات: أسسها مبروك محمد، وقادها ملاح رمضان.
- ✓ خلية الدعم: مكلفة بإيجاد مكاتب ومراكز، وعى رأسها محمد يوسفي.

ب- على مستوى العمالات: وُزّع المجال لثلاث مقاطعات:

- ✓ عمالة وهران.

[1] مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، د.ط، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص. 51.

[2] محمد العيد مطهر، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954- 1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص. 73. 74.

- ✓ عمالة قسنطينة.
- ✓ عمالة الجزائر.

ج- على المستوى المحلّي القاعدي، تركزت القوة العددية للمنظمة الخاصة في الهيكل الهرمي على النحو التالي:

- ✓ الفوج: يضم ثلاثة عناصر، ضمنهم القائد
- ✓ نصف الفوج: يضم ثلاثة أنصاف الفوج، ولكل منهما عمل منفصل.
- ✓ الخلية: تضم ما بين 03- 04 أفواج، وعلى رأسها قائد الخلية.
- ✓ الناحية: وتضم عدة خلايا **-يُنظر الملحق 04-**[1]

وكانت المنظمة الخاصة تشكل تنظيمًا مغلقًا ذات عدد محدود يتراوح بين 1000 و1500، مع الإستقرار حول الألف في نهاية فترة التأسيس؛[2] أما فيما يخص علاقتها مع الحزب فقد أعطت الإستقلالية التامة للمنظمة العسكرية عن الحزب، سواء ف الشؤون المالية أو الإدارية أو غيرها، وهذا حفاظًا على السير الطبيعي للنشاطات الرسمية للحزب، حيث أن السلطات الإستعمارية كانت تتابع بإستمرار نشاطاته وتُخضعه للتحليل للتقييم علّها تكشف من خلال محتوياته فكرة تستهدف النيل من سيادته، فالسلطات الإستعمارية كانت تعتبر على الدوام حزب الشعب الجزائري، ومن بعده حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية مصدر الخدر رقم واحد، والذي يهدد سياستها على التراب الجزائري.[3]

ولقد واجهت المنظمة قضية إقتناء الأسلحة والأموال اللازمة لها، خاصة وأن الإمكانيات المالية لم تكن في تلك الفترة قادرة على توفير إحتياجات المنظمة، في هذا السياق فقد خصّصت لها قيادة الحزب في البداية مساعدة مالية بحوالي 800.000 فرنك، إلا أن هذا

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص. 40. 41.

[2] عمار الملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص. 34.

[3] لحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص. 186.

المبلغ تناقص إلى 500.000 فرنك، وقد أشار التقرير الأسبق الذكر إلى هذه المشكلة بالقول: 'ينقصنا السلاح والمال، لا سلاح لنا ولا مال، ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة، وجيش يتمتع بتقاليده وتجاربه'؛ لكن المنظمة في إطار إستعدادها كانت قد بدأت في التحرك بجميع الوسائل، بما في ذلك إشتراكات الأعضاء أنفسهم، ممّا مكّنها من الخروج من التعبئة المالية للحزب وتموين نفسها بنفسها، وقد خُصّصت هذه الأموال لشراء السلاح وتجميعه، وحدّدت عدة أماكن إستراتيجية، فمثلا في مدينة الجزائر أُختيرت أحياء القصبة والمرادية وبلكور وساحة أول ماي، لكن الجزء الأكبر من هذه الأسلحة خُزّن في أماكن خارج المدن، منها أوراس النمامشة والشمال القسنطيني.[1]

3- نشـــاطـــها:

لقد تلقّى مناضلوا المنظّمة دروس نظرية وتطبيقية من قبل معلمين ومدرسين، ومن ذلك مثلًا تنظيم هيئة الأركان لدورتي تدريب، الأولى في نهاية جانفي 1948، والثانية في أوت 1948؛ حيث يقوم التدريب على برنامج مُهيّأ من طرف هيئة الأركان، وشمل التكوين:

أ- التدريب على إستعمال السلاح، وتدريبات حول عوارض الرمي، وكذلك تركيب وصناعة المتفجرات، وإستعمال الراديو وتزويدهم بمعلومات عسكرية، خاصة في ميدان حرب العصابات، والتدريبات كانت سرية وفي أماكن معينة مختارة بدقة بالقرب من الأودية.

ب- القيام بعمليات تدريبية في الجبال والغابات والوديان ... الخ، وهذا لمعرفة المناطق التي ستكون قواعد للمعارك، وخاصة أن أسلوب العصابات يتطلّب معرفة جيدة بطبيعة الأرض وتضاريسها.

كما أُعتير السلاح من أكبر المهام وأخطرها، وقد عملت المنظمة على جمع الأسلحة التي خُزنت من قبل في مطامر، لاسيما بعض المناطق مثل الأوراس، والتي تم جمعها بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا 1942م.

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 64.

وكان لزامًا على مناضلي المنظمة البحث على الأسلحة، سواء داخل الوطن أوخارجه عبر الحدود الليبية والتونسية والمغربية، قصد جمعها أو شرائها مهما إرتفع ثمنها.[1]

كذلك قامت مجموعة من المنظمة مكونة من سويداني بوجمعة وبالحاج بوشعيب وغيرهم من السطو على مركز بريد وهران، وأخذت منه قيمة مالية معتبرة تقدر بأكثر من ثلاثة ملايين فرنك قديم، وكان ذلك بموافقة رئيس الحزب، وقامت المنظمة بمحاولة لتفجير التمثال الذي نصبه الفرنسيون في ضاحية معسكر، وكان ذلك بقرار المكتب السياسي، لأن فرنسا كتبت على التمثال العبارة التالية: "لو إستمع الجزائريون لأقوال هذا البطل لبقوا أصدقاء مع الفرنسيين إلى الأبد"؛ لكن محاولة التفجير لم تنجح نظرًا لرداءة المتفجرات، كما أنّها بدأت تنتشر في كامل الوطن، وتقوم بأعمال تأديبية بمناطق مختلفة.

[1] عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.ن، ص. 91. 94.

المبحث الثالث: أهم رواد الحركة

عرفت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية العديد من الشخصيات التي كان لها نشاطها ودورها داخل الحركة منذ ظهورها، ومن هذه الشخصيات نذكر: مصالي الحاج، محمد الأمين الدباغين، محمد خيضر، حسين الأحول، مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، محمد بلوزداد، أحمد بودة، بن يوسف بن خدة، أحمد بن بله، سعيد عمراني، أحمد مزغنة؛ وسنقوم بالتعريف بأهم هذه الشخصيات:

- *مصالي الحاج*:

ولد مصالي – **يُنظر الملحق 05**- في 16 مارس 1889م في حي باب الحياد بمدينة تلمسان، والدته هي فاطمة صاري علي حاج الدين، ووالده أحمد مصالي.

دخل مصالي إلى المدرسة الفرنسية الواقعة بصهريج مهيدة، وتدعى مدرسة 'ديسيوم'، وإلى جانب دراسته كان يتلقّى تعليمًا عربيا إسلاميًا في الزاوية حيث كان والده، واشتغل مبكّرًا في العديد من المجالات لفقر أسرته.[1]

وتم تجنيده الإجباري في الجيش الفرنسي 1908م، حيث وضعت الحكومة الفرنسية مشروعًا يرى ضرورة الخدمة العسكرية الاجبارية للجزائريين، فأثار ذلك إستياء وغضب العائلات، حيث ألقى الشيخ "جلول شلبي" خطابًا في الجامع، الكبير يحرّض السكان على رفض القانون، إلا أن الهجرة بدأت منذ 1908، حسب ما ذكر مصالي الحاج التحق مصالي الحاج بالخدمة العسكرية عام 1918، فإنتقل إلى وهران، ومنها إلى مدينة 'بوردو' بفرنسا.[2]

[1] سليمة كبير، مصالي الحاج أب الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د.س.ن، ص. 08. 13.

[2] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898– 1938)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، د.س.ن، ص. 47. 53. 73. 82.

وبمجرد عودته إلى تلمسان عند إنهائه للخدمة العسكرية رفض الوضعية التي يعيشها المواطن الجزائري، فقرّر الهجرة إلى فرنسا ووصل إليها في 23 أكتوبر 1923، وأعاد الإتصال بعمال مختلف المستعمرات الفرنسية، خصوصًا العمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين، لكونهم يشكلون النواة الأولى فيما بعد لإنشاء أول حزب سياسي لمسلمي شمال إفريقيا، في الفترة الممتدة من 1920م إلى 1924م، كان يوجد حوالي 120 ألف مهاجر من شمال لإفريقيا منهم 10000 جزائري، وخلال هذه الفترة وبعدها ركز بالدرجة الأولى على النضال السياسي ضد الإستعمار الفرنسي، وفي عام 1923 إلتقى مع إخوانه من المشرق العربي المقيمين بفرنسا، وأنشؤوا ناديًّا يتولّى البحث في وضعية العالم العربي الإسلامي.[1]

وعندما أبعدته فرنسا على أرضها إلتجأ إلى سويسرا وإتّصل بشكيب أرسلان (زعيم المكافحين سنة 1936م) فأيد مسعاه، ونوّه بجهاده، وقد ذاق مصالي الحاج عذاب السجن والتعذيب مرارًا، وكانكل مرة يخرج من سجنه يعود إلى دعوته بدعاية أقوى.[2]

أعاد إنشاء نجم شمال إفريقيا وأصبح رئيسًا في 1937م، حلت الجبهة الشعبية النجم، فإستبدلها مصالي مصالي بسرعة بحزب الشعب الجزائري "PPA" الذي أُسّس في الجزائر في 11 مارس 1937.

سُجن وحُكم عليه 16 سنة سجنًا مع الأعمال الشاقة من قبل حكومة فيشي، وبعد أحداث 1945، عاد في 1946 وأسّس "حركة.إ.ح.د" _ "MTLD".

وفي عام 1952 تصاعدت المعارضة من قبل المركزيين، فتفرّق الأنصار بين مؤيّدين ومعارضين وخصومًا لمصالي، وعقد مؤتمرين منفصلين في 1954م أقصى بعضهما؛[3] وبد إستقلال البلاد في 1962 قرر إعادة تشكيل حزب الشعب في أكتوبر 1962، وأنشأ المجلة

[1] يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص. 75.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج.2، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 204. 205.

[3] عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص. 70.

الشهرية 'صرخة الشعب الجزائري'، توفي في 03 جوان 1974، من بين مؤلفاته 'مذكرات مصالي الحاج باريس'.[1]

– *محمد الأمين دباغين*:

ولد عام 1917 م بحسين داي في العاصمة، من عائلة ميسورة الحال نزحت من خميس مليانة، ونشأ بشرشال حيث كان والده يعمل مترجمًا قضائيًّا، درس المرحلة الإبتدائية ونبغ فيها، وواصل دراسته بثانوية البليدة، ولما حاز على شهادة البكالوريا إلتحق بكلية الطب. –**يُنظر الملحق 06**–

خاض مسيرة نضالية طويلة في مواجهة العدو المحتل، وقد بنا فكره بتفتح على واقع الجزائر المزمن، وبعد الإحتفالات المئوية لإحتلال الجزائر سنة 1930 إلتحق بصفوف حزب الشعب،[2] وفي سنة 1939رفض حمل السلاح خلال الحرب العالمية الثانية، مع تأكيده على عدائه للنازية، وكان الأمين دباغين في 1943م وراء حركة مناهضة للتجنيد الإجباري في البليدة، وفي هذه الفترة كان يرأس التنظيم السري لحزب الشعب الجزائري، أُعفي من التجنيد عام 1942م.

بعد أن أُطلق سراحه من السجن في 1944م ، تمكّن من الإفلات من قبضة الشرطة خلال أحداث ماي 1945م.

كان القائد الرئيسي لحزب الشعب الجزائري في غياب مؤسسيه، الذين حُكم عليهم بأحكام ثقيلة مع الأعمال الشاقة، وانتخب عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نائبًا في الجمعية الوطنية الفرنسية من 1946م إلى 1951م؛ وفي عام 1947م دخل في نزاع مع قيادة التنظيم القومي وجاب أرجاء الجزائر لإقناع المنضالين بضرورة إجراء إصلاح للحزب ولخطّه السياسي

[1] عاشور شرقي، معلمة الجزائر (القاموس الموسوعي)، تر: عبد الكريم اوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر، 2009، ص. 1329.

[2] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص. 262.

إعتبره مصالي الحاج خصمًا رئيسيا له، وأخيرًا بعث إليه لإستقالته من تونس، قبل أن تتخذ اللجنة المركزية قرار الإقصاء في حقه. [1]

وفي 01 ديسمبر 1949 أثار هذا الإقصاء هيجانًا شديدًا، وإستعاد عيادته الطبية في محله بالعلمة، كما إحتفظ ببعض إتصالاته مع مسؤولي اللجنة الثورية في 24 جوان 1955، وأُلقي عليه القبض بتهمة الإشتراك مع شريرين، وأمضى بعض الوقت في مخيم الإعتقال ثم خرج منه.

عُيّن قائد الوفد الخارجي بجبهة التحرير، وغادر الجزائر في نفس اليوم الذي استحضره إلى عمالة قسنطينة للإقامة الجبرية، ثم بعد ذلك أقام أسابيع بباريس ثم إلتحق بمنصبه بالقاهرة، وهو عضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957، ووزيرًا للشّؤون الخارجية من سبتمبر 1958 إلى جانفي 1960، ثم بعد ذلك وقع إبعاده عن مناصب المسؤولية؛[2] وعاد إلى مهنة الطب بعد الإستقلال، وتوفّي في جانفي 2003 بالجزائر العاصمة.[3]

– *مصطفى بن بولعيد*:

ولد مصطفى بن بولعيد بقرية إرنكي بباريس بتاريخ 05 فيفري 1917 م، عاش في طفولته وصباه عيشة أبناء الطبقة المحرومة من عامة الشعب، تلقّى معارفه الأولى في المدرسة القرآنية باريس، وعندما إنتقل أبوه إلى باتنة أدخله إلى مدرسة الأهالي –الأمير عبد القادر حاليًّا–، ولمّا إرتحل أبوه من باتنة توقف عن الدراسة ...، هاجر إلى فرنسا، وخلال فترة قصيرة قضاها في المهجر إنتسب إلى تشكيلة نقابية وعُيّن ممثّلًا للعمّال،[4] وفي أواخر سنة 1936 م شدّ الشاب مصطفى برفقة أخيه الرحال إلى فرنسا، حيث عمل بمدينة "فلري" بعمالة " ميتر" مع

[1] عاشور شرقي، المرجع السابق، ص. 163. 164.

[2] شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، وسالم محمد، منشورات دحلب 2010، ص. 2016.

[3] عاشور شرقي، المرجع السابق، ص. 164.

[4] عثمان مسعود، المرجع السابق، ص. 43.

إخوانه المهاجرين، وإنخرط في العمل النقابي وتمرّس فيه وإكتسب خبرة في ميدان التنظيم، ثم عاد إلى الجزائر في 1938م، مارس التجارة إلى أن أُستدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، وتم تجنيده في إطار التعبئة العامّة أثناء الحرب العالمية الثانية، وأُرسل إلى وحدة المشاة بخنشلة، وهنا بدأ نشاطه السياسي فأُلقي عليه القبض ودخل السجن العسكري بقالمة، وأُطلق سراحه في 1944، وأُعفي من الخدمة العسكرية.[1]

وعمل بصفته عضوًا فعّالًا في حزب الشعب الجزائري على نشر أفكاره الممجدة للإستقلال والحرية وسط سكان المنطقة، وبعد مجازر 08 ماي 1945 تأكّد له ولغيره من الشباب الجزائري بضرورة العمل المسلح.

ونظرًا لنشاطه الدؤوب وحيويته وقدرته الفائقة في صفوف حزب الشعب تم تعيينه من قبل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على رأس قائمتها بمنطقة الأوراس لإنتخابات المجلس الجزائري في 04 أفريل 1948، وقد تم محاولة إغتياله مرتين، أوّلها في 1949م.[2]

ولقد إستمرّ نشاط مصطفى بن بولعيد في العمل السري وفي العمل السياسي كعضو في اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D في جهة أخرى.

وعند انقسام الحزب في 1953 م إلتزم بن بولعيد الحياد،[3] وقد كان من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفي 25 جوان 1954 ببانتة ترأس إجتماع الـ 22 الذي أُنعقد من أجل التوصّل إلى إجماع حول مسألة إندلاع حرب التحرير، وتولّى مسؤولية الناحية الأولى بالأوراس، وهي منطقة دفعت ثمنًا باهضًا أثناء حرب الجزائر؛ وكان عضوًا في لجنة الستة ومسؤولًا عن إطلاق أول شرارة لحرب الفاتح من نوفمبر 1954.

[1] سليمة كبير، مصطفى بن بولعيد بطل الأوراس الشامخ، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.س.ن، ص. 10. 11.

[2] د. م، المتحف الوطني للمجاهد، مصطفى بن بولعيد، 2000، ص. 43. 44.

[3] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954– 1962)، د.ط، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص. 33.

شارك في معركتي إفري البلاح وأحمر خدو سنة 1955 حين كان متوجّهًا إلى ليبيا للتزود بالسلاح،[1] لكن تشاء الأقدار أن يُلقى عليه القبض في بن فردان بالحدود التونسية الليبية في 12 فيفري 1955، سُجن بتونس ثم نُقل إلى سجن الكودية بقسنطينة، فحُكم عليه مرة ثانية وكان قرار المحكمة الإستعمارية الحكم بالإعدام.

وفي 03 مارس 1955 قُدّم إلى المحكمة العسكرية بتونس وحُكم عليه بالأشغال الشاقّة مدى الحياة في 28 مارس 1955، ليُحاكم من جديد في 21 جوان من نفس السنة، وكان الحكم عليه بالإعدام بتهمة الإخلال بالنظام العام والتّآمر مع جهات أجنبية على أمن فرنسا، وهذا بقسنطينة.

لكن بعد شهر من عمل مستمر دؤوب في الحفر إستطاع هو وعشرة من رفاقه الفرار، وبعد خمسة أيام إلتحق هو ورفيقه المجاهد محمد العيفة بالأوراس، وكان هذا القرار يوم 14 فيفري 1955، وإلتحق بالثورة ثانيةً وراح ينظّم ويخطّط وينازل العدو، ويتصدّى بعزم وثبات لمؤامرات العدو.[2]

وفي 22 مارس 1956 استشهد البطل مصطفى بن بولعيد في ظروف غامضة عند إنفجار جهاز إشارة (إرسال واستقبال) مُفخّخ بإحدى الكازمات ومعه عدد من المجاهدين.[3]

– *محمد بوضياف*:

ولد محمد بوضياف –**يُنظر الملحق 07**– في 23 جوان 1919، دخل المدرسة ولكنه تركها في سن مبكرة لظروف عائلية بحتة، كما إضطرته الظروف القاسية التي كان يعيشها الشعب

[1] ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى إستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 تمجيدًا لشهدائنا الأبرار، دار القصبة، كتاب هدية، د.ص.

[2] عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 01، ج.01، دار الهدى، عين مليلة، ص. 20. 21.

[3] العربي الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، (1929– 1962)، منشورات ANED، 2008، ص. 142.

الجزائري بكامله إلى الخروج من المسيلة مسقط رأسه، بحثًا عن العمل والإستقرار بمدينة جيجل التي وجد فيها ضالته 'عملًا يكفيه شر الجوع والتشرّد'، ونظرًا لتنقله المبكر بين عدة مدن جزائرية، المسيلة وجيجل وقسنطينة التي أدّى بها الخدمة العسكرية الإجبارية، إستطاع التعرف عن كثب على المأساة التي كان يعيشها الشعب الجزائري آنذاك، كما أنّه خلال هذه الفترة إستطاع أن يوسّع أفقه الإنساني بتعرّفه على عدّة شخصيات، والذين كانوا له سندًا في نضاله الطويل.[1]

بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل أوّلًا، حيث كان يعمل، ثمّ بقسنطينة حيث كان يؤدّي الخدمة العسكرية الإجبارية، عايش أحداث 08 ماي 1945 بالمنطقة، فزادته قناعة بالعمل المسلّح وهو السبيل الوحيد للإستقلال، وفي سنة 1946 أصبح مسؤولًا بناحية سطيف، وأواخر 1947 تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، وبهذه الصفة تمكن من التعرف على رجال أول نوفمبر، أمثال: بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط، بوصوف، وبن طوبال...[2]

وإثر إكتشاف المنظمة الخاصة حُكم عليه غيابيا بثمان سنوات سجنًا، ظلّ متخفيًا وعاش حياة السرية، وقد سعى جاهدًا لتفعيل التوجّه الثوري، إنتقل سنة 1953 إلى فرنسا لتولي رئاسة إتحادية فرنسا لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وهناك إختلف مع مصالي الحاج، ولما عاد إلى أرض الوطن سعى مع نشطاء المنظمة الخاصة إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

وقد أُنتخب منسّقًا وطنيًّا للجنة، ودعا قدماء المنظمة الخاصة الثوريين إلى عقد إجتماع الـ22، وقام بوضياف بدور رئيسي في خيار الكفاح المسلح، وساهم بفاعلية في التحضير

[1] الشهيد محمد بوضياف، رئيس المجلس الأعلى للدولة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإتّصال والإعلام والتوجيه، ص. 21.

[2] محمد عباس ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 15.

لإندلاع الثورة التحريرية، وقد كُلّف بمهمة قيادة حساسة، وهي التنسيق بين الداخل والخارج، وقد كان مُقرّراً قبل أسبوعين من إندلاع الثورة سفره إلى القاهرة لنقل الوثائق والتعليمات للوفد الخارجي.

وأشرف على إنشاء إتحادية الجبهة بفرنسا، ثم تولّى في إطار نشاط الوفد الخارجي مهمة التسليح والتموين عبر قاعدة المغرب؛ وقد تمكن من إبرام إتفاق إنشاء جيش مغاربي موحّد في فيفري 1955، ونجح في إرساء قواعد خلفية للثورة في المغرب.

أُعتقل في أكتوبر 1956 ضمن الوفد الجزائري الذي حلّ ضيفًا على الملك الخامس، ونال شرف تعيينه عضوًا في لجنة والتنسيق والتنفيذ الثانية، ووزير في الحكومة المؤقتة عشية الإستقلال، وعارض بن بلة وزمرته في أزمة صائفة 1962، ولقد أسس جبهة القوى الإشتراكية لمعارضة النظام، فأُعتقل بأمر من بن بلة بالصحراء في 1963م، وطُلب منه مغادرة الوطن.[1]

وظلّ معارضًا إلى غاية شهر جانفي 1992م، حيث جيء به ليحل محل الرئيس المُقال، السيد: الشاذلي بن جديد، وقد وقع إغتياله يوم 29 يونيو 1992م.[2]

– *بن يوسف بن خدة*:

وُلد المناصل بن يوسف بن خدة بالبرواقية (المدية) في 23 فبراير 1923م، درس المرحلة الإبتدائية بمسقط رأسه،[3] وكان أبوه قاضيًا، ناضل صغيرًا في صفوف الكشافة الإسلامية ثم في صفوف الحركة الطلابية بعد أن درس الصيدلة بالجزائر العاصمة إستقرّ بالبليدة (كصيدلي)، حيث ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري السري في 1943م.

[1] مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط.1، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص. 160. 161.

[2] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط.1، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص. 226.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص. 98.

وأُعتقل بالبليدة بتهمة التحريض ضد تجنيد الجزائريين، الذي قررته حكومة بيرثون بإسم إدماجهم في المجهود الحربي، قضى 08 أشهر في السجن بدون محاكمة، وفي سنة 1946م شارك تحت قيادة حسين لحول إلى جانب عيسات إدير وعبد القادر تمام في لجنة تحرير جريدة الحزب "الأمة الجزائرية"، وشارك بهذه الصفة في المؤتمر الأول لحزب الشعب/ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية المنعقد بين 15 و16 فيفري 1947م بالعاصمة.

أصبح عضو في اللجنة المركزية،[1] وعضو ضمن فريق المسؤولين الذين جعلوا من حزب الشعب الجزائري– حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أكبر الأحزاب الجزائرية عقب الحرب العالمية الثانية، التي تصدت لكل المشاكل الأكثر تعقيدًا وإستعجالًا، ومن ذلك مثلًا:[2] إرساء هياكل حزب جماهيري وتشكيل التنظيمات الدائرة في فلكه، الفصل في المسائل الجهوية كخيار العمل السياسي وخيار العمل السري، خوض غمار الإنتخابات أو الإمتناع عن المشاركة فيها، الدفاع عن مبادئ الحزب في صميم المجالس المنتخبة بالجزائري وفي مجلس الإمتناع عن المشاركة فيها، الدفاع عن مبادئ الحزب في صميم وفي مجلس النواب بباريس، ضبط أفضل الإستراتيجيات الثورية وأنجح أساليب الإدارة الحربية.[3]

وقد ركّز بن خدة على المنظمة الخاصة، والمكلفة بالتحضير للكفاح المسلح، وأعاد إلى أذهاننا ذكرى أول مقررة من الفدائيين بمناسبة إنعقاد مؤتمر حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1947م.[4]

[1] عاشور شرقي، المصدر السابق، ص. 70.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص. 08. 09.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 324.

[4] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص. 120.

وإثر إندلاع الثورة التحريرية تعرض للإعتقال من قبل السلطات الفرنسية يوم 25 نوفمبر 1954م، بسبب توجيه رسالة معتدلة اللهجة إلى وزير الداخلية الفرنسي آنذك "فرونسوا ميتلران"، ليُطلق سراحه في 14 أفريل 1955م وينظم بعدها مباشرةً للثورة إلى جانب عبان رمضان.[1]

في 1956 عين ضمن مؤتمر الصومام كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان وراء إنطلاق عدة مشاريع، من بينها جريدة المجاهد وتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والنشيد الوطني 'قسمًا'، وقد أعلن وقف إطلاق النار عشية 19 مارس 1962م.

أسّس مع الشيخ أحمد سحنون حركة التضامن الإسلامي ولجنة الدفاع عن سجناء الرأي، لأجل التنديد بالوضع الإستثنائي عقب توقيف المسار الإنتخابي سنة 1992م.

بعد مرض عضال ألمّ به توفّي الرئيس بن يوسف بن خدة في بيته بالجزائر العاصمة يوم 04 فيفري 2003م؛ وقد ترك خمسة كتب مطبوعة، إتفاقيات إيفيان (1962)، جذور أول نوفمبر 1954م، أزمة الجزائر 1962م، عبان رمضان وبن مهيدي ودورهما الفعّال في الثورة، الجزائر عــاصمة المقـــــاومة.[2]

[1] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962م، دار هومة، الجزائر، 2009، ص. 131.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 602. 604.

خـلاصـــة الفصــل:

كحوصلة لما سبق يمكن القول أنّه بعد مجازر 08 ماي 1945 وإصدار فرنسا قانون العفو العام في 1946 ظهر حزب الشّعب من جديد، ولكن بإسم آخر وهو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

فبعد إطلاق سراح مصالي الحاج وعودته من منفاه إلى الجزائر، سارع لإدخال هذه الحركة للحياة السياسية، ومشاركتها في الإنتخابات، ومن هنا تواصل نشاط هذه الحرك، خاصة نشاطها السياسي العسكري الداخلي، حيث تميّز هذا النّشاط بعقد العديد من المؤتمرات، من بينها: مؤتمر 15- 16 فيفري 1947، وكان هذا المؤتمر بالجزائر بشكل سرّي، تحت رئاسة مصالي الحاج، وكان من بين حضوره: حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مسعود بوقادوم، وحسين آيت أحمد، وقد توصّل فيه المؤتمرون لعقد تنظيم ثلاثي، وهو الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية.

كما شاركت الحركة في الإنتخابات التي جرت في شهري أكتوبر ونوفمبر 1947، وفازت فيها الحركة بالأغلبية الساحقة في المدن الكبرى، ونتيجة لهذا الفوز شاركت أيضًا في إنتخابات 1948، إلّا أنّها لم تحقّق النجاح لأن الحاكم العام نايجلان قام بتزويرها، وهذا ما دفع باللجنة المركزية لدعوة الحركة لعقد مؤتمر زدين 1948، الذي اقر فيه المؤتمرون إنشاء منظّمة خاصة كضرورة من أجل الإعداد للعمل المسلّح.

هذا فيما يخص النشاط السياسي الداخلي، أما عن الجانب الخارجي فقد عملت الحركة على ربط علاقات مع الهيئات الدولية، مثل: هيئة الأمم المتّحدة، والجامعة العربية...، وكذلك المشاركة في المؤتمرات الدولية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وتدوينها، ومثال ذلك مشاركتها في المؤتمرات الإفريقية والآسيوية، كالمشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان إفريقيا وآسيا في جويلية 1948، وكذا المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام في "براغ" بتشيكوسلوفاكيا ...

الفصل الثّـــانـي:

أزمات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

لقد كانت حركة الإنتصار حركة وطنية ثورية إستقلالية منذ نشأتها، مما جعلها عرضة للضغوط الإستعمارية حتى وقوع الأزمة سنة 1953، لأنها تعرف أهدافها المؤدية حتما إلى القضاء على النظام الإستعماري الفرنسي في الجزائر وتدمير قواعده، وكان هذا الضغط أحد الأسباب التي أدّت إلى بروز الهزات والأزمات داخل الحركة بطريقة غير مباشرة مع بداية ظهور إتجاه جديد داخلها، لم يكن مألوفًا لدى مناضليها من قبل، خاصّة المتشددين فيها، ومن بين هذه الأزمات نذكر:

المبحث الأول: أزمــة الأميـــن دبّـــاغيـــن

منذ مؤتمر شباط/ فبراير 1947 فشل الأمين دباغين في إعطاء الحزب قيادة عملياتية، وكان يجب وضع حد نهائي للإستمتاع بالسرية وتحديد النظام الداخلي للحزب، وتوزيع المهام داخل الأجهزة القيادية، وإخراج المناقشات من الأُطر الضيقة للجنة المركزية بإشراك المناضلين فيها.

والحال أن دباغين بقي من أنصار التآمر، ويحيط نفسه بعناصر مختلفة ويعمل دون رقابة، إضافةً لقلّة إحترامه لقرارات المؤتمر بخصوص الإنتخابات وتوجهه القومي، وأسلوبه الشخصي جدًّ في العمل؛ قلب عليه الأغلبية الساحقة في اللجنة المركزية.[1]

فمنذ أن أُعطيت له الصلاحيات المطلقة لقيادة السياسة الخارجية للحركة في 1947 شرع في محاولات نشيطة لحصول على الأسلحة والمال ن بعض الدول العربية، وخاصة الجامعة العربية، للشروع في قيادة الحركة، حيث أبدى أغلبية الأعضاء تحفظهم، فجُمّد إلى أجل غير مُسمّى.

وقد تأثّر دباغين كثيرًا بموقف القيادة السلبي، مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949 إلى طرح سؤال في غاية الأهمية على أعضائها: – هل نحن نعمل للثورة أم

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، د.ط، تر: كاميل تيصر داعر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص. 06.

لمجرد التوعية الوطنية؟ وإذا كان الحزب يعمل للتوعية، فإنّ نتائج الإنتخابات تبين أنّه قد حقق هدفه، إذ أصبح الشعب كله وطنيًا، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة، فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولين على حدّ سواء، لنفسح المجال لرجال تربوا على العمل الثوري، فأصبحوا بذلك أكثر إستعدادًا للقيادة في المرحلة الجديدة من مسؤولين مثلنا دُرّبوا على العمل السياسي، ومن خلال الحديث نستنتج أنّه نقد قاسي للتيار الشرعي الممثل في مصالي الحاج،[1] كذلك إتّهمه بأنه يشغل المنظمة الخاصة لأهدافه ومصالحه بدلًا من خدمة الهدف الأساسي الذي أُشأت لأجله، وهو التحضير للثورة، لتتوالى بعد ذلك عملية الإتهامات بين الطرفين.[2]

فأجابه مصالي الحاج على التساؤلات، ووافقه الدكتور الأمين في مسألتين:

- التوعية الوطنية مجرد مرحلة.
- الثورة هي الهدف.

وخالفه في مسألة القيادة، مُؤكّدًا بكل قوة بأن جنرالات المرحلة الوطنية هم جنرالات مرحلة الثورة.

وهناك مسألة أخرى كان ينبه إليها الدكتور الأمين، وتتمثل في تحريف إتجاه عمل المنظمة الخاصة، فقد أُسست بهدف الإعداد للثورة، فأصبحت تستعمل لأعمال تأديبية أساسها خدمة أشخاص في قيادة الحزب، مثل: فلان تأديب فلان لأنه شتم مصالي الحاج، وفلان لأنه في الحزب.

[1] إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص. 21. 22.

[2] إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد. 02، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص. 101.

فمثل هذه المواقف أدت إلى رد فعل إدارة الحزب، التي أخذت تعاتب الدكتور الأمين بأنه صعب المعاشرة وسيّء المعاملة مع زملائه؛[1] ومن هنا فضّل دباغين الإبتعاد بشكل غير رسمي عن الحركة، وإنقطع تمامًا عن حضور جلساتها والمشاركة في نشاطات القيادة، كما إمتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية، وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، وعلى الرغم من هذا الاستبعاد لم يتوقف دباغين عن توجيه تهمه للمسؤولين بإدارة الحركة، لاسيما مصالي.

وفي محاولة لإعادة دباغين إلى صفوف قيادة الحركة شُكّلت لجنة من أربعة أشخاص، دعته لتوضيح قضيته وموقفه من الحركة لكنّه رفض مقابلتهم، ثم تمت محاولة أخرى من قبل بعض أعضاء القيادة، حيث إتّجهوا إليه بنية لكنّه رفض مقابلتهم أيضًا، وكانت آخر محطة إلتقى فيها دباغين مع إدارة الحركة في الزيارة التي قام بها أحمد بودا إليه، بأن الحركة ستعتبره متمرّدًا أو عاصيًّا في حالة عدم توضيح موقفه، فأجابه دباغين بقوله: 'إذن فالحرب بيننا'، وهكذا كانت القطيعة النهائية والتامة بين دباغين وإدارة الحركة؛[2]

أمّا الأسباب التي أدت إلى عزله هي عدم إنضباطه مع الحزب، فهو يسافر إلى الخارج من غير علم الإدارة، وحين يرجع لايقدّم تقريرًا كتابيا ولا شفاهيًّا؛[3] وذهب حسين آيت احمد بقوله: 'أن قيادة الحركة شكّلت لجنة تأديبية، والتي وجّهت له إتهاما أنه كان مسؤولا عن أحداث سطيف، والتهمة بُنيت على أساس أنه كان في سطيف آنذاك، أما "بن يامين سطور– Benyamin Stor" فإن محمد الأمين دباغين تم عزله عن الحركة يوم 1949/12/02 للأسباب التالية:

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص. 287.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 201. 202.

[3] محمد قنانش، المرجع السابق، ص. 15.

- تجميد نشاطه.
- القيام بالتشويش ورفضه إستعمال خصائصه كنائب لصالح الحركة.[1]

كما أن محمد الأمين دباغين فرض نفسه على حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في غياب مصالي، ويهتم بالتحضير للعمل المسلح والدخول في إختبار القوة مع الإستعمار، وإعتبره مصالي الحاج أسلوب لا معنى له من الأساس والصحة.[2]

وقد تم فصله من الحزب يوم 02 ديسمبر 1949، وذلك بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع المكافآت المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي للحزب، لكن يبدو أن سبب الطرد يرجع في الأساس إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعّمه محمد الأمين دباغين، وخاصة أنهم كانوا يتنكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالدكتاتورية والأمين دباغين لا يحرك ساكنًا.[3]

ولقد تحصّر الجميع على غياب دباغين وفصله من الحزب، وهكذا يستقيل محمد الأمين دباغين من المجلس الوطني الفرنسي بصفته نائب البرلمان الفرنسي وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، فهذه الإجراءات رآها دباغين سرية غير ملائمة قد أثرت فيه، وكان معروفًا بصرامته النضالية وأثارت بعض الضغط من قبل أعضاء الحزب، وكان دباغين يتعذّب في نفسه من الخلاف الأساسي الذي أبعده عن مصالي ولحول وشرشالي، بل كان يتأسّف على إبعاده في نظر الكثير، الذين يقدرونه خسارة تامة على مستوى النخبة النضالية والثورية، حيث كان مناضلًا صلبًا في مبادئه.[4]

فقد كان سبب الخلاف جوهريًّا شكّل إحدى دعائم الحركة، إذ أنه يتعلق ببرنامجها ومبادئها ومطالبها، وهو ما رآه الأمين دباغين إنحرافًا حقيقيا وخطيرًا على منهجها، وكان التوجه الجديد

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 203.

[2] حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص. 83.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 319.

[4] محمد يوسفي، المرجع السابق، ص. 119. 120.

للحركة إحدى بدايات هذا الخلاف، وهذا ما أشار إليه الكتاب بقوله: "لقد إنخدع كثيرًا من المناضلين الشباب في حزب الشعب الذين ناضلوا في السرية حتى سنة 1946 بالسياسة البرلمانية الجديدة لحركة الإنتصار، والتخلي عن المبادئ والتنظيم، وإنسحبوا لترك المجال للقادمين الجدد مُرشّحين متمكنين".[1]

كان شبيبة بلكور متعاطفين مع الدكتور محمد الأمين دباغين، وزاد تعلّقهم به في المؤتمر، كما سبقت الإشارة إلى درجة أنهم حاولوا دفعه لخلافة زعيم الحزب الحاج مصالي، وكان محمد بلوزداد في الطليعة، لذا عندما حدث ما يُعرف بأزمة الدكتور الأمين كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على هذا الأخير بكيفية أو بأُخرى.[2]

[1] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص. 22.

[2] محمد عباس، شهادات تاريخية دوغول والجزائر، نداء حق، ج. 04، دار هومة، الجزائر، 2013، ص. 166.

المبحث الثّـــاني: الأزمـة البربـريـــة

تعود البوادر الأولى لظهور هذه الأزمة (البربرية) إلى الإستعمار الفرنسي، الذي حاول خلق صراعات وهمية بين العرب والقبائل ليضرب بعضها ببعض، وقد أثرت هذه السياسة على جزء من النخبة الجزائرية المفرنسة.[1]

حيث ظهرت هذه الحركة لأول مرة في جامعة فرنسا ثم إنتقلت إلى القطر الجزائري، بسبب عمل قامت به طائفة معينة هدفها التخريب والفساد بين أبناء المجتمع الواحد؛[2] كما دخل الإستعمار الفرنسي في تشجيع ظهور هذه النزعة، وذلك من خلال عدة ممارسات تساعد على إنتشارها وتطوّرها، أهمّها:

- بناء وتأسيس مدارس لتعليم اللهجة البربرية بحروف لاتينية.
- محاولة إقامة نظام متميز عن النظام المتبع في في بقية المناطق، خاصة منطقة وادي الميزاب.[3]

أمّا من التاريخية فقد ظهرت هذه الأزمة بين سنتي (1946- 1947) كإحدى مضاعفات 08 ماي 1945، ثم إنتقلت إلى القطر الجزائري بسبب عمل قامت به طائفة معينة هدفها التخريب والفساد بين أبناء المجتمع الواحد.[4]

وإتّخذ أنصار هذه النزعة من أرض فرنسا المكان المناسب للشروع في نشاطهم، ومن هنا إنفجرت النزعة البربرية في ربيع 1949، لتصل إلى حد إنتخاب لائحة تدين أسطورة العربية

[1] شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص. 29.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائلرية الحديثة، مجلد.05، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص. 119.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 205.

[4] شارل أندري فافرود، المصدر السابق، ص. 129.

الإسلامية، وهذا ما دفع القاعدة للثوران ضدهم وأخبرت قاعدة الحزب بالعاصمة للإحتجاج ضد هذه العناصر الموحدة.[1]

كما إعتبر المؤرخ حاتم رشيد هذه الأزمة على أنها وصف سطحي وواقعي في آن واحد، فسطحيته تكمن في أنه يحصر أهدافه في خدمة فئة من الشعب، وترفض كافة الأحزاب الأخرى، ويصفها بالجهوية، أما واقعية الوصف فتتضح في قيادتها ونشاطها وقاعدتها البشرية ذات صنعة جهوية، كما أن برنامجها يتميز عن باقي الأحزاب الوطنية، بتبنيها مسائل جهوية وثقافية ولغوية.[2]

وأهم من تزعم هذه الحركة: علي عميش وآيت أحمد حسين، وهما تلميذان بثانوية بن عكنون، وعمار ولد حمودة، وعمر أوصديق، وهما طالبان في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة، أما نواتها تعود إلى آيت أحمد ولد حمودة، وعمر أوصديق ...، وكلهم من أعضاء حزب الشعب، فآيت أحمد مثلًا عضو المكتب السياسي للحزب عامي 1947- 1948، وما زاد تطور هذه الأزمة دعم الحزب الشيوعي الفرنسي لها.[3]

أما محفوظ قدّاش فيُرجع ظهور هذه الأزمة بعد إنتخابات 1948، التي كانت وليدة النقاش الذي دار حول عدم جدوى المشاركة في البرلمان الفرنسي، بسبب إقدام بعض العناصر المدسوسة في الحزب على الجهر بمعاداتها للعروبة والإسلام.[4]

ويصفها بن يوسف بن خدة على أنها مؤمرة خُطّط لها من طرف الإدارة الإستعمارية لزرع الشقاق بين أوساط حزب الشعب، ومن الذين تصدُّوا لهذه المؤامرة كريم بلقاسم و55 مناضلين آخرين.

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط.1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص. 231.

[2] حاتم رشيد، الأزمة الجزائرية إلى أين، د.ط، مركز الأردن الجديد للدراسات، الجزائر، 1998، ص. 30. 31.

[3] باسطة أرزقي، المرجع السابق، ص. 114.

[4] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص. 165.

ويقول المناضل عبد السلام في هذا السياق أنّ الهدف من هذه الأزمة هو تقسيم حزب الشعب، وأنّها تُنبّئ عن طهور الأزمة الكبرى فيما بعد.[1]

وقد إكتشف حزب الشعب بأن الحركة البربرية تدعمها يد من الخلف، وهي الحزب الشيوعي الجزائري، وذلك من خلال رسالة أرسلها عمر أوصديق إلى واعلي بناي، إلّا أنّ الرسالة سقطت بين يدي حزب الشعب الجزائري، وهذا الأخير إكتشف الجماعة المؤسسة لهذه الحركة، وهم: عمر أوصديق، واعلي بناي، عمار ولد حمودة، وجميعهم أعضاء في الحزب الشيوعي الجزائري، وأخذت قيادة حزب الشعب هذه الرسالة وإستخدمتها لتقنع بالعمل السري التقسيمي الذي يقوم به البربريون.[2]

وهذه المجموعة البربرية تطرح قضيتها طرحًا ثقافيًا، بحيث أنهم كانوا لا يرغبون في مناقشتها في تلك الفترة مع قادة الحزب، نظرًا لأنّهم يعلمون بالقضية الأساسية وهي الإستقلال، وقد ساهمت هذه المجموعة بشكل كبير في إحداث أزمة داخل الحزب عام 1949، وهي ما يُسمّى كما ذكرنا سابقًا 'الأزمة البربرية'، وكانوا يعتبرون البعد البربري إحدى مكونات الهوية الجزائرية، ممّا أدّى إلى إنفجار الأزمة.[3]

ولقد تأثّرت مدينة جريرة بالنزعة البربرية، إلّا أن كريم وعمر أوعمران تصدّى للنزعة البربرية بالمنطقة وطوّقها، وذلك من خلال ردّهم على خصومهم ردًّا جاء فيه: 'إنّ النّزعة البربرية لا يمكن أن تُؤدّي بنا إلى الإستقلال، لأنها سلاح نضعه بأيدينا بين يدي عدوّنا، وسيؤدّي ذلك إلى التّناحر ...'[4]

[1] عبد الله شريط، المرجع السابق، ص. 79.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، تر: أحمد بن بار، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص. 1086.

[3] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص. 257.

[4] محمد عباس، شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص. 116.

ومن العوامل التي ساعدت على نجاح "الحركة البربرية"[1] أو ما يُسمّى بالأزمة البربرية خيبة الأمل التي صاحبت المناضلين في حزب الشعب، بالإضافة إلى العناصر المدسوسة في حزب الشعب، حيث يؤكد محمد حربي أنّ فشل حزب الشعب في وضع ايديولوجية تتلائم مع التنوع الجزائري تفاديًّا لمثل هذه الأزمات.[2]

وما يُلاحظ في تقرير مصالي بشأن هذه الأزمة بأنّه يُلقي على المناضلين أحمد بودة والأمين دباغين وتهمهما بأنها سبب هذه الأزمة لأغراض شخصية، كما إعتبر هذه الأزمة مؤامرة إستعمارية لا غير.[3]

وقد تركت هذه الأزمة نتائج وخيمة على الحزب، حيث تركت شق كبير في الحركة، وشكّلت إحدى المحطات الحاسمة في مسيرتها، خاصّةً وأنها تتعلق بقضية جد مهمة وهي القضية الجهوية والهوية في حد ذاتها، وهو ما شكّل خطرًا، ليس فقط على قادة الحركة، بل على أهدافها وبرامجها ومستقبلها على المشروع الثوري الإستقلالي؛[4] وإنعكست بصورة أساسية على سير عمل المنظمة، لأن العديد من قادتها الأساسيين حامت حولهم الشكوك، لأنهم كانوا أعضاء ناشطين في هذا التكتل، وأدّى ذلك لإبعادهم عن مناصبهم، ممّا أدّى إلى عرقلة سير المنظمة؛[5] كما شكّلت هذه الأزمة شرخًا كبيرًا داخل الحزب، ووصف أولائك العناصر الموجودة في الحزب بكونهم ملحدين، رغم أنّ عددهم في الحزب لا يتعدّى أربع أو خمسة عناصر.[6]

---

[1] هي عبارة عن تكتل بربري، داخله يرفض إنتماء الجزائر إلى المحيط الإسلامي، ويؤمن فقط بالهوية البربرية، سكان هذه المنطقة متأثرين بذلك من خلال الأطروحات الإستعمارية، يُنظر: أحمد مرسلي، ثورة أول نوفمبر في الصحافة، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007، ص. 29.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج.01، المرجع السابق، ص. 168.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 210.

[4] نفسه، ص. 205.

[5] أحمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص. 29.

[6] باسطة أرزقي، المرجع السابق، ص. 114.

وقد عرّف عمار بوحوش الأزمة البربرية على أنّها: عناصر يسارية من القبائل الكبرى متواجدة بكثرة في فرنسا، ومسيطرة على خلايا الحزب واللجنة المركزية، وقد بدأت تظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946، عندما أُتّهم مصالي الحاج بأنه يعطل العمل الفكري، ومن ثمّ بدأ التشكيك بعروبة الجزائر والإسلام، وبدأ علي بناي يطالب بإنشاء منطقة للمتكلمين باللغة القبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت ذلك، وفي سنة 1948 نجح علي يحي في أن يكون عضوًا في فدرالية فرنسا، وذلك بدعم من علي بناي، ومن هنا بدأ الحزب يسعى لإنشاء شعبية للبربرية؛[1] حيث يُرجع بعض المؤرخين أن السبب وراء إنفجار هذه الأزمة هو إنتخاب علي يحي لقيادة فدرالية الحركة في فرنسا، حيث تولّى هذا الأخير مقاليد الحكم في فرنسا هو وجماعته، وإمتدّت هذه الحركة داخل الحزب وهياكله بالجزائر، رغم أن بعض العناصر القبائلية نفسها قد واجهت هذه الأزمة، منهم: كريم أوعمران فتحي، القبطان العيد ...، حيث قام كريم أوعمران بتصفية رأس الحركة البربرية "ولد حمودة".[2]

ومن هذا المنطلق عرفت سنوات (1949– 1950) ما يُسمّى بأزمة الإنتماء البربري، حيث تورّط فيها كما ذكرنا سابقًا مثقّفون من القبائل العليا تحت قيادة بناي أوعلي، ولد حمودة...[3]

وهناك من المؤرخين من يُرجع أسباب هذه الأزمة إلى شاب متعلم، تمكن من خلال نشاطه أن يصل إلى الأمانة العامة للحزب في إتحادية فرنسا، وشرع في طرح أفكاره التي فجّرت الأزمة، ومنها قوله: 'كلّنا من الجزائر العربية، وإنّ الجزائر جزائرية'، وتمكّن من تمرير أفكاره إلى مناضلي حزب الشعب، وشُكّلت منظمة خاصة بهم في 1949، سُمّيت بحزب الشعب القبائلي.[4]

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 318.

[2] علي أحمد مهساس، أحاديث مع علي أحمد مهساس، دار الحليل القاسمي، ط.01، الجزائر، 2012، ص. 55. 56.

[3] يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص. 59.

[4] إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد.02، منشورات المركز الوطني، 1999، ص. 103.

موقف فرنسا من الحركة البربرية:

عملت فرنسا على تدعيم الحركة البربرية، وذلك بعدة ممارسات، من بينها:

- نشر العصبية بين أفراد الشعب الواحد، وخاصّةً بين المناطق التي يسكنها العنصر البربري.
- نشر المدارس التبشيرية، ومراكز تجمّعاتها، وتشجيع الرجال أصحاب الطرق الصوفية.[1]
- التدعيم الإسلامي الخرافي، وتقسيمه إلى إسلاميات، وتقديس الفرنسية وتقسيم اللغة العربية إلى لغات عربية مختلفة.
- تشويه التاريخ والتشكيك في وثائقه وشخصياته.
- ربط البربر بالعرق الآري الأوروبي.

ونتيجة لذلك أصبحت هناك فئة جزائرية متقدّمة تقدُّمًا فرنسيا، ومتأثّرة بآراء البربر وآراء الريع والإلحاد، والأفكار المنحلّة، وباتت هذه الفئة أشدُّ خطرًا على الجزائريين.[2]

كرد فعل على هذه الأزمة من قبل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، قرّرت فيه حل فدرالية الحزب بفرنسا، وعزل السيد أوعلي يحي من رئاسة جريدة النجم الجزائري، التي كان يستغلّها كمنبر للتنديد بالجزائر العربية الإسلامية، وعزل قادة الحزب البربريين من المنظمة، ولم تشمل هذه التنحية إلّا حسين آيت أحمد، الذي دافع عن بقائه رئيس الحزب في اللجنة المركزية للحزب، وفي الوقت نفسه عيّن الحزب ثلاث شخصيات وطنية، كلّهم يتكلّمون بالقبائلية، من أجل إعادة بناء الحزب في فرنسا، كما قام كريم بلقاسم بدوره على تصفية المعارضين لمصالي

[1] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية (1830- 1954)، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.ن، ص. 317.

[2] نفسه، ص. 312. 314.

الحاج من القبائل؛[1] ومن هنا إستطاع الحزب أن يتعامل مع الأزمة بأسلوب مغاير، وتمكّن من كشف المتسبّبين فيه.[2]

ومن هذا المنطلق كان على أعضاء الحركة أن يأخذوا القضية بمأخذ الجد قبل أن تنتشر، وكلّفت المناضل حسين لحول الذي كان آنذاك أمينًا عامًّا أن يحتوي هذه الأزمة ويقضي عليها من جذورها، وقام هو بدوره بإرسال وفد من إطارات الحركة إلى فرنسا من أجل هذا الغرض، وأوّل ما قام به هو عزل علي يحي عبد النور.[3]

أمّا بالنسبة للأمين الدباغين الذي سكت عندما نُوقشت قضية البربر أمام اللجنة المركزية فقد تم فصله وإبعاده من الحزب في 02 ديسمبر 1949.[4]

وقد إستطاع الحزب أن يتصدّى لهذه الأزمة، وذلك راجع لعدة عوامل، نذكر منها:

- إنّ الذين تكفّلوا بحل المشكل والتّصدّي له كانوا من منطقة القبائل، لأنّهم قاموا بإبعاد العناصر العربية، حيث لا يستطيع المستعمر أن يجد مدخلًا ليضخم به الصراع على أساس أنّه صراع عربي بربري.
- ايديولوجية مصالي الحاج المبنية على العروبة والإسلام، كثابت من ثوابت الهوية الجزائرية، تمسّك بها العديد من أبناء منطقة القبائل، نظرًا لأنّهم كذلك قد أخبروا قيادة الحزب بالمؤامرة التي يديرها دعاة النزعة البربرية.
- إنّ الذين وجدوا أنفسهم متورّطين في الأزمة قد سارعوا إلى التراجع والإبتعاد عن مفتعلي الأزمة، وذلك من خلال تصريحاتهم للصحافة، والتي تثبت أنّه لا يوجد بالجزائر إلّا شعب واحد, بالتّالي لا وجود لحزب الشعب القبائلي.[5]

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 318. 319.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص. 184.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلّط الإستعماري، المرجع السابق، ص. 46.

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص. 82.

[5] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص. 255.

ومن بين عوامل النّجاح أيضًا:

- أنّ الأزمة لم تتجاوز منطقة القبائل، وفي فرنسا كانت منتشرة بين المغتربين القادمين من منطقة القبائل، خاصّةً القبائل الكبرى.

وبالتالي حقق الحزب نجاحًا في التصدّي لهذه الحركة، وفقد في فترة قصيرة مناضلين يتمتّعون بالكفاءة العالية، وهم في الحقيقة ينتمون لمنطقة القبائل، لكن ليس لهم أي صلة بالنّزعة البربرية؛[1] كما أصبح التنظيم السياسي للحزب في منطقة القبائل يعاني من الضعف، كما تأثّرت الطبقة المثقفة داخل الحركة بعد أن تم حل حزب فرنسا، وهذا نتج عن فقدان التّحكّم في الطلبة

- إصابة إدارة الحزب بشلل نظرًا لأنّ المناضلين الذين خلفوا المناضلين المطرودين ضعفاء جدًّا.[2]

كما قامت الحركة بتكليف كل من كريم بلقاسم، وعمر أوعمران بطرد المنتمين للحزب الشيوعي الفرنسي، والمنتمين إلى الحركة من الحزب والمنظمة الخاصة، أمّا بالنسبة لحسين آيت أحمد الذي إقتنعت القيادة عن عزله في بداية الأمر، فقد تبيّن فيما بعد أنّه الرأس المدبّر في هذه الحركة، وكلّفت كل من أحمد بودة والحاج محمد الشريالي بإستجوابه، وطلب مهلة للإجابة، ثم ذهب إلى جرجرة وعاد وأخبرهم أنّه مع الحركة البربرية، فعزله الحزب من المنظّمة الخاصة، وأسندها إلى بن بلّة.[3]

ومهما قيل في شأن هذه القضية التي أثارت الكثير من الجدل داخل المناضلين، وكانت تهدد قواعدها، بإعتبارها قضية تمس الهوية والوطنية والإنتماء الإسلامي، فإنّ الأكيد أن الإدارة الإستعمارية لها دخل في ذلك، وهي من شجّعت هذه الحركات، وذلك حتى تتمكن من بسط

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص. 170. 171.

[2] إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد02، الجزائر، 1999، ص. 103. 104.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلّط الإستعماري من خلال مطبوعات حزب الشعب، المرجع السابق، ص. 18.

نفوذها في الجزائر، والتحكم بسهولة في مصير الشعب الجزائري، وقد طبقت هذا المبدأ من أجل التفريق بين العرب والبربر بنشر بذور التفرقة والفتنة والخلاف بين أبناء الحزب الواحد، والوطن الواحد.[1]

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 110.

المبحث الثالث: إكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950

بعدما تمكّن الحزب من حل الأزمة البربرية بصفة رمزية، صادف هذا الأخير أزمة أخرى، وهي إكتشاف المنظمة الخاصة.

يعد إكتشاف المنظمة الخاصة ضربة كبيرة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، حيث كانت خطة الحزب واضحة قبل إكتشافها، وتتمثل في الإستعداد للثورة الملحة، ولكن بعد إكتشافها إختلّت الخطة، كما إختلت القيادة داخل الحركة، فقد أصبح الحزب مجرّدًا من أهم وسيلة لتحقيق هدفه.

وقد إستمرت المنظمة الخاصة منذ نشأتها بعد المؤتمر الأول لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، حتى إكتشافها من طرف السلطات الإستعمارية في مارس 1950، أي بعد ثلاث سنوات، وهذا رغم طابع المنظمة السري.

وحسب الأرشيف المتعلق بحيثيات كشف المنظمة الخاصة، يمكن التأكيد أن هناك آراء مختلفة حول إكتشافها، وعلى هذا الأساس ظهرت آراء مختلفة ومتعددة حول إكتشاف هذه المنظمة، وكل يفسرها حسب الظروف.[1]

فهناك من يرى أن الشرطة الإستعمارية الفرنسية على علم بوجود تنظيم سري يعود تاريخه إلى 15 ماي 1948، أين تم إعتقال ثلاث مناضلين من بينهم "يزيد محمد"[2]، الذي ضُبط وهو يحمل وثائق عن جبهة التحرير الوطني، وكان هذا الإكتشاف هو بداية معرفة فرنسا بوجود تنظيم سري للحركة.

[1] عبد الله شريط، المرجع السابق، ص. 80.

[2] ولد بسكيكدة وأتم فيها دراسته الإبتدائية والثانوية والدراسة العليا، عُيّن طرف في حركة إنتصار الحريات 1948، أُلقي عليه القبض عند وصوله إلى مطار الجزائر وسُجن عامين، أصبح رئيسًا لرابطة الحريات بفرنسا، خرج من السجن سنة 1950 وأصبح عضوًا في اللجنة المركزية سنة 1952، عُيّن على آيت أحمد ممثلًا للجبهة في الأمم. يُنظر: على زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2004، ص. 80.

وهناك رأي آخر يجدر الإشارة إليه، وهو قيام فرنسا بإعتقال أحد مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وهو "فروج مكين" الذي إعترف بدوره بالتهم المنسوبة إليه، ممّا أدّى إلى بداية كشف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الإستعمارية. [1]

ومن بين الروايات الأخرى، ما يُعرف بعملية السطو على بريد وهران، حيث قامت المنظمة في هذه العملية بالإستيلاء على 317.000 مليون فرنك فرنسي قديم، وذلك لتوفير الأموال اللازمة لشراء الأسلحة، لأنّ المنظّمة كانت تعاني من نقص في الأسلحة، ومن هنا زوّد بختي جلول المنظمة بمعلومات عن بريد وهران؛[2] وإليكم وقائع هذه العملية، التي كانت ستُقام في 03 أفريل، إلّا أن العملية تأجّلت بسبب عدة عوامل، من بينها:

- عدم صلاحية السيارة لهذه المهمة.
- نقص تقمّص بعض المناضلين لأدوارهم.
- وجود عامل حارس على البرق يراقب المدخل.[3]

وفي مارس 1950 إتّصل حسين آيت أحمد بعمار حداد، وطلب منه المشاركة في عملية بريد وهران، ويقول: كنا ستة مناضلين، وُزّعت علينا المهام كالآتي:

- أنا وسويداني كانت مهمتنا تتلخص في أخذ النقود بعد تحرير العمال العمال الذين أمامنا، وأحمد بوشعيب كانت مهمته حماية المناضلين.[4]
- أمّا حارس البرق فقد قرروا تلهيته ببرقية طويلة؛[5] وهذه المهمة كُلّف بها محمد خيضر حيث قام بإرسال برقية طويلة بالإنجليزية إلى دار ماي بلندن، 3000 متر من القماش.
- رابح لورجيري كُلّف بحماية المصعد.

[1] جيلالي بولوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص. 61. 62.

[2] طاهر الزبيري، المرجع السابق، ص. 38. 39.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص. 363.

[4] محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص. 74.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص. 363.

- فلوج كُلّف بحماية المدخل. **-يُنظر الملحق 08-**

وجرت هذه العملية على الساعة السادسة صباحًا يوم 30 أفريل وإستمرت حوالي 20 دقيقة، ووُجّهت التُّهمة مباشرةً إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وأُلقي القبض على محمد علي خيضر.[1]

وقد نجحت هذه العملية بفضل التنظيم المحكم للذين أُسندت إليهم المهمة؛[2] حيث أنّهم قبل القيام بهذه العملية قام المناضلين بتدريبات، منها: تعبئة الأموال في أكياس على جناح السرعة، وقبل إجراء العملية قام محمد علي خيضر المدعو "سي صالح" بجولة إستطلاعية حول منطقة وهران، وأثناء هذه الجولة وقع إختياره على السيارة التي ستُجرى بها العملية، وهي سيارة من نوع 'سيتروان 15'، وتمت هذه العملية بنجاح، إلّا أن من تداعياتها إكتشاف المنظمة الخاصة،[3] ومن هنا تأكّدت السلطات الإستعمارية بوجود تنظيم سري، من خلال الذر الذي سقط من حقيبة أحد المناضلين، التي تم بواسطتها حمل النقود من بريد وهران.

ففي سنة 1950 توصّلت السلطات الإستعمارية إلى وجود حقيبة دون مقبض في منزل أحد المناضلين، ومن هنا بدأت مصادر المخابرات الفرنسية ترصد تحركات مناضلي الحركة.

وهناك رأي آخر يرجعها إلى قادة الحركة، ووجود حسابات وصراعات داخلية بينهم، مما أدّى إلى تفكيك وإكتشاف أمر المنظمة الخاصة،[4] ويؤكّد عبد الواحد بوجابر أنّ هناك غموض حول إكتشاف المنظمة الخاصة بسبب السرية التي أُحيطت بها، غير أن أوثقها حادثة تبسة، حيث نفذت من قبل قيادة الحركة على مستوى عمالة قسنطينة.[5]

---

[1] محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص. 75.

[2] طاهر الزبيري، المرجع السابق، ص. 39.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص. 363.

[4] جيلالي بولوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص. 63.

[5] عبد الواحد بوجابر، الجانب الفكري للثورة التحريرية في الولاية الأولى المنطقة الخامسة أوراس النمامشة، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.ن، ص. 101.

حيث كانت مدينة تبسة مسرحًا للأحداث، فقد حدث أنّ مناضلًا مسؤولًا محليًّا للمنظمة الخاصة يُدعى "عبد القادر خياري" الملقب رحيم أخلّ بواجبه النضالي، مُتناسيًا أن المناضل الملتزم يبذل كل جهده، ولا يستطيع أن ينسحب أو يخون مهما كانت الظروف عندما تأكّد الحزب من خطأه قرر تأديبه.[1]

وفي ذات السياق يسير ويؤكّد محمد بوضياف أن رحيم أيضًا من المشبوه فيهم في حادثة إكتشاف المنظمة، وهو إطار في المنطقة، كان متّهم بتزويد الشرطة بالمعلومات، فأُقصي من الحزب، وكُلّف بن مهيدي بالتحقيق، وأُرسلت مجموعة من الفدائيين إلى عين المكان[2]

وكان عبد القادر خياري على صلة مع قائد الدرك الفرنسي بتبسة، لذلك إنعقد مجلس المنظمة الخاصة لعمالة قسنطينة،[3] من أجل تأديبه تحت رئاسة العربي بن لمهيدي، وكان ذلك في 12 مارس 1950، حين عُيّن لذلك ديدوش مراد وفرقة الكومندوس، منهم: عمارة بن عودة، بن زعيم محمد، وقام ديدوش مراد بالإتصال بأعضاء المنظمة الخاصة لوضع خطة تأديبية، وتطوع أحد أعضائها وهو "ماضوي الهادي" لإستدراج عبد القادر لعين المكان، وكان أعضاء الفرقة الأربعة يتضاهرون بإصلاح السيارة، وأدخلوه داخل السيارة، لكن عبد القادر قاوم، حتى إصطدمت السيارة بشجرة.[4]

وقبل الإصطدام إشتد غضب سائق الفدائيين على رحيم وأخذ يهدده، ومن هنا قاوم رحيم حتى إصطدمت السيارة؛[5] وأخذ أحد المناضلين آلة حادة حديدية وضرب بها رحيم فأفقده وعيه، وظنّ أعضاء المنظمة أنه مات، وتعالى الصراخ وتجمّع الناس حول الحدث، وحُمّل رحيم إلى

[1] عيسى كشيدة، مهندس الثورة، تقديم عبد الحميد مهدي، ط.02، منشورات الشهاب، الجزائر، د.س.ن، ص. 29.

[2] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص. 23.

[3] جيلالي عبد القادر بولوفة، المرجع السابق، ص. 63.

[4] نفسه، ص. 65. 66.

[5] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص. 23.

المستشفى، وكان اعضاء لجنة التأديب قد غادروا المكان، إلّا أن الشرطة الفرنسية تمكنت من القبض على بعضهم.[1]

وبعد حادثة تبسة أمر الوالي العام بشن هجومات أولية على طول البلاد، وعرضها على الصحافة الإستعمارية لعمل حملة واسعة النطاق، وإثبات مسؤولية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وقادتها.[2]

- إحترام الحريات الأساسية، حرية التعبير، الفكر، الصحافة، الإجتماع.
- إنهاء تدخل الإدارة في الشؤون الدينية والإسلامية.[3]

وبالإختصار فإنّ العمليات السياسية التي قام بها أعضاء المنظمة الخاصة بداية من 1950 مثل تغيير المنظمة للقادة السياسيين في شهر ديسمبر 1950، والتحمس للقيام بالعمليات العسكرية، قد أدت إلى إكتشاف المنظمة الخاصة وإعتقالهم من طرف السلطات الإستعمارية.[4]

أما فيما يخص رد فعل الحركة على إكتشاف المنظمة الخاصة والإعتقالات التي قامت بها السلطات الإستعمارية فكانت كالتالي:

- أنّه بعد إكتشافها أصدرت أمرًا مؤكّدًا لحلّها، ففرضت على قادتها تسليم أنفسهم لإدارة المحتل، أو قبول تهجيرهم إلى الخارج.[5]

[1] طاهر الزبيزي، المصدر السابق، ص. 38.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، مجلد.05، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص. 120.

[3] علي كافي، المصدر نفسه، ص. 57.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى 1962، المرجع السابق، ص. 314.

[5] تابليت عمر، الأوفياء يذكروك يا عباس، ط.02، الجزائر، 2014، ص. 41.

- كما كان رد فعل الحركة أن واجهت الموقف بكل ما تملك من الوسائل التي أفشلت هذه المآمرة، وإضطرت الإدارة الفرنسية إلى التراجع وتخلت عن مخططها، الذي كان يرمي للقضاء التام على حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[1]

لكن في الواقع عجز الحزب عن مواجهة الحالة التي نشأت في داخله عن موجات القمع التي تعرض لها، فأحدث كل هذا بلبلة في صفوف المناضلين الذين كانوا يشعرون بزيف عن الوضعية، وبدأت العلاقات تتوتر داخل القاعدة، وأخذت تظهر على السطح كثيرًا من السلبيات التي أخفت سنوات الحماس.

وقامت السلطات الإستعمارية بإلقاء القبض على 192 شخص، بكل من: قالمة، تبسة، عنابة، وسوق أهراس؛[2] ومن بينهم محمد خيضر، الذي طلبت منه الحركة إختيار إحدى الخيارين: إما تسليم نفسه أو الهروب إلى القاهرة، لكن مصالي رفض قرار تسليم نفسه، وأمره بالهروب للقاهرة حتى هدوء الوضع؛[3] حيث إعتقلت الإدارة الإستعمارية العديد، بل المئات من الجزائريين، مما أجبر الذين تمكّنوا من الفرار من السجن بعدم النشاط، وعندما بدأت الإعتقالات في تبسة قدّم المسؤولون إشعارًا للحزب وطلبوا الإستشارة، وكان الرد إحراق الوثائق، وإختار قادة الحزب الإستسلام تفاديًّا للتفكك بصورة ظاهرة أمام المناضلين.

أما بالنسبة للأعضاء الذين نجوا من القمع على مستوى قيادة الأركان، ومنهم: بن بلة، رقيمي، يوسفي، بلحاج، وثلاثة مسؤولين إقليميين: سعيد من وهران، بوضياف من الجزائر، بن مهيدي من قسنطينة، فقد فرّوا من التحقيق. [4]

ويذكر عمار النجار في هذا السياق: عندما بدأت الإعتقالات من طرف الإدارة الفرنسية، –حين كان هو في الخدمة العسكرية في الشلف– أنّ طلب ترخيص من طرف مسؤول الثكنة،

[1] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية، م.05، ص. 120.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص. 56.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 314.

[4] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول 1954، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص. 35.

وتوجه مباشرة إلى الحزب وإتّصل بحسين الأحول، وعمراني السعيد، ودعاهم من أجل حماية ما تبقّى من أعضاء المنظّمة الخاصة، وتمكنتهم من التخفي.[1]

وبعد الإعلان التام عن كشف المنظمة من طرف السلطات الإستعمارية قامت بإيتجوابات مكثفة دامت قرابة الأسبوعين، عن طريق التعذيب، وتمكّنت من القبض على 400 من المناضلين، من بينهم عدد كبير من المناضلين المسؤولين في المنطقة، وإستطاعت أن تكشف أهم مخابئ السلاح ومخابئ الذخيرة.[2]

ومن بين الإعترافات التي حصلت عليهم الحكومة الفرنسية أثناء إلقاء القبض على العناصر وإستجوابهم ما يلي:

- تحضير الثورة الوطنية لتحرير الجزائر.
- التنظيم العسكري السري لإستقلال الجزائر.
- التنظيم الثوري لمقاومة فرنسا.
- هذا بالإضافة إلى كل الإعترافات التي كانت تؤكد بوجود بوادر العمل الثوري العسكري، وإنهاء الوجود الإستعماري الفرنسي.[3]

ونتيجة لهذه الإعترافات ظلّت الشبهات تحوم حول الأوراس، وزاد في تلك الشبهات لجوء عناصر أخرى إلى الأوراس، بالإضافة إلى كثرة الخارجين عن القانون الإستعماري في المنطقة، وأعمال العنف التي يقومون بها من حين لآخر.[4]

كما عجز الحزب عن إستغلال سياسة الحلول الجزئية والإصلاحية، وعدم قيامه في نفس الوقت المناسب بمبادرات تحمل دعاة هذه الحلول، لإستخلاص نتائج هذا الفشل وتفتح الباب

[1] عمار نجار، المرجع السابق، ص. 70.

[2] عبد الواحد بن جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. 103.

[3] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص. 49.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص. 42.

لتجمع جمهوري، حول شعارات تكون في مستوى الأحداث، وتشكيل قاعدة لتوحيد جميع القوى حول هذه الأزمة وتجاوزها، وخوض المعركة من أجل العمل المسلّح؛ لذلك حاول أعضاء حزب الشعب (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية) بعد هذه الأزمة إعادة تشكيل المنظمة المسلحة في الحال في كامل السرية، وبمعزل عن كامل تشكيلات الحزب وقادته، وذلك كسبًا للوقت، والحرص على تأمين قاعدة محددة للعمل المسلح متى دعت إليه الحاجة.[1]

ومن هنا دخل الإتجاه الإستقلالي في فراغ سياسي وقرر أعضاءه تجاوز هذا الفراغ، وذلك من خلال إنشاء تكتل يجمع كل من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية العلماء المسلمين، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وما يسمى بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها، حيث أنّه بعد حل المنظمة الخاصة راجت فكرة التحالف الوطني بين الجزائريين، فظهر الأمل في الأوساط الشعبية من خلال مشاركة الحركة في هذه الجبهة، وإعتبرها كحل من أجل مواجهة الحركة لأزمة إكتشافها.

وكان هذا الإجتماع في 05 أوت 1951 بقاعة "زين زاد" بالعاصمة، من أجل الدفاع عن الحريات وإحترامها، وضمّ الأحزاب التالية: جمعية العلماء المسلمين، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية. [2]

وجاءت هذه الجبهة نظرًا للظروف التي يعيشها المناضلون في هذه الظروف ضمن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وحصرت أهدافها وبرنامجها العملي للتنديد بالإنتخابات المزورة، حيث أصدرت يوم 25 جويلية 1951، أوضحت فيه الأسباب التي دفعت الجبهة لمثل هذا

[1] إبراهيم الميلي، حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات تاريخية ونضالية، د.ط، تر: زهرة الديك، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص. 26. 27.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص. 132. 133.

التكتل، وكان العربي التبسي رئيسًا لها، وتشكّل مكتبها الدائم من 110 أشخاص، وتمثلت أهدافها كالتالي:[1]

- الدفاع عن حرية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[2]
- فضح ساسة تعسف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
- الخروج من العزلة التي فُرضت على الحركة.
- الإستقلال التام والكامل. [3]
- إحترام حرية الإنتخابات الشرعية في 1951.
- إحترام حرية الإنتخابات في القسم الثاني (الخاص بالجزائري).
- محاربة القمع بجميع أنواعه.[4]

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص. 54.

[2] بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن رغدار، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س.ن، ص. 133.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص. 133.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص. 54.

خـلاصـــة الفصـــل:

نستنتج من خلال ما سبق أنّ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عرفت حملة من الأزمات الداخلية، تمثّلت في الإنشقاق والإنقسام داخل أعضاء الحزب الواحد، ومن بين هذه الأزمات أزمة لمين الدباغين، حيث أخذت هذه الأزمة تطفو على السطح في ديسمبر 1949 وذلك بعد أن حُكم على هذا الأخير غيابًا، وصدر قرار بطرده من الحزب وذلك لعدة أسباب منها:

- إحتفاضه بالمنحة التي كان يتلقّاها بصفته نائبًا للبرلمان، وعدم دفعها لصندوق الحزب على غرار جميع المنتخبين.
- سوء المعاملة لزملائه.
- الإنعزال عن النّضال.

وهناك أيضًا أزمة أخرى عرفتها الحركة، وهي الأزمة البربرية، والتي تعود جذورها إلى الإستعمار الفرنسي، وذلك من خلال عدة ممارسات قام بها من أجل تشجيع هذه الحركة، من بينها: بناء المدارس البربرية، وقد ظهرت هذه الأزمة سنتي 1946- 1947ن وأهم من تزعّم هذه الحركة: علي عميش، آيت حسين، عمر أوصديق، وأحمد بودا ...؛ وهدفها هو تقسيم حزب الشعب، وتركت نتائج وخيمة على الحزب، حيث أدّت للإنقسام وإحداث خلاف كبير بين أعضاء الحركة، ورغم الضّعف الذي تسبّبت به هذه الأزمة إلّا أنّ أعضاء الحركة إستطاعوا تجاوزها بنجاح كبير.

وبعد حل هذه الأزمة صادف الحزب أزمة أخرى، وهي أزمة إكتشاف المنظّمة الخاصّة في 1950، حيث مثّل إكتشافها أكبر الضربات التي صادفتها الحركة، وتعدّدت أسباب إكتشافها فمنهم من يرجعها إلى السّطو على بريد وهران، ومنهم من يرجعها إلى قضية تبسة، وغيرها من الأسباب.

وكمحاولة للخروج من هذه الأزمة حاول أعضاءها الإنضمام إلى تكتّل، وهو ما يسمّى بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها، إلّا أنّها لم تصل إلى هدفها، وبقيت عقيمة وفشلت منذ الوهلة الأولى.

ومن هنا يمكن القول أنّ هذه الأزمات الثلاثة أحدثت خلافات سرعان ما بدأت تظهر فيما بعد.

الفصل الثّالث:

المؤتمر الثّاني للحركة ودوره في تفعيل الصّراع

المبحث الأوّل: ظروف عقد المؤتمر

عرفت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عدة أزمات، تسببت في خلاف داخلي بين مسؤولي الحركة، وبدأ هذا الخلاف يطفو على السطح ويعرفه العام والخاص بداية من 1950، حيث حاول أعضاء الحركة أن يرسموا مخطّطًا للحزب، ومن هنا تضاربت آراءهم حول دور زعيم الحزب، وبدأ الخلاف في شكل أزمة خفية، وهذا ما دفع قادة الحزب إلى التفكير في عقد مؤتمر للحزب من أجل تجاوز هذه الأزمات والمشاكل؛[1] وهناك عدّة ظروف ساهمت في عقد المؤتمر الثاني:

أ- *الظروف الداخلية*:

بعد عودة مصالي الحاج من رحلته إلى المشرق العربي يوم 16 جانفي 1952، وجد الحزب يعاني العزلة من القاعدة، وتذمّر الثوريين الذين يطالبون بالعمل العسكري، وإصرار الرجال المتمسّكون بمبدأ الشرعية القانونية على المشاركة في الإنتخابات.[2]

وبعد عودة مصالي إلى الجزائر في مارس 1952، قررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر الثاني للحزب، حيث عبّر مصالي الحاج عن رغبته بجولة عبر البلاد، إلّا أنّ اللجنة المركزية أبدت تحفُّظات، وذلك لتخوفها من إستفزازات الشرطة الإستعمارية.[3]

ولأجل ذلك قامت اللجنة بعقد إجتماع، وتم هذا الأخير بمدينة الأربعاء بضواحي الجزائر العاصمة، في مزرعة المناضل مصطفى صحراوي، وكانت هذه الدورة برئاسة راجف وحضور مصالي الحاج، وبدأ هذا المؤتمر بعرض قدمه مصالي الحاج عن رحلته إلى الشرق الأوسط، وتعرّض فيه إلى ظروف إستقباله من طرف عامل المملكة السعودية، وهذا

[1] بورنو توفيق، أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، ع.05، ديسمبر 2010، ص. 337. 338.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 327.

[3] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 148.

الكلام تسبّب في ضجر المستمعين، تفطّن لذلك رئيس الدورة راجف فقاطعه قائلًا: "كلام فارغ، إنّه كلام فارغ "، ثم إنتقل إلى جدول أعمال المؤتمر الذي تضمّن نقطتين أساسيتين هما:

- تحديد موعد عقد المؤتمر.
- وموضوع الوحدة الوطنية.[1]

وفي الأخير كان أهم قرار إتّخذه المجتمعون هو إستدعاء لعقد مؤتمر للحزب، للإجتماع في 12، 13، 14 جويلية 1952؛ وبالرغم من توصيات اللجنة المركزية إلّا أنّ مصالي الحاج قام برحلته إلى الشلف في ماي 1952؛[2] وكان هدفه من هذه الرحلة إعادة تنشيط الحزب، وذلك بإعتماده على قدرته الخارقة على إستقطاب الجماهير، كما كان هدفه أيضًا الجماهير ضمنياً، ضمن الجناح المعتدل في جهاز الحزب،[3] إلّا أنّ الإستعمار دبّر له مكيدة، أسفرت عن قتيلين وجرحى وإعتقالات؛[4] وإنتهت هذه الجولة التحسيسية بإعتقاله يوم 14 ماي في مدينة الشلف(الأصنام)، وأُبعد إلى فرنسا ووُضع تحت الإقامة[5] بمدينة نيور.[6]

ومن هنا قرّر أنصار مصالي الحاج أن يُخطّطوا لفراره، حيث وافق مصالي في البداية، إلّا أنّه عدل عن رأيه، وذلك قبل ثمانية أيام من الموعد المحدد للقرار، وأصرّ عن بقائه في مدينة نيور، ومن ثم تم تأجيل الموعد المحدّد لعقد المؤتمر الذي كان محدّد في جويلية 1952.[7]

وقامت القيادة حرصًا منها على عقد المؤتمر بإرسال أعضائها عدة مرات إلى مدينة نيور لدى مصالي، وذلك من أجل مطالبته بإشتراكه في المسيرة العامة للحزب، وجعله يساهم عن

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 277. 278.

[2] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 148.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 349.

[4] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 148.

[5] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج.02، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 383.

[6] مدينة برجوازية يقطنها ملاك الأراضي الزراعية، وأهمها الكاثوليك، وتقع في عمالة "لي دوسيفر"، بإقليم فاندي الذي لا يزال إلى يومنا هذا. يُنظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 280.

[7] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المرجع السابق، ص. 288.

كثب في عقد المؤتمر؛[1] وأيضًا من بين الظروف الداخلية ما يراه ويعتقده مصالي الحاج، بإعتباره له الأسبقية في الحزب، ويستطيع أن يفرض قراراته الشخصية على الحركة، ويتصرّف في مقرراته كما يشاء ويهوى، أمّا اللجنة المركزية فقد أرادت القيادة الجماعية، ومن أجل ذلك أرادت عقد المؤتمر الثاني لإيضاح هذه الرّؤية.[2]

أيضًا قبل إنعقاد المؤتمر تم الشروع في الإتصال بأعضاء المنظمة الخاصة، من طرف بعض عناصرها على مراحل، حسب تطور العمل داخل التنظيم، وحسب تطور الأحداث، وهذه العمليات كانت من أجل التحضير الجدّي لعقد المؤتمر وتفجير الثورة، وكانت كما يلي:

1- تولّى مصطفى بن بلعيد تنشيط ذلك في الأوراس، والإتصال عندما يحين الوقت بأعضاء المنظمة الخاصة.

2- يقوم ديدوش مراد بالمهام نفسها على منطقة الجزائر.

3- عبان رمضان في وهران.

4- أمّا محمد بوضياف فيتولّى عمليات التنسيق بين مختلف جهات الوطن.

كما قام محمد بوضياف بعقد إجتماع، ضمّ كل من: عبد الحميد مهدي، بن بلعيد، وعبد المالك بن رمضان، وطلب منهم تنسيق الحملة داخل المؤتمر، لدفعه إلى تبنّي فكرة إتّخاذ القرار بإعادة تشكيل منظّمة خاصة.[3]

ومن هنا أصبحت الأزمة داخلية، أي داخل الحزب، فهلّل لها الإستعمار وعزّز وسائل المحافظة على الأمن، فكانت الجرائد الفرنسية تُقنع قُرّائها بضرورة ذلك، ومن بين تلك الجرائد: بيكو دالجي، لاديبيش كوتيديان، لاديبيش دي كونستونتين.[4]

---

[1] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 148.

[2] سعاد يمينة شبوط، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1945- 1954)، ع.08، تلمسان، ص. 142.

[3] أحمد حمدي، أزمة حزب الشعب، المصادر، ع.02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص. 106.

[4] فرحات عباس، ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص. 160.

ب- *الظروف الخارجية*:

إنّ الظروف الخارجية التي كانت في المغرب والمشرق العربي عرفت تطورات جديدة، تزامنت مع نزوح الحركة الوطنية الجزائرية نحو الإتجاه السياسي المعتدل.

1- في تونس: تزايدت الإعتقالات الجماعية للمناضلين الدستوريين إثر منعهم من عقد مؤتمرهم، ومن هنا شنُّوا إضرابات وقاموا بمضاهرات، وإصطدموا مع قوات الأمن الفرنسي.

2- في المغرب: تطوّرت الأوضاع بسرعة، خاصةً بعد أحداث الدار البيضاء، فقد نظّم المغاربة إحتجاجًا على مقتل "فرحات حاشد"، وتعرّضوا أثناءها للقمع والتّقتيل.

3- في مصر: أمّا في مصر فقد أطاح الضّبّاط الأحرار رفقة ناصر بالملك فاروق، وإستولوا على السلطة في جويلية 1952؛[1] وفي 12فيفري 1952 قرّر العديد من الأحزاب المغربية التنسيق النضالي (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، الإتحاد الديمقراطي، الدستور الجديد، حزب الإستقلال، الحزب الديمقراطي للإتحاد المغاربي، الحزب الإصلاحي للإستقلال)؛ وتتّفق كل الأحزاب المذكورة على التحالف لمناهضة الإستعمار المشترك (بتأسيس جبهة الوحدة للعمل لشمال إفريقيا) من أجل تحرير بلدان المغرب العربي.[2]

وهنا كانت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في وجه الكفاح، مع التنسيق مع الشعبين: التونسي والمغربي. [3]

ووفق هذه الظروف الخارجية، وفي هذه المرحلة بالذات، دخلت الحركة في مرحلة حرجة مع خلاف داخلي بين تيارين متناقضين؛ أنصاء خُطى مصالي الحاج الراغبين بمواصلة

[1] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 350. 351.

[2] جمال خرشي، الإستعمار وسياسة الإستيعاب والإدماج في الجزائر (1830- 1962)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص. 454.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 351.

النضال تحت قيادة واحدة من الجبهة، وأنصار القيادة الجماعية المطالبين بعدم إحتكار القرار السياسي.[1]

[1] جمال خرشي، المصدر نفسه، ص 455.

المبحث الثّاني: سير المؤتمر وقراراته

في ظل هذه الظروف والمشاكل الداخلية التي وصلت إليها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، قرر بعض المسؤولين عقد مؤتمر طارئ ومستعجل للقضاء على الجو المكهرب الذي عرفته الحركة؛[1] ومن هنا إستدعت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية المؤتمرين إلى مقرّها الكائن بساحة شارتر بالجزائر العاصمة، وحدث ذلك في نفس الوقت الذي تبحث فيه الشرطة الفرنسية بهمّة ونشاط عن إطارات المنظمة الخاصة المتخفّيين، والمدعوون للمشارة في المؤتمر.[2]

ومن هنا إنعقد المؤتمر في 4- 5 – 6 أفريل 1953 بعد سنة من التأخّر؛[3] وقد كانت اللّجنة المركزية ترغب في عقد المؤتمر للحزب في عدة مرات، إلّا أن مصالي الحاج أجّل في عدة مرات التّواريخ، وأخيرًا جرى المؤتمر في أفريل، وقد إنعقد في جو مشحون بالتوتّر وإنعدام الثّقة.[4]

وقد ضمّ هذا المؤتمر ستّون عضوًا جاءوا من مختلف أنحاء القطر الجزائري، تم على إثره المصادقة على مجموعة من القرارات، تتعلّق بالجوانب: السياسية، الإقتصادية، والإجتماعية.[5]

- اللّائحة العامة للمؤتمر:

إنّ أهم النقاط التي خرج بها المؤتمر تمثّلت في اللّائحة التي إتّفق عليها المؤتمرون، على عدّة أسس تتعلق بالدولة الجزائرية، ومنها ما يلي:

---

[1] العربي الزبيري، مذكرات اخر القادة السياسيين التاريخيين 1929-1962، المرجع السابق، ص. 81.

[2] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن والي حسين، ط.02، دار سالة، الجزائر، ص. 188.

[3] Boualem Benhamouda, la révolution Algérienne (du premier novembre 1954), Dar el Nomane, Alger, 2012, p. 144.

[4] Mouhamed Teguia, L'Algeria Eh office des publication universitaires, Alger, 2007, p. 90.

[5] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 184.

- قضية التحالف داخليًّا وخارجيًّا.
- التكفل بمصالح الطبقة البرجوازية.
- البحث عن مساندة لدى الدول العربية.
- قضايا داخلية خاصّة بأجهزة الحركة وتنظيماتها.[1]
- إعادة تشكيل تنظيم الحرب، من أجل تحضير الكفاح المسلح، الذي أضحى البديل لهذه الفترة.[2]

كذلك حدّد المؤتمر أعضاء اللجنة ، ووزّع عليهم المهام التالية:

- حسين الأحول: التنظيم السياسي، والشؤون المالية.
- السيد أحمد عبد الحميد: التنظيمات التابعة للحزب.
- عبد الرحمان كيوان: الصحافة والإعلام، والطلبة والمثقّفون.
- مصطفى فروحي: العلاقات بين الشخصيات والتشكيلات السياسية والثقافة، كما حاول المؤتمر التعويض على حالة الإخفاق، بتقديم إقتراحات إصلاحية،[3] منها: تدعيم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، بوصفها حزبًا جماهيريًّا بدون طليعة، وإحترام مبدأ الإتحاد الوطني في جميع أشكاله التي تختلف عن وحدة الثورة.[4]

حيث حاول التيار المعتدل –الأحول ومن معه– إستعمال شتّى الحيل والذّرائع لمنع عدد من خصومهم من حضور المؤتمر، ومن بين تلك الحيل: تعيين مكان عقد المؤتمر في مقر الحزب.[5]

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 197.

[2] عبد الرحمان مزيان الشريف، حرب الجزائر في فرنسا– موريبيان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص. 48.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 312.

[4] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المصدر السابق، ص. 189.

[5] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 360.

أما بالنّسبة لأعضاء المنظّمة الخاصّة، فإنّ المشرفين على عقد المؤتمر منعوا أعضائها من الحضور، وذلك تحت غطاء وحجة الأمن، ومن هؤلاء: محمد العربي بن لمهيدي[1] الذي أُجبر على إرسال رمضان بن عبد المالك مكانه الذي تحدّث عن مصير المنظّمة الخاصة ومستقبلها، أمّا بالنسبة لمصطفى بن بلعيد فرغم صفته في اللجنة المركزية إلّا أنّه لم يستطع الإدلاء بأي شيء؛[2] وقد عالج هذا المؤتمر فترتين زمنيتين، هما:

- الموقف الهجومي: من مارس 1947 إلى مارس 1948.
- الموقف الدفاعي: من 1948 إلى غاية إنعقاد المؤتمر هذا.[3]

وحاول أعضاء المؤتمر أن يُجيبوا على عدّة تساؤلات من خلال هذا المؤتمر، وأبرزها:

- ما هي وسائل تحرير الجزائر؟
- ما هي الوسائل التي تُبنى عليها الدولة الجزائرية؟[4]

- *قرارات المؤتمر*:

خرج المؤتمر بعدّة قرارات، مسّت جميع الجوانب السياسية، الإقتصادية، الثقافية، الإجتماعية، والدينية.

[1] ولد في 1923 بدوار الكرامي بعين مليلة، من أبوين شديدين التّديّن، حفظ القرآن في صغره، ولمّا بلغ السادسة من عمره دخل المدرسة الفرنسية بباتنة، أنشأته الحركة الوطنية كوسيلة لتربية الشباب على الروح الوطنية، ونشر الوعي، وقف إلى جانب الثورة، وأُلقي عليه القبض أثناء معركة الجزائر من طرف المظلّيون الإستعماريون وهو يقود هذه المعركة، عُذّب أشد العذاب لكنه لم يبح بكلمة واحدة عن أسرار الثورة، إلى أن تُوفّي تحت التعذيب. يُنظر: آسيا تيم، الشخصيات الجزائرية – 100 شخصية التاريخية والفكرية–، دار المسلك، الجزائر، 2008، ص. 180. 181. 186. 187.

[2] Mouhamed Teguia, Ibid, p. 90.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 361.

[4] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 197.

- *القرارات السياسية*:

✓ تعيين بن يوسف بن خدة أمينًا عامًّا للحزب.

✓ إختيار المجموعة التي تساعد مصالي في إدارة الحزب، وهم الثلاثة: بن خدة، لحول، ومزغنة، وذلك بعد جولتين من التصويت في اللجنة المركزية، فوقع الإختيار على بن يوسف بن خدّة أمينًا للحزب، وبمجرّد إنتخابه للمرّة الأولى، وفي الجولة الثانية قام بإختيار: حسين الأحول، السيد علي عبد الحميد، وعبد الرحمان كيوان، كأعضاء مساعدين له في الحزب.

✓ إبعاد كل من مرباح مولاي ومزغنة من الحزب، وهذا ما إعتبره مصالي إنقلابًا له وعليه.[1]

✓ نظام الحكم سيكون ملكيًّا أو جمهوريًّا.

✓ الشعب هو مصدر السيادة الوطنية.[2]

✓ إتّخاذ مبادرات جدّية لتدوين القضية الجزائرية.[3]

- قراراته على المستوى الإقتصادي والإجتماعي:

✓ إقامة صناعة تعتمد على إستغلال الموارد الطبيعية الموجودة في البلاد.

✓ التمسّك بالثقافة العربية الإسلامية.[4]

✓ تزويد الحزب بالموارد المالية والمادية والبشرية الكفيلة بإعانته على نشاطه الخارجي.[5]

- قراراته على المستوى الديني: يمكن تلخيصها في نقطتين:

✓ إحترام المعتقدات الدينية.

✓ إقامة جمهورية جزائرية إسلامية.[6]

كما وضع الحزب قرارات تتعلّق بالمستوى الخارجي، ومن بين هذه القرارات ما يلي:

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 319.

[2] بن يوسف بن خدّة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 312.

[3] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص. 143.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 312.

[5] د.م، الدبلوماسية الجزائرية (1830- 1962)، المرجع السابق، ص. 139.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص. 312.

✓ إعتبار الكتلة العربية والآسيوية والإفريقية بارزة على الساحة الدولية، نظرًا لإهتماماتها بقضايا شمال إفريقيا.[1]

وقد عقد أعضاء المؤتمر مؤتمرهم هذا في ظل غياب رئيسهم مصالي،[2] وكان فكرة مواتية لإنجاز عمل سياسي، يرتكز على محورين أساسين:

- المحور الأوّل: التّخلّي عن سياسة المشاركة في الإنتخابات.
- المحور الثاني: إحياء المنظّمة الخاصّة، وإختيار إسم جديد لها، وهو منظّمة البركة.[3]

إلّا أنّ المؤتمرون لم تكن لهم الشّجاعة الكافية، التي تمكّنهم من طرح الخلاف الكامن بين مصالي وخصومه: أعضاء اللجنة المركزية، أو البحث عن حل جذري.[4]

وفي هذا المؤتمر إستمع الحاضرون لخطاب أحمد مزغنة،[5] وإطّلعوا على رسالة الزّعيم مصالي الحاج الذي كلّف مولاي مرباح نائبًا عنه، ومن هنا تم إنتخاب مصالي الحاج بالإجماع رئيسًا للحركة،[6] وعضوًا في لجنة الخمسة المُكلّفة بتعيين أعضائها في القيادة، وتحديد

---

[1] أحمد حمدي، إنفجار التيار الإستقلالي، المصادر، ع.03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الأبيار، 2000، ص. 80.

[2] Mohamed Guentavi, organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne (1954 à 1962), Universitaires, Alger, 2002, p. 66.

[3] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المرجع السابق، ص. 14.

[4] علي هارون، الولاية السابعة-حزب جبهة التحرير الوطني داخل الحزب الفرنسي- (1954- 1962)، تر: صادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص. 18.

[5] أحد قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، وُلد بالبليدة، كان نشاطه محدودًا إذ يكتفي بنشر المناشير، أُلقي عليه القبض سنة 1943 ليُسجن بوهران حتى سنة 1944، إنخرط من جديد في نشاطاته النّضالية، أُنتخب عضو بالمجلس الوطني الجزائري مُمثّلًا لحزب الشعب 1946، ثم عضو في اللجنة المركزية، توفّي سنة 1981. يُنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص. 51. 52.

[6] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 361.

صلاحيات رئيس الحزب؛[1] وقد جاء في هذا المؤتمر تقرير لخّص هذا الإجتماع، وأهم ما جاء فيه:

- تحليل نشاطات الحزب ونجاحه.
- سياسة القمع وتطوّر الأوضاع، وتراكم النّقائص.

ومن جهة أخرى فإنّ التقرير يعكس مجهودات ثورية معتبرة، ولكنه لا يقدم أي جواب للتّطلّعات الثورية الراهنة، إلّا أنّه يندّد بالتوجه اليساري، وهو في الواقع توجّه غير وارد في الحركة، ويشير التقرير إلى التّوجّه الواقعي بدلًا من الإتّجاه اليساري المزعوم، والدليل على ذلك يكمن في التقرير التي تضمّن عبارات غامضة مثل: "لئن كُنّا ثوريين فيما يخص الوسائل، فهذا لا يعني أنّنا نستعمل تلك الوسائل بصورة طائشة وبغير روية"؛[2] أمّا النقطة الأخرى التي يشير إليها المؤتمر: تقوية المنظّمة الخاصة والعسكرية، وذلك إبتداءًا من ماي 1953، وذلك بتعيين لجنة لتوثيقها،[3] وقد خرج المؤتمر بعدة أهداف.

- أهداف المؤتمر:

أ- داخليًّا:

- ✓ الكفاح ضد القمع الإستعماري.
- ✓ توطيد أسس الوحدة الوطنية.
- ✓ تأطير فئات للعمال والشباب والنّساء.
- ✓ تكوين الإطارات.
- ✓ إعادة هيكلة المنظّمة.

[1] محفوظ قدّاش، وأحمد ساري، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص. 136.

[2] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 361.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص. 105.

ب- خارجيًّا:

- ✓ تبنّي مبدأ الحياد مع المعسكرين.[1]

ج-أهداف المؤتمر على المستوى الإستراتيجي:

- ✓ تدعيم الوحدة.
- ✓ الشباب.
- ✓ العمال.
- ✓ تنظيم الهجرة الجزائرية بفرنسا.[2]

د- على الصعيد الايديولوجي: الأهداف في هذا المجال تخص أسس الدولة الجزائرية المستقلة. أمّا المبادئ التي إتّفق وصادق عليها المؤتمر هي خمسة، أهمّها:

1- الديمقراطية بالشعب ومن الشعب.

2- الجمهورية كتكتّل للحكومة.

3-الإزدهار الإقتصادي، والعدالة الإجتماعية. [3]

4-تحقيق العدالة الإجتماعية (الجزائر جمهورية ديمقراطية وإجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.[4]

5-إحترام المعتقدات الدينية.

هـ- على الصعيد الإقتصادي:

- ✓ قيام زراعة ذات صلة بالإمكانيات الطبيعية في الجزائر.
- ✓ تأميم الوسائل الكبرى للإنتاج.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 414.

[2] محمد لحسن زغيدي، أزمة حزب الشعب، المصادر، ع.02، المصدر السابق، ص. 149.

[3] عبد الرحمان بن كيوان، المصدر السابق، ص. 148. 149.

[4] رابح لونيسي، بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية- الجذور الفكرية والمضمون، د.ط، المركز الوطني للدراسات، 2002، ص. 30. 34.

و- في الميدان الإجتماعي:

✓ التوزيع العادل للدخل الوطني، لبلوغ العدالة الإجتماعية.[1]

ووظّفت الجبهة أهداف، منها:

- الإستقلال الوطني.
- إقامة دولة ذات سيادة.
- إحترام الحريات دون تمييز عرقي أو ديني.
- مواصلة الكفاح بجميع وسائله.
- فتح المكاتب في الخارج.[2]

• اللائحة الختامية للمؤتمر:

وفقًا لهذه القرارات التي تم تقريرها عُيّنت اللائحة الختامية للمؤتمر، حيث تضمنّت نقدًا موضوعيًّا لوضعية الحركة وحالتها الراهنة، والتناقضات الموجودة داخلها وإنعدام التنظيم، مع الإشارة إلى الكثير من النّقائص الواجب معالجتها.[3]

ومن خلال هذه القرارات ظهر نزاع حاد بين مصالي الحاج وأنصاره (أمثال: أحمد مزغنة) ضد أعضاء اللجنة المركزية (أمثال: بن يوسف بن خدة، أحمد بودة، وحسين الأحول)، وكان موضوع هذا الإنشقاق حول كيفية تسيير الحزب،[4] ومن هنا فلتت كل الأمور من بين يدي مصالي لأنّه أصبح يمثّل الأقلّية من حزبه في الحركة.[5]

[1] عبد الرحمان بن كيوان، المصدر السابق، ص. 149.

[2] د.م، الذّكرى السابعة و الأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن لمهيدي، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص. 35.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 200.

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962)، ج.02، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 383.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 319.

وهكذا تم تعيين مجلسًا إداريًّا جديدًا للحزب، أخذ يسير بالحزب عن طريق النظام والخضوع لرأي الأغلبية، وأخذت المصادمات تقع بين الاساليب القديمة والحديثة، ومن خلال ذلك هاجم مصالي اللجنة المركزية هجومًا عنيفًا.[1]

ومن هنا يمكن القول أنّ المؤتمر فتح المجال للمشاركين فيه بإبداء مناقشاتهم وإقتراحاتهم فيما يتعلق بنشاط الحزب سابقًا وحاضرًا ومُستقبلًا، كما صادق على عدّة لوائح في المجال الايديولوجي وبرنامج عمل الحزب، وأعطى الأولوية للمنظمة الخاصة المكلّفة بالإعداد للعمل المسلّح، بإعتباره الوسيلة الوحيدة التي تحرّر الوطن من الإحتلال الفرنسي الإستيطاني، الذي دمّر البلاد وأهلك العباد.[2]

وقد كان للمؤتمر الثاني للحزب عدّة نتائج، تارة بالسّلب وتارة أُخرى بالإيجاب على الحركة من جهة، وعلى العمل المُسلّح من جهة أخرى، وهذا ما سنعالجه في المبحث الأخير.

[1] أحمد توفيق المدني، رد أديب على حملة الأكاذيب، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 194.

[2] بشير كاش الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830– 1962)، ط.خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص. 136.

المبحث الثّالث: نتـــائج المؤتمـــر

أ- على الحركة:

بعد عقد المؤتمر الثاني إجتمعت اللجنة المركزية الجديدة لإنتخاب الأمين العام، بتعيين القيادة التي تمت الموافقة على أعضائها من طر اللجنة المركزية: جلول، كيوان، عبد الحميد فرحي، وبن خدة، من أجل تنفيذ قرارات المؤتمر، حيث أعطت الأهمية العاجلة للمنظمة الخاصة، إذ عيّنت لجنة خاصة لهذا الغرض، وهم: حسين لحول، بن خدة، ودخلي بن العيد، حيث إنتقل الأمين العام إلى نيور لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية، لاسيما تلك المتعلقة بالمنظمة الخاصّة.[1]

وكانت قرارات المؤتمر بمثابة صدمة كبيرة لمصالي، جعلته يفقد صوابه، وإعتبر ذلك كل ذلك مؤامرة، وشعر أن مكانته قد إهتزّت وقد أصبح معزولًا، خاصة بعد إبعاد مساعدية مولاي مرباح[2] ومزغنة؛ ومن هنا فإن مصالي الحاج لم يكن موافقًا على هذه القرارات، وأعلن عن رفضها جملةً وتفصيلا، وكان موقف اللجنة المركزية معاديًّا تمامًا لرغبة مصالي الحاج، إذ أعلنت رسميا عن تنصيب بن يوسف بن خدة أمينًا عامًّا، كما أعلنت عن رفضها المطلق لمطالب مصالي الحاج،[3] وعلى إثر ذلك إنفجر الخلاف داخل الحزب، وإنقسم هذا الأخير إلى كتلتين:

- كتلة مصالي: القيادة الفردية لمصالي.
- كتلة اللجنة المركزية: القيادة الجماعية.

---

[1] عبد الرحمان كيوان،المصدر السابق، ص. 150.

[2] ولد سنة 1919 بدوار سرغين بقصر الشلالة، إنخرط في حزب الشعب ووقف إلى جانب مصالي خلال أزمة (1953-1954)، عُيّن بعد مؤتمر هورنو أمينًا عامًّا للحركة المصالية في أواخر الثورة التحريرية، ترك مرباح الجزائر وذهب إلى القاهرة فسجنه بن بلّة، وأفرج عنه، تُوفّي في الجزائر العاصمة في أواخر التسعينات في أواخر القرن الـ 20. يُنظر: محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص. 33.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 199.

وما زاد الخلاف هو المبدأ الذي إتّخذته اللجنة، وهو مبدأ التسيير الجماعي، وعن هذا المبدأ يقول الأستاذ عبد الرحمان بن لعقون: "إنّ المؤتمر إتّخذ مبدأ التسيير الجماعي، فأُحبس الرئيس تحت الإقامة الجبرية بشيء غير عادي، وفُسّر الشّيء بأنّه عملية مستهدفة تمامًا.[1]

وأثناء إنعقاد اللجنة المركزية في سبتمبر 1953 كلّف مصالي الحاج ناطقه مولاي مرباح بقراره بسحب ثقته من الأمين العام، وأنّه يطالب بالسلطة، كما وجّه مصالي إنتقادات للجنة ووصفها بالإنحرافية؛[2] إلّا أنّ اللجنة رفضت فكرة السلطة الفردية في حزب ثوري، كونها غير متوقّعة من جهة، ومن جهة أخرى الوضعية لا تسمح لمنح السلطة لشخص واحد،[3] وكان رد فعل مصالي عن هذا الرفض أنّه قام في سبتمبر 1953 بنشر نشرية في لسان حال الحزب رسالة أعلن فيها عن إختلافه مع أعضاء اللجنة (حوالي ثلاثين، والمكتب السياسي حوالي عشرة) ووصفهم بمُضادّي الثورة والإنحرافيين، وإتّهمهم حتى بالتعاون مع جاك شوفاليي، كما قامت اللجة بإتّهام مصالي بجنون العظمة، وعدم الكفاءة.[4]

إلّا أنّه وبحكم خلفيات سابقة، وقف المناضلين موقف مؤيد لمصالي، ونتيجة لذلك إستطاع مصالي أن يكسب المناضلين بنسبة كبيرة، سواء في الجزائر أو في فرنسا.[5]

وفي هذا السياق يؤكّد عبد الحميد مهدي أنّ نسبة كبيرة من المناضلين مع مصالي الحاج لأنّه بسّط القضية: « نحن راقدون والعالم يتحرك»، كما يضيف أيضًا أن أعضاء الحزب الواحد كانوا منقسمون إلى قسمين: قسم ينادي بإعطاء الأولوية للعمل السلمي، وقسم ينادي بإعطاء الأولوية للعمل العسكري ومقاطعة الإنتخابات.

[1] عمار النجار، المرجع السابق، ص. 29.

[2] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 151.

[3] أحمد ساري، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص. 135. 136.

[4] محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010، ص. 61.

[5] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص. 174. 175.

- الجناح السلمي: يقوده بن يوسف بن خدة، وحسين الأحول.
- الجناح العسكري: يقوده مصطفى بن بولعيد

ولم يكن مصالي يتصور الثورة عملًا مسلّحًا آنذاك على عكس اللجنة، بل أراد أن يُخرج الحزب من الجمود بعمل جمهوري، وهذا ما سبّب الخلاف بينه وبين اللجنة المركزية بعد عقد المؤتمر[1]

ومن جهة أخرى إتّهمت اللجنة المركزية مصالي بعدم قبوله للصلح، وذلك لرفضه للمبعوثين، وكان رد فعل مصالي على هذه الإتّهامات: أنّه قام بمقابلة الوفود وممثّلي العمّال والمنظّمات بفرنسا وأعلمهم بما يلي:

- أنّ الحركة قد تخلّت عنه بالفعل.
- أن الحركة لم تستشره بشأن القرارات السياسية.
- أنّهم يؤيّدون خلعه من رئاسة الحركة.
- أنّه لا يثق إلّا في مزغنّة، ومولاي مرباح.[2]

ولمنع تفاقم الأزمة والإنقسام عملت اللجنة على منع إحاطة المناضلين بها، وكانت في كل مرة ترسل وفود للصّلح لمصالي، تتكوّن من أعضاء المنظّمة الخاصة.[3]

ويرى مومن العمري في كتابه (ح. ث في الجزائر) أنّ النقطة الأساسية التي شكّلت بداية الأزمة والإنشقاق تتمثّل في نقطتين أساسيتين، هما:

أ- النقطة الأولى: تتمثل في القرار الخطير الذي إتّخذه المؤتمر، والقاضي بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية، وإعتماد ما يعرف بمبدأ القرار الجماعي بالأغلبية.

[1] محمد لحسن زغيدي، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947- 1954) الذاكرة، ع.03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص. 36. 38.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 137. 138.

[3] عبد الرحمان كيوان، المرجع السابق، ص. 151.

ب- النقطة الثانية: إبعاد مساعدي مصالي: مرباح، ومزغنّة ...، وإنتخاب بن خدّة أمينًا عامًّا للحزب.[1]

كما أنّ هناك بعض المؤرّخين الذين لا يُرجعون سبب الأزمة لقرارات المؤتمر، بل لتعنّت مصالي الحاج وعناده، ومن بينهم عبد القادر مجاري الذي قدّم رأيه في الموضوع بقوله: «كانت اللجنة المركزية تضم أشخاصًا يدافعون عن أنفسهم، مثل بن يوسف بن خدّة»، ويُضيف قائلًا: «وكان مصالي الحاج في كل مرة يقوم بثورة لأنّه ينطلق من أن الشعب هو كل شيء ولهذا إختلف الطرفان...، وجوهر الخلاف هو تعنّت رأي مصالي الحاج، فعليه أن يتّبع رأي الجماعة، وكان هو ومن معه يدعون أعضاء اللجنة المركزية أن يصبحوا إصلاحيون، ولهذا فإنّ أغلبية المناضلين قد وقفوا إلى جانب مصالي، أي ما يزيد عن 80% إلى 90 %، بينما كان 90% ضد مصالي في المدن، لأنّ الكل كان يطالب بإحقاق النّظام، بينما كان مصالي يريد أن يكون زعيمًا، وهنا حدثت القطيعة...».[2]

وإستمرّ أنصار اللجنة المركزية ينتقدون مصالي، لأسلوبه الجائر وألفاظه العنيفة، وميله إلى إثارة الجماهير، وعدم قدرته على العمل بفاعلية؛ ولم يعترف مصالي بالهزيمة بعد عقد المؤتمر الثاني، ولمّا لاحظ أنّ أنصاره أصبحوا قلّة قليلة في اللجنة إتّهم الإدارة بالخروج عن الخط، وطالب بإستعادة سلطته المطلقة،[3] وعلى إثر ذلك قام هذا الأخير بتوجيه رسالة بإسم "لجنة الانقاد العام" المزعومة، التي قامت في الجزائر وفرنسا بداية من 1954، حيث يطلب فيها من المناضلين ما يلي:

- تجميد الأموال.
- قطع صلته بالمناضلين.

[1] مومن العمري ، المرجع السابق، ص. 198.

[2] أحمد حمدي، حوار مع المناضل عبد القادر العمودي، المصادر، ع.04، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2001، ص. 202. 203.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 362.

- الإعتراف بمزغنّة، ومولاي مرباح كممثّلين عنه.
- إرسال مبعوثين يجوبون الجزائر وفرنسا لشرح الأزمة.

كما قام جميع المناضلين بالوقوف في صف واحد بإسم لجنة الإنقاد العام، كما قام في بداية 1954 في شهر مارس بتوجيه نداء إلى القاعدة ضدّ القيادة، وحرصًا منها على وحدة الشعب قامت بتنظيم مؤتمر يسمح بالمواجهة الديمقراطية.[1]

وعلى إثر الرّفض المتواصل من اللجنة لمطالب مصالي الحاج عقد أنصاره مؤتمر طارئ بهورنو –بيلجيكا–، وذلك لمعالجة الأزمة الداخلية للحزب، ومن بين قرارات هذا المؤتمر مايلي:

- حل اللجنة المركزية وإتّهامها بالقصور.[2]
- تعيين مصالي رئيسًا مدى الحياة، وذلك في نفس الوقت الذي إتّخذ فيه قرار نزع عضويته من الحزب.[3]

ومن هنا بلغ الصراع ذروته بين مصالي ومؤيّدوه من جهة، واللجنة وأنصارها من جهة أخرى؛ أمّا فيما يخص رد فعل اللجنة على مؤتمر هورنو، فقد قامت بعقد مؤتمر ما بين 13-16 أغسطس 1954، وأهم ما قرّروا فيه:

- رفض الإتّهامات التي وُجّهت إليهم.
- بطلان قرارات مؤتمر هورنو.
- التأكيد على أنّ النضال يجب أن يكون من أجل البلاد، وليس لرجل واحد.[4]

ورغم الخلاف والإنقسام الذي طفى على السّطح وخرج للشارع، إلّا أنّ محاولات الصّلح لم تتوقف، لوضع مخرج لهذه الأزمة ومنعها من التطوّر، وظهر العديد من المناضلين لحل هذا الغرض، الرّامي للصّلح بين الطرفين.

[1] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 152.
[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص. 128.
[3] عبد الكامل جويبه، المرجع السابق، ص. 24.
[4] عمار قليل، المرجع السابق، ص. 128.

وكمحاولة بائسة لإحتواء هذا الخلاف أرسل محمد خيضر رئيس الوفد الخارجي خطابًا إلى اللجنة المركزية، يناشدها فيه للإحتكام للعمل وتجنّب الفتنة والخلاف، وأهم ما جاء فيه: «إن حبّنا للنضال وشعورنا الوطني ومسؤوليتنا تفرض عليها قبل كل شيء التدخل للإنقاذ»،[1] ومن هنا يمكننا القول بأن قرارات المؤتمر الثاني للحركة على غير المتوقع أحدثت القطيعة والإنشاق داخل الحزب الواحد، وإنقسموا إلى قسمين كما ذكرنا سابقًا، قسم ينادي بالقيادة الجماعية والآخر ينادي بالقيادة الفردية لمصالي، وهذا ساهم في أزمة كبيرة داخل الحركة، وصل صداها إلى الشارع واصبحت حديث العام والخاص، ورغم محاولات الصلح لإحتوائها، إلّا أنّ تمسّك كل قسم برأيه ساهم في تفاقمها.

ب- نتائج المؤتمر على العمل المسلّح:

بعد أن دخل المصاليين والمركزيين في صراع من أجل الإستحواذ على القاعدة الشعبية وفرض السيطرة على الحزب، ومن هنا بذل قدماء المنظمة الخاصة الكثير من الجهود من أجل المحافظة على تماسك الحزب وإصلاح الإنشقاق الذي حدث بين الطرفين، وأمام فشلهم دعوا للحياد، وحمّلوا إدارة الحزب مسؤولية هذا التقسيم، وكثّفوا وتيرة الإتّصال لإيجاد حل ومخرج لهذه الأزمة.[2]

وفي 23 مارس 1954 بقصد رد العناصر الضّالّة والمتصارعة فيما بينها، إتّصل محمد بوضياف بزملائه من المنظمة الخاصة، وذلك بعد عودته إلى الجزائر العاصمة، أمثال: (مصطفى بن بلعيد، العربي بن لمهيدي، رابح بيطاط، وعبد المالك رمضان)، من أجل عمل شيء لوقف التّصدّع والخلاف الذي وصل إليه الحزب.[3]

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 139.

[2] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954- 1962)، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.ن، ص. 15.

[3] محمد لحسن زغيدي، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947- 1954)، المرجع السابق، ص. 39.

وهكذا ظهر تيار ثالث غير منحاز للطرفين، أسّس ما يُسمّى باللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] كحل جذري للصّراع الذي كان يدور بين المصاليين والمركزيين، وشرعوا فورًا في الإعداد للعمل المسلّح من خلال هذه اللجنة،[2] وعلى الرّغم من القطيعة التي حصلت إلّا أنّ الإتّصالات ظلت متواصلة.[3]

- *أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل*:

1-المحافظة على وحدة الحزب.

2-دعوة المناضلين للإلتزام بالحياد وعدم الإنضام لأي طرف من الطرفين.[4]

3-التّأكيد على العمل الثوري، وإصدار نشرية للتعبير عن آراء المناضلين.

4-بعث منظّمة جديدة والتحضير للثورة.[5]

5-تحقيق الوحدة للعلم الوطني.

6-إيجاد نفق للقضاء على الصراعات الطّبقية.

7-الإستقلال الوطني، عن طريق إستعادة الدولة الجزائرية.[6]

وعملت هذه اللجنة على طبع جريدة "الوطني"، وهي جريدة يشرحون فيها أسباب الخلاف نظرًا للكلام الذي أصبح يدور وسط الحزب في الجزائر حول الخلاف والإنشقاق، ونشروا فيها أيضًا أسباب الخلاف ليفهمها المناضلون، وكذلك الدعوة للإتّحاد.[7]

---

[1] هي جهاز سرّي بمثابة المنظّمة الخاصّة، ذات طابع سرّي، إجتمعت في الكتمان في 1954 من أجل الإعداد للعمل المسلّح. يُنظر: دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: السعيد دوان، دار التنوير، الجزائر، ص. 53.

[2] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 184.

[3] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص. 95.

[4] محمد لحسن زغيدي، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري (1947- 1954)، المرجع السابق، ص. 39.

[5] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. 15.

[6] محمد لحسن زغيدي، وثيقة حزب الشعب الجزائري، إلى الجامعة العربية حول حوادث 08 ماي 1945، الذاكرة، ع.02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص. 168.

[7] أحمد حمدي، حوار مع المناضل عبد القادر العمودي، الذاكرة، ع.04، المرجع السابق، ص. 204.

وقامت هذه اللجنة بعدة إتّصالات بين المصاليين والمركزيين لإنهاء الخلاف القائم بينهم لكن مصالي الحاج رفض التّعاون معهم، لأنّه لا يثق فيهم؛[1] وكان رد فعل الحكومة المؤقتة عن موقف مصالي أن شرعت فورًا في الإعداد للعمل المُسلّح.

وفي فجر 25 جويلية 1954 إلتقى الأعضاء الـ 22 في فيلا دريش بسالم باي، وكان المدعو دريش قد أعار الفيلا للزبير بوحجاج دون أن يعرف السبب، والشيء الوحيد الذي أخبره به هو أنه يريد أن يعد مؤدبة كسكسي لخمس وعشرين شخصًا،[2] عُقد هذا الإجتماع بالجزائر العاصمة، وترأّسه مصطفى بن بلعيد؛[3] وكان الأعضاء الخمسة **-يُنظر الملحق 09-** هم الذين إستقبلوا باقي الأعضاء، والجدير بالذكر أنّ الأشخاص الذين حضروا الإجتماع لم يتلقّوا منه تجميد المنظّمة الخاصّة.

ويقول عبد القادر مجاري عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل أنّ المجموعة التي كان ينظم إليها تُدعى توحيد المناضلين للعمل المسلّح دون لبس أو غموض، وهذه اللجنة لم يكن يتزعّمها شخص، بل كانت تسير جماعيًّا بفضل جماعة من اللجبة المركزية، وقاموا بطبع جريدة الوطني، وهي جريدة يشرحون فيها أسباب الخلاف في الجزائر حول إنشقاق وتناحر المناضلين، كما نشروا فيها أيضًا أسباب الخلاف ليفهمها المناضلين.[4]

وفي 13 أكتوبر 1954 قرّرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل حل نفسها، وإنشاء حزب ج.ت.و (FLN)، بفرع عسكري يسمى جيش التحرير الوطني (ALN)؛ وفي نفس اليوم تمّت المصادقة على بيان أوّل نوفمبر.[5]

---

[1] محمد لحسن زغيدي، الذاكرة، ع.03، المرجع السابق، ص. 39.

[2] طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابضن ط.01، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص. 19.

[3] محمد لحسن زغيدي، الذاكرة، ع.03، المرجع السابق، ص. 41.

[4] أحمد حمدي، المصادر، العدد.04، المرجع السابق، ص. 204.

[5] جمال خرشي، المصدر السابق، ص. 458.

ومن بين الذين حضروا الإجتماع: الأعضاء الخمسة: (بن بلعيد، ديدوش مراد، بوضياف، بن لمهيدي، وبيطاط)؛ إضافة للأعضاء الـ 17، وهم: (بوحجاج الزبير، مرزوقي، بن بلوزداد، بوشعيب، سويداني بوجمعة،[1] بوصوف، الحاج بن علة، عبد الحق، بن طوبال، زيغود يوسف، بن عودة، باجي مختار، حباشي عبد السلام، سعيد رشيد، عبد القادر لعمودي) أمّا من الجنوب فلم يحضر أي عضو للإجتماع.[2]

إنتهى هذا الإجتماع بالإتّفاق على اللائحة التالية:

1-إدانة إنقسام الحزب والمتسببين فيه.

2-إنقاذ الحركة الثورية في الجزائر من الإنهيار.

3-ضرورة القيام بثورة مسلحة، كوسيلة وحيدة لتوحيد الجزائر.[3]

وإنبثق عن هذه اللجنة مجموعة قيادية ضمّت ستّة أعضاء، يترأّسهم محمد بوضياف،[4] ومن هنا تجلّى موقفين:

- الموقف الدّاعي إلى تعجيل العمل المسلّح.
- المتردّدون، لأنّ الوقت لم يحن والظروف لا تسمح بذلك.

وأكّد مصطفى بن بلعيد على ضرورة تعجيل العمل المسلّح وعدم الإنتظار، وقال بن لمهيدي كلمته المشهورة: «إرموا بالثورة للشعب يحتضنها»، وحسم بوجمعة بكلمات مؤثّرة قائلًا:

[1] وُلد في 10 جانفي 1922 بقالمة، سياسي وثوري، كان من الطليعة التي فجّرت الثورة، إنضمّ إلى المنظّمة الخاصّة عند تأسيسها 1947، وفي سنة 1948 أُكتشف أمره وأُلقي عليه القبض، وحُكم عليه بالسّجن لمدة 18 شهرًا، وبعد خروجه من السجن واصل مشروعه النضالي في إطار المنظّمة الخاصّة، شارك في الهجوم على بريد وهران، وأُستشهد في 16 أفريل 1956 بعد وقوعه في حاجز قرب مدينة القليعة. يُنظر: طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص. 300. 301.

[2] طاهر سعيداني، المرجع السابق، ص. 20.

[3] محمد لحسن زغيدي، الذاكرة، ع.03، المرجع السابق، ص. 42.

[4] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 185.

«الصامتون نعم أو لا؟ هل نحن ثوار، إذن ماذا ننتظر؟»؛ وهكذا صوّت الجميع في نهاية المطاف على ضرورة إعلان الثّورة المسلّحة، كوسيلة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير البلاد.[1]

إلّا أنّ مصالي الحاج عارض، وبشدّة على فكرة تفجير الثورة دون مشورته، وقد تداول على زيارته مبعوثون من اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وذلك من أجل حدّته على إستعمال شخصيته ومنزلته، لكنّه رفض كل هذه المبادرات، وفضّل الصّمت بقوله: «إنّها مباراة مجنونة إنتحارية مآلها الفشل».[2]

إلّا أنّ اللّجنة تجنّبت الخوض معه في النّقاش، وإندفع أعضاؤها لرفع أكبر التحدّيات في القرن الـ20، وإعلان الكفاح المسلّح، سواءًا برضا مصالي أو بدونه، وسواءًا بموافقة المركزيين أو بدونها، حتى لو تطلّب الأمر الإستعانة بقردة "وادي الشّقّة" كما قال محمد بوضياف في لحظة غضب.[3]

وبعدها مباشرةً إتّفقوا في آخر لقاء سرّي بينهم أواخر شهر أكتوبر لإستعمال فتيل الثورة على الساعة الصّفر من الفاتح من نوفمبر.[4]

وعُقد هذا الإجتماع بنفس المنزل الذي إنعقد فيه الإجتماع السابق ببلدية حميدو بغرب الجزائر، وفيه وُضعت اللمسات الأخيرة للثورة، والتحري النهائي لبيان أول نوفمبر؛[5] وتمّ الإتّفاق

---

[1] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للجزائر (1954– 1962)، المرجع السابق، ص. 19. 20.

[2] لاباتريك إيفينو، وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ، ط.2013، ج.01، دار الوعي للطباعة والنشر، الرويبة، الجزائر، 2013، ص. 43. 44.

[3] عمار بلخوجة، الحركة الوطنية الجزائرية (أبطال ومعالم)، تر: مسعود حاج مسعود، ط.01، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص. 126.

[4] عبد الحفيظ أمقران حسين، مذكرات من مسيرة النّضال والجهاد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص. 35. 36.

[5] مومن العمري، المرجع السابق، ص. 309.

بالزّعماء الثلاث الموجودون في القاهرة لكي يمثّلوا الثورة في الخارج، وهم: أحمد بن بلة، آيت أحمد، ومحمد خيضر، ومن هنا تم تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر.[1]

وفي نفس الوقت أُذيع بيان أول نوفمبر، وشهدت ليلتها شن ثلاثين هجومًا على المراكز الفرنسية في آن واحد، وفي أرجاء متفرقة من الجزائر، وهكذا كانت بداية الثورة التي حوّلت الإنقسام الذي شهدته الحركة أثناء عقد المؤتمر الثّاني إلى وحدة وأمل،[2] وذلك بالرّغم من ظروف أزمة الحركة وقلة الإمكانيات، فقد كان تصميم اللجنة الثورية للوحدة والعمل كبير على تفجير الثورة.[3]

ورغم كل الوسائل التي إستعملتها فرنسا لإخماد الثورة والحد منها، إلّا أنّها بقيت مستمرة، وأهم ما قامت به فرنسا كرد فعل على ثورة أول نوفمبر 1954 أن فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلّها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الإثنين غرة نوفمبر، وقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن ثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران، إلّا أنّ عمالة قسنطينة وخاصّةً جهاتها الجنوبية إحتلّت المقام الأوّل، وكانت تركز الحوادث في جبال الأوراس، في خط يسير من باتنة إلى خنشلة ثم يشمل الجنوب، وكذلك القبائل والجزائر العاصمة.[4]

ومن هنا يمكن أن نقول أن المؤتمر الثاني للحركة ساهم بشكل كبير في الإعداد للعمل المُسلّح، وتفجير الثورة فيما بعد، وذلك كقراراته التي ساهمت في الإنقسام، الذي على إثره ظهر

---

[1] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 185.

[2] عبد الله مقلاتي، تاريخ الثورة الجزائرية وخصائصها التاريخية (1954– 1962)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن، ص.21.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبّان الثورة التحريرية، ج.01، ط.01، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص. 60.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليًّا وخارجيًّا على غزّة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص. 65.

تيار ثالث، حاول لم الشّمل لكنّه فشل، ومن هنا قرّروا أن يتوجّهوا للعمل المسلّح كآخر حل لتحقيق الوحدة بين الطّرفين، والحصول على الإستقلال، وهو ما حدث فعلًا.

المبحث الرابـع: قـراءة تاريخية في قرارات المؤتمر الثاني للحركة

تحدّث الكثير من الكتّاب عن قرارات المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية فمنهم من فصل فيها وشرحها، ومنهم من إكتفى بذكرها على شكل نقاط فقط، ومن بينهم "خالفة معمري" الذي تناول هذه القرارات في كتابه عبان رمضان كالتّالي:

أ- *على الصعيد الايديولوجي*: فيما يتعلّق بتأسيس الدولة الجزائرية المستقلة، حيث يحدّد المبادئ الخمس التّالية:

1-الديمقراطية من الشعب وإلى الشعب كمصدر سيادة.

2-الجمهورية كشكل حكومة.

3-التقدّم الإقتصادي والعدالة الإجتماعية، من خلال إقتصاد وطني، إعادة تنظيم الفلاحة، مع الإصلاح الفلاحي، تأميم وسائل الإنتاج الكبرى، الحرية النقابية.

4-إحترام المعتقدات الدينية طبقًا للسّنّة الإسلامية.

5-الثقافة الوطنية تبقى مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية.[1]

في حين تناول بن يوسف بن خدة القرارات في كتابه "جذور أول نوفمبر 1954" على النحو التالي:

بالنسبة للصعيد الايديولوجي: تحدّث عنها بالإختصار، وقد لخّص قرارات المؤتمر في شعار وحيد "الدولة من الشعب إلى الشعب"، وقام بشرح هذا العنصر بالتّفصيل، وإعتبر أنّ الشّعب هو مصدر السيادة الوطنية، ممّا يقتضي بالضّرورة إجراء إنتخابات حرّة بهدف تعيين مجلس وطني تأسيسي كامل السيادة، يتولّى إصدار القانون الأساسي للوطن، وهذا القانون الأساسي أو

[1] خالفة معمري، عبان رمضان، المصدر السابق، ص. 115.

الدستور هو الذي تنشأ وتسير بموجبه مؤسّسات الدولة، ويتم بمقتضاها تنظيم السلطات في الجزائر: التنفيذية، التشريعية، والقضائية.[1]

على عكس خالفة معمري الذي إكتفى بذكر هذا العنصر فقط دون شرح، لكنّه تحدّث عن مجموعة أخرى من القرارات على الصعيد الايديولوجي، إلّا أنّ بن يوسف بن خدّة ذكر عنصر واحد من هذه القرارات على هذا الصّعيد.

وفي نفس السياق نجد رابح لونيسي في كتابه "دراسات حول ايديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية" قام بشرح عنصر 'الديمقراطية بالشعب وللشعب كمصدر للسيادة'، وقد دعّم شرحه لهذا العنصر بالإعتماد على جريدة المجاهد في عددها (59/01/15)، حيث تقول في هذا العدد عن المشاركة الشعبية أنّ الايديولوجية العفوية للجزائريين لها مفهوم الدولة، وتستلزم المشاركة في السّلطة لكل الشّرائح الإجتماعية، سواءًا كانوا رجالًا أو نساءًا.[2]

ويضيف خالفة معمري في كتابه سالف الذّكر، بالتّحدّث عن القرارات على السعيد الإستراتيجي كالتالي:

- صياغة الإستراتيجيية والتوصية بها وفقًا للقوى المتواجدة.
- أمّا على الصعيد التكتيكي تسطير، ومواصلة سياسة التحالف مع الأحزاب، حتى ولو لم تكن تشاطرنا أفكارنا ومنهجنا.
- صياغة سياسة إنتخابية.[3]

في حين أنّ بن يوسف بن خدّة لم يتحدّث عن هذان الصعيدين (الإستراتيجي والتكتيكي)، بل تحدّث على الصّعيد الإقتصادي والإجتماعي؛ حيث يرى أنّ المؤتمر أوصى بإجراء إصلاح

[1] بن يوسف بن خدّة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 312.

[2] رابح لونيسي، دراسات إيديولوجية حول تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. 92.

[3] خالفه معمري، عبان رمضان، المصدر السابق، ص. 115.

زراعي، وإقامة صناعة تعتمد على إستغلال الموارد الطبيعية المتوفّرة في البلاد، وتأميم وسائل الإنتاج الكبرى، والتنسيق بين إقتصاديات الدول المغاربية الثلاث (تونس- الجزائر- المغرب) نحو سوق مغاربية مشتركة.

كما عالج أيضًا القرارات على الصعيد الثقافي والديني: حيث جدّد المؤتمر تأكيده على مواقف الحزب السابقة، المتمسّكة بالثقافة العربية الإسلامية، القائمة على إحترام المعتقدات الدينية الأجنبية، وفقًا للروح القائمة على التسامح الإسلامي، وكذا طبيعة الدولة الجزائرية المرتقبة، حيث إقترح بعض المؤتمرون تأسيس جمهورية إسلامية.

أيضًا عالج قرارات فيما يتعلّق بالأقلية الفرنسية، حيث أقرّ المؤتمر لتلك الأقلّية بحق المواطنة في الجزائر، بالإضافة لتحدّثه على صعيد مجابهة الإستعمار، حيث تمّ التّأكيد على الفارق الكبير في ميزان القوى بين الإستعمار، ممّا يستدعي السعي إلى ترجيح الكفّة لصالحنا، بتكثيف كفاحنا اليومي، حيث ظهر مفهوم توازن القوى ينبغي أن يأخذ في مدلوله الواسع بإعتبار أنّ مجابهة الإستعمار الحقيقية تكتسي طابعًا شموليًّا وراديكاليًّا، لما كان له فيه من التساهلات والتنازلات؛[1] وهذان الصعيدين لم يتحدّث عنهما كل من رابح لونيسي وخالفة معمري.

فقد أضاف خالفة معمري لتحليله لهذه القرارات الصعيدين: الداخلي والخارجي، حيث يرى على الصعيد الخارجي انّ المؤتمر قد سجّل فشل مساعيه من أجل إنشاء إتّحاد شمال إفريقي، أمّا على الصعيد الداخلي فقد تحدّث عن نقطتين.

1-الشعب: إعتبارًا لضرورة تأكيد تواجد الحزب في كل مكان، يتعيّن على الحزب الإهتمام بالأوساط البورجوازية والنقابية، كما يتعيّن عليه التّقرّب من أوساط العمّال الذين يبقوا مُعرّضين لأشكال أخرى من التّأثير.

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 312. 313.

2-الإتّحاد: يقرّر المؤتمر إحترام مبدأ الوحدة الوطنية.[1]

كما تناول بن يوسف بن خدة هو الآخر القرارات على المستوى الخارجي، وأكّد المؤتمر على ضرورة إلتزام الجزائر موقفًا للحياد اليقظ، إزّاء الصراع بين الكتلتين، الذي كان آنذاك هو الحاكم الغائب في ظروف الحرب الباردة، وتأييد الشعوب العربية الآسيوية من خلال حركتها الساعية إلى تحرير المستعمرات، إذ تمثّل هذه الحركات ظاهرة ثانية من الظّواهر المؤثّرة في السياق الدولي آنذاك،[2] حيث تناولها هذا الأخير بتفصيل الجانب الخارجي، على عكس خالفة معمري الذي إكتفى بذكر عناصر فقط دون شرح

أمّا عن كتاب الدبلوماسية الجزائرية (1830+ 1962) فقد تناول القرارات بدون توسّع أو تفصيل وإكتفى بذكرها فقط، كالتّـــالي:

- منح السياسة العامة للحزب للأوضاع الدولية وزنًا كبيرًا.
- تزويد الحزب بالموارد البشرية، المادية، والمالية الكفيلة بإعانته على نشاطه على المستوى الخارجي.
- البقاء على الحياد المتيقظ إزّاء منافسة الكتلتين.

أمّا على الصعيد الدولي فقد قام بالشّرح لكنّه لم يتوسّع فيه

تمثّل الكتلة العربية الآسيوية ظاهرة بارزة على الساحة الدولية، ونظرًا لأهمّيتها وإهتمامها بقضايا شمال إفريقيا التي تتفاقم يومًا بعد يوم، فقد اصبحت هذه الكتلة أفضل وأهم سند خارجي لنا.[3]

[1] خالفة معمري، عبان رمضانن المصدر السابق، ص. 115. 116.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص. 314.

[3] د.م، الدبلوماسية الجزائرية من (1830- 1962)، المرجع السابق، ص. 39.

ومن هنا يمكن القول أنّ كل كاتب أو مؤرّخ يحلّل قرارات المؤتمر الثاني حسب طريقته، فمنهم من يفصّل فيها ويحلّلها ويشرحها، ومنهم من يكتفي بذكرها على شكل نقاط وعناصر فقط، وقد قدّمنا فيما سبق ثلاثة منهم: خالفة معمري، رابح لونيسي، وبن يوسف بن خدّة.

توصيـــاتـه السّيـــاسيـة:

لقد خرج المؤتمر بعدّة توصيات سياسية، عالجها مجموعة من الكُتّاب والمؤرّخين، من بينهم عبد الرحمان كيوان الذي تحدّث عن فكرة: تشكيل اللجنة المركزية في بداية ماي 1953 وهي تضم: علي عبد الحميد، بلعيد عبد الحكيم، بن الشيخ الحسين، بن يوسف بن خدّة، محمد بن مهال، أحمد بودة، الطيب بولحروف، موسى بولكرورة، سعد دحلب، محمد دخلي، رابح جرمان، أمبارك جيلالي هاشمي حمود، عبد الرحمان كيوان، طاهر لعجوزي، حسين لحول محمد صالح لوننش، أحمد مصالي الحاج، أحمد مزغنة، زين العابدين، مومجي، جيلالي رقيعي، هواري سوياح، عبد المالك نمام، محمد يزيد.

كما تحدّث عن إجتماع اللجنة المركزية الجديدة لإنتخاب الأمين العام المُقترح من طرف مصالي الحاج، وهو بن خدّة، قام الأمين العام بتعيين القيادة الذين تمت الموافقة على أعضائها من طرف اللجنة المركزية (بن خدّة، لحول، كيوان، وعبد الرحمان فروخي).[1]

يذكر عمار بوحوش أنّ لحول وبن خدّة إستطاعوا أن يضعوا القوانين الجديدة للحزب ويقترحوا الأعضاء الجدد الذين يحدّدون سياستهم؛ ويضيف أيضًا أنّ أهم التوصيات للسياسية للمؤتمر شملت تشكيل لجنة من مصطفى بن بلعيد، مصالي الحاج في المنفى، لحول حسين بن يوسف بن خدّة، ودخلي، وذلك من أجل تكوين المنظّمة الخاصّة السّرّية، من أجل الشّروع في التّحضيرات للعمل المُسلّح.[2]

[1] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 150.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 328.

كما يقول عبد الرحمان كيوان في هذا السياق، أنّه إنتقل بدوره بعد تعيين هذه اللجنة إلى نيور لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية، ويطلب منها دراستها، لاسيما تلك المتعلّقة بالمنظّمة الخاصّة.[1]

وبالعودة لعمّار بوحوش الذي يضيف بأنّه بعد أن وقع الإختيار على بن يوسف بن خدّة كأمينًا عامًّا للحزب، قام بتعيين الأعضاء المساعدين له في الحزب، وهذا يعني إنقلابًا على مصالي الحاج، لأنّ بن يوسف بن خدّة تخلّص من أنصاره وأبعدهم عن القيادة، حيث إستغنى عن مولاي مرباح، وبودة، ومزغنة، الذين يعتبرون من المقرّبين له.[2]

وفي حين تحدّث نبيل أحمد بلاسي في كتابه "الإتّجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر" على توصيات المؤتمر السياسية على شكل نقاط بدون شرح وتفصيل، كالآتي:

1-إعادة تشكيل المنظّمة الخاصّة في تكتّم كامل منفرد عن تشكيلات الحزب، القاعدة الشعبية لكسب الوقت.

2-التّخطيط لتحمل المنظّمة الخاصة مسؤولية الشّروع في الكفاح المسلّح في حالة تطوّر الأحداث في الجزائر، وأخطار المغرب العربي.

3-القيام بحملة لإقناع المناضلين في المنظّمة الخاصّة بضرورة التخلّي عن المواقف الفردية السلبية.

4-العمل على تقوية الحزب، والنّضال داخل المنظّمات الرسمية.

5-التّأكيد على وحدة الصّف على مستوى المغرب العربي.

6-الإتّصال بالأعضاء السّابقين في المنظّمة الخاصّة على مراحل، حسب تطوّر الأحداث.

[1] عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص. 151.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 328.

ويضيف أنّ المناضلين ركّزوا في الأشهر الاولى من 1953 على حدثين:

- أوّلهما: الإستفتاء الذي قدّمته جريدة المسار حول قضية الإتّحاد بصورة غير مباشرة.
- ثانيهما: دعا أعضاء الحزب وركّزوا على نقاطه السياسية التالية.
  - ✓ مقاطعة الإنتخابات.
  - ✓ إتّخاذ مبادرات لتدويل القضية الجزائرية.[1]

أمّا بن يوسف بن خدّة فيرى بأنّ المؤتمر تناول المسائل السياسية التالية:

- الحزب وايديولوجيته في تصوّر الحزب لمفهوم القوّة، وموقفه من القضايا الدولية وواقع المنظّمة الخاصّة.
- إنتخاب أعضاء اللّجنة المركزية.
- نظام الحكم المزعم إقامته بعد الإستقلال، وقام بشرح هذا العنصر، هل سيكون نظام الحكم ملكيًّا أم جمهوريًّا في الجزائر المستقلّة، ووافق المؤتمر بطبيعة الحال بالإجماع على إقامة نظام جمهوري، بإعتبار أنّ النّظام الملكي غير معروف في بلدنا.[2]

[1] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص. 141. 142.

[2] بن يوسف بن خدّة، جذور أوّل نوفمبر، المصدر السابق، ص. 311. 312.

خـلاصـــة الفـصـــل:

نستنتج من خلال ما سبق أنّ المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية عقد من 04- 05- 06 أفريل 1953 بالجزائر العاصمة، وذلك من أجل إيجاد حل لتلك الأزمات التي عرفتها الحركة، حيث تم عقده في ظل غياب الرئيس مضالي الحاج، الذي كان في المنفى في "نيور"، حيث نفته الإدارة الفرنسية إليها سبب قيامه بجولة إلى الشّرق.

وقد خرج المؤتمرون بعدة قرارات، مسّت جميع الجوانب: السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، والدينية .....

كما تقرّر في هذا المؤتمر تعيين بن يوسف بن خدّة أمينًا عامًّا، وإبعاد كل من مولاي مرباح، ومزغنة من إدارة الحزب، وقد أفرزت قرارات المؤتمر نتائج غير متوقّعة على الحركة، حي أدّت إلى الإنقسام داخل الحزب الواحد، فقد ظهر إتّجاه مع القيادة الجماعية التي أقرّتها اللّجنة المركزية في المؤتمر الثّاني، وإتّجاه آخر ينادي بالقيادة الفردية التي طالب بها مصالي الحاج، وأعلن رفضه المطلق للقيادة الجماعية وقرارات المؤتمر الثاني، خاصّة بعد إبعاد مُقرّبيه ومن هنا بدأت الأزمة تتفاقم بين الطرفين ووصلت للشّارع؛ وفي ظل هذه الظّروف ظهر إتّجاه ثالث محايد، حاول الإصلاح بين الطرفين ولكنّه فشل في ذلك، وتوجّه للعمل المسلّح وأعلن عن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي قرروا من خلالها عقد عدة إجتماعات، وتوصّلت في الأخير لتفجير الثورة، في الفاتح من نوفمبر 1954، وهو ما تم بالفعل.

الخاتمة

الـخـــــاتـمـــة:

من خلال ما سبق عرضه وتحليله والخوض فيه ضمن هذه الدراسة ، يمكن إستخلاص مجموعة من النتائج، والتي نوجزها في النقاط التالية:

- ✓ لقد كشفت هذه الدراسة أنّ الإتّجاه الإستقلالي مثّل منذ ظهوره سنة 1926 طليعة الأحزاب السياسية في الجزائر، وإن أمكن القول قد شكّل العمود الأساسي للحركة الوطنية الجزائرية، لتميُّزه بمطالبه المتنوعة التي جمعت مختلف المجالات، زيادة على ذلك: إلتفاف المناضلين حوله كونه يمثّل تطلّعاتهم.
- ✓ مع ظهور حزب الشعب تطوّر التيار الوطني في الجزائر، فقد إشتدت شكوته وزاد نفوذه، وصار الأقوى عددًا وقدرةً على التعبئة والتّأثير في الساحة الوطنية، فقد تم منعه من طرف السلطات الإستعمارية من مزاولة نشاطه سنة 1937، وأُعتقل مصالي الحاج بتهمة إعادة العمل بمنظّمة منحلّة، ثم حلّه نهائيًّا سنة 1939.
- ✓ بعد حوادث 08 ماي 1945 تعمّق الإتّجاه الإستقلالي، وبدأت فكرة العودة إلى أسلوب الكفاح المسلّح تتشكّل داخل هذا الإتّجاه، فعاد نشاط الحركة الوطنية، وتشكّل حزبان جديدان، الأوّل: حزب الإتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، برئاسة فرحات عباس؛ والثاني: حزب الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية.
- ✓ تعرّضت الحركة لمضايقات من طرف السلطات الإستعمارية، خاصّةً خلال الحملة الإنتخابية لسنة 1946، وإعتقالها لبعض قادة الحزب، وتزويرها للإنتخابات في 1947 من طرف الوالي العام نايجلان.
- ✓ تعتبر المنظّمة الخاصّة بمثابة الحل الفاصل لما كانت تشهده الحركة الوطنية بين تزايد الآمال في حل القضية الوطنية بشكل سلمي، وخيبة أحداث 08 ماي 1945، ممّا أدّى إلى ظهور قوى جديدة لديها اليقين لتبنّي الكفاح المسلّح.

- ✓ عرفت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية العديد من الشخصيات الفعّالة داخلها، سواء على المستوى السياسي أو العسكري.
- ✓ تعرّضت الحركة لأزمات، من بينها أزمة الأمين دباغين، والذي عُرف بمصيره السياسي المأساوي وقرار إنسحابه، وكذا الأزمة البربرية التيشهدت صراع حول السلطة بين قادة الحركة وأعضاء الحزب من البربر، بالإضافة لأزمة إكتشاف المنظّمة الخاصّة، ومن بين الأسباب التي أدّت لهذه الأزمة حادثة بريد وهران، وحادثة عبد القادر خياري في تبسة، ممّا أدّى إلى إكتشافها.
- ✓ ظهور العديد من الظروف الداخلية والخارجية دفعت بقادة الحركة لعقد المؤتمر الثاني في 1953.
- ✓ يعود ظهور الصّراع إلى الأزمة التي عصفت بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، فكان لهذه الأزمة إنعكاسات كثيرة، بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وأنصاره.
- ✓ إتّخاذ دُعاة العمل المُسلّح موقف معارض وحيادي، والذي عمل على بلورة المشروع العسكري الذي مستوى من النّضج في خضم مرحلة مخاضها عسير، إنتهى بميلاد فصل ثوري، عُرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) في 1954، والتي أخذت على عاتقها مهمّة تفجير الثورة.

قائمة الملاحق

ملحق 01: جريدة الأمّة

EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DEFENSE DES INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق المسلمين الفرنسية

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rappeler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

- Quel peut-être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?
- Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

La débâcle des guignols de la politique algérienne

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Kehal Azeziki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

جريدة الأمة[1]

– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة لفرنسا بين الحربين (1934–1939) من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص. 107.

الملحق 02: الوالي العام نايجلان، مزوّر إنتخابات أفريل 1948.

صورة الوالي العام نايجلان مزور انتخابات أفريل 1948

في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة[1]

– عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج 01 ، دار هومة، الجزائر، 2012، ص. 177.

الملحق 03: جريدة المغرب العربي

المغرب العربي

EL MAGHRIB EL ARABI
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant :
M.S. ZAHIRI
9 rue Kaechlin — ALGER
Téléph. : 207-97

جريدة اسبوعية يحررها نخبة من الجزائريين
١٩٤٧/٩/١٢

C.C.P. 242-18 — اشتراك السنوي ٥٠٠ فرنك — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

الجمعة ٢٨ شوال شوال ١٣٦٦ — 12-9-47 — العدد الثاني — السنة الاولى

تصريحات الزعيم الكبير
مصالي الحاج

البرلمان الفرنسي يهنئ والنواب الجزائريون يتابون كلامهم

تصريحات الدكتور الامين

بقلم الهادي ابراهيم المشيرقي

– الهادي إبراهيم المشيرقي، قصة مع ثورة المليون شهيد، ط.خ، دار الأمّة، الجزائر، ص. 53.

الملحق 04: هيكلة المنظمة الخاصة

هيكلة المنظمة الخاصة

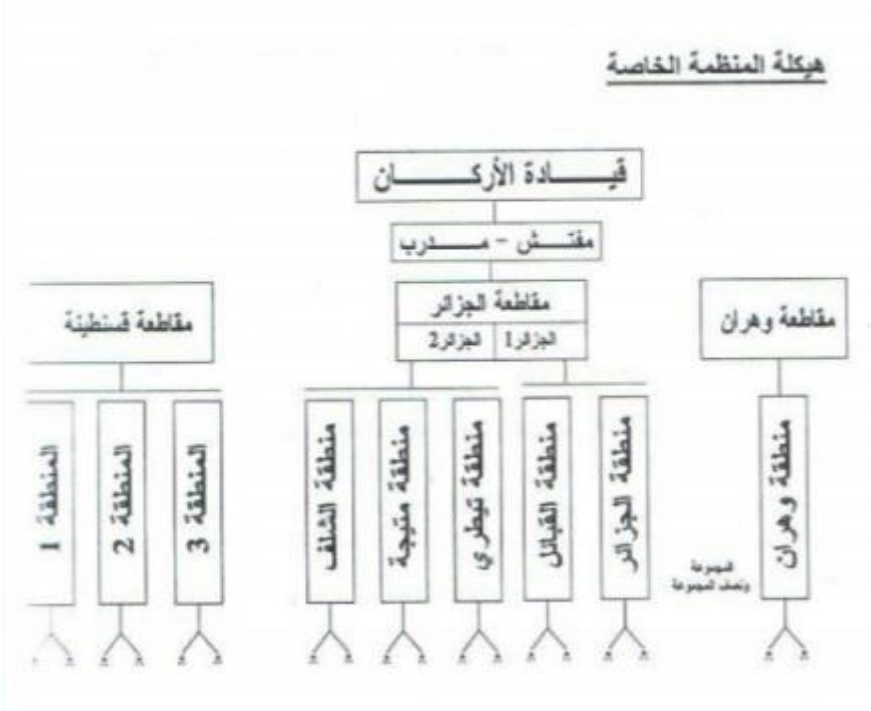

- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص. 1354.

الملحق 05: مصالي الحاج

– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص. 149.

الملحق 06: محمد الأمين الدباغين

محمد الأمين دباغين نائب بالمجلس الوطني الفرنسي عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[1]

- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص. 881.

الملحق 07: محمد بوضياف

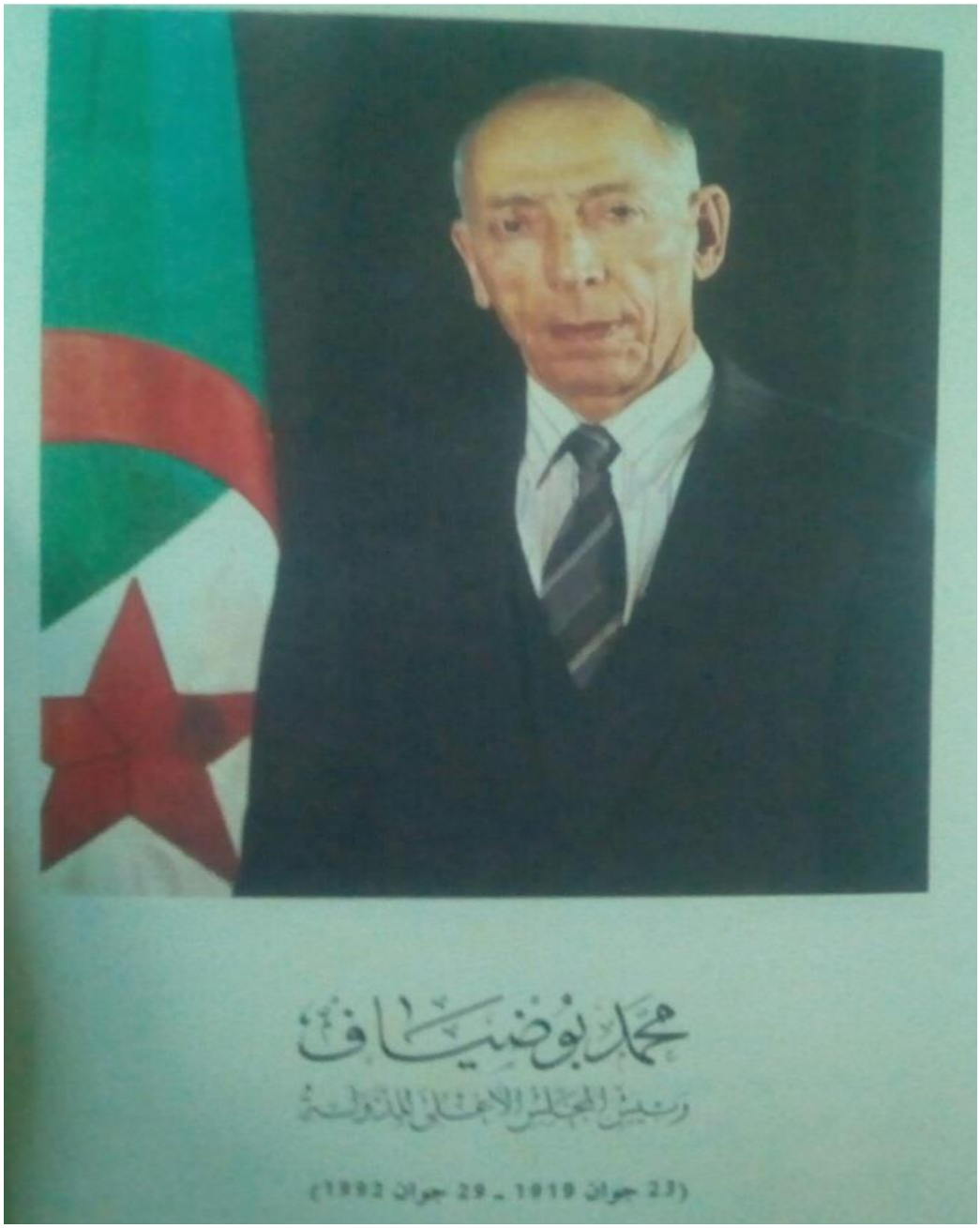

– الشهيد محمد بوضياف، وزارة الدفاع الوطني، المرجع السابق، ص. 20.

الملحق 08: مخطّط السّطو على بريد وهران

مخطط الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران 1949.

– محمد يوسفي، المصدر السابق، ص. 122.

الملحق 09: أعضاء لجنة الستة المنبثقة عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل

أعضاء لجنة الستة المنبثقة عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

– عمار قليل، ملحمة الجزائر الحديثة، المرجع السابق، ص. 180.

قـــائـمـــة

المراجع والمصادر

أوّلًا: قائمة المصادر

1- إيفينو لاباتريك، وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ط.2013، ج.01، دار الوعي للطباعة والنشر، الرويبة، الجزائر، 2013.

2-الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

3-بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، الطبعة الأولى، دار النعمان، الجزائر، 2010.

4-بوضياف محمد، رئيس المجلس الأعلى للدولة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإتّصال والإعلام والتوجيه.

5-بن خدة بن يوسف، إتفاقيات إيفيان، ت- ج- لحسن رغدار، ديوان المطبوعات الجامعية.

6-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، الطبعة الثانية، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7-بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، الطبعة الأولى، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 1423هـ-2004م.

8-دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة: موحد شراز، منشورات ميموني، 2013.

9-هارون علي، الولاية السابعة-حزب جبهة التحرير الوطني داخل الحزب الفرنسي- (1954- 1962)، ترجمة: صادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2007.

10- زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا بين الحربين 1919- 1939، الشركة الوطنية للإتصال، الجزائر، 1974.

11- زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائلرية الحديثة، المجلد الخامس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

12- الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج (1898- 1938)، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر.

13- حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة: كاميل تيصر داعر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

14- كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة، الجزائر.

15- كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ترجمة: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

16- لونيسي رابح، بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية- الجذور الفكرية والمضمون، المركز الوطني للدراسات، 2002.

17- لونيسي رابح، دراسات حول ايديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

18- لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2013.

19- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات، الجزء الثاني، 1225هـ/ 1954م، دار البصائر، الجزائر، 2008.

20- المدني أحمد توفيق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

21- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر، 2009.

22- المدني أحمد توفي، رد أديب على حملة الأكاذيب، دار البصائر، الجزائر، 2009.

23- مهساس علي أحمد، أحاديث مع علي أحمد مهساس، دار الحليل القاسمي، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012.

24- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلّحة، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

25- مشاطي محمد، مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

26- معمري خالفه، عبان رمضان، تعريب: زينب زخروف، الطبعة 02، دار سالة، الجزائر، 2008.

27- عباس فرحات، حرب الجزائر وثوراتها: ليل الإستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.

28- علاق هنري، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال، ترجمة: جناح مسعود- عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

29- الفاسي علال، الحركة الإستقلالية في المغرب العربي، طبعة خاصة، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

30- فافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

31- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية (1939- 1951)، الجزء 02، ترجمة: أحمد بن بار، دار الأمة، الجزائر، 2012.

32- قدّاش محفوظ، وأحمد ساري، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، ترجمة: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

33- قيران دانيال، عندما تثور الجزائر، ترجمة: السعيد دوان، دار التنوير، الجزائر.

34- قنانش محمد، حزب الشعب الجزائري (1937- 1939)، ترجمة: أودانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية.

35- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003.

36- خرشي جمال، الإستعمار وسياسة الإستيعاب والإدماج في الجزائر (1830- 1962)، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

المصادر باللغة الفرنسية:

37- Guentavi Mohamed, organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne (1954 à 1962), Universitaires, Alger, 2002, p 66.

ثانيًـــــا: قـائـمـــــة المـــــراجـــــع

1- المراجع باللغة العربية:

38- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، (1956- 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

39- أمقران حسين عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النّضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010.

40- أرزقي باسطة، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية إيمانًا بالله والإسلام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

41- بالحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

42- بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية.

43- بوجابر عبد الواحد، الجانب الفكري للثورة التحريرية في الولاية الأولى المنطقة الخامسة أوراس النمامشة، دار هومة، الجزائر.

44- بوزيان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936- 1956، دار هومة.

45- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.

46- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

47- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة، الجزائر، 2001.

48- بوعزيز يحيى، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، الطبعة الثانية، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.

49- بوعزيز يحي، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1930-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

50- بوعزيز يحي، سياسة التسلّط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954)، طبعة خاصّة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

51- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962)، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الأمل، الجزائر، 2004.

52- بومالي لحسن، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

53- بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر.

54- بوصفصاف عبد الكريم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط.2، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2009.

55- بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه الغربي والجزائري ودورهما في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

56- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009.

57- بلخوجة عمار، الحركة الوطنية الجزائرية (أبطال ومعالم)، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الطبعة 01، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

58- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

59- بن عبود محمد، مكتب المغرب العربي في القاهرة (دراسات ووثائق)، منشورات العكاظ، الرباط.

60- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، الطبعة الأولى، دار دزاير آنفو، الجزائر، 2009.

61- برشان محمد، النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء، 1942-1919، وزارة الثقافة، الجزائر.

62- جبلي طاهر، الإمداد بالسلاح من خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، الجزائر، 2014.

63- جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، الطبعة الثانية، الجزائر.

64- جندلي محمد بن إبراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وإمتدادها بعنابة، مطبعة المعارف، عنابة، 2008.

65- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954، مطبعة دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر.

66- ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

67- الزبيري العربي، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، (1929- 1962)، منشورات ANED، 2008.

68- زغدود على، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2004

69- زغيدي محمد لحسن، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954)، الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

70- زغيدي محمد لحسن، وثيقة حزب الشعب الجزائري، إلى الجامعة العربية حول حوادث 08 ماي 1945، الذاكرة، العدد 02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

71- الزبيري طاهر، مذكّرات آخر القادة السياسيين التاريخيين (1929- 1962)، مشورات A-W-E-D، الجزائر، 2004.

72- الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، الطبعة الأولى، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

73- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، 1999.

74- حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.

75- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، الطبعة الثانية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

76- حمدي أحمد، أزمة حزب الشعب، المصادر، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.

77- طلاس مصطفى، وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، طلاس دمشق، 1984.

78- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الطبعة 02، دار سالة، جوان 2002م.

79- كبير سليمة، مصالي الحاج أب الحركة الوطنية الجزائرية، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر.

80- كمال بيرم، الحركة الوطنية بمنطقة الميلية، دراسة تاريخية، الطبعة الأولى، دار الأوطان، الجزائر، 2012.

81- كاش الفرحي بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

82- كشيدة عيسى، مهندس الثورة، تقديم عبد الحميد مهدي، الطبعة 02، منشورات الشهاب، الجزائر.

83- لونيسي إبراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007.

84- لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007.

85- مزيان الشريف عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا- موريبيان جيش الخفاء، ترجمة: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

86- محرز عفرون، مذكرات ما وراء القبور، الجزء الثاني، تأملات في المجتمع، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

87- محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى إستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 تمجيدًا لشهدائنا الأبرار، دار القصبة، كتاب هدية.

88- مطهر محمد العيد، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954- 1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر.

89- الميلي إبراهيم، ت. ج، زهرة الديك حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات تاريخية ونضالية، دار الهدى، الجزائر، 2012

90- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

91- ملاح عمار، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، الجزء الأوّل، دار الهدى، عين مليلة.

92- مناصرية يوسف، الإتّجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

93- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية (1830- 1954)، دار هومة، الجزائر.

94- منقور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، دار التنوير، الجزائر.

95- مسعود عثماني، مصطفى بن بلعيد، مواقف وأحداث، الطبعة 04، دار الهدى، الجزائر 2013.

96- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبّان الثورة التحريرية، الجزء 01، الطبعة 01، دار السبيل، الجزائر، 2009.

97- مقلاتي عبد الله، تاريخ الثورة الجزائرية وخصائصها التاريخية (1954- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

98- مقلاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954- 1962)، وزارة الثقافة، الجزائر.

99- مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في الصحافة، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007.

100-مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.

101- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخليًّا وخارجيًّا على غزّة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

102-نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر.

103-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

104- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، الجزء الثاني، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

105- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

106- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

107- سعيداني طاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،الطبعة01، دار الأمة، الجزائر، 2001.

108- العايب محمد، مؤتمر طنجة المغاربي، دار الحكمة، الجزائر.

109- عباس محمد، إغتيالات الستينات –شهادات مذكرات مقالات تاريخية–، دار هومة، الجزائر، 2014.

110- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

111- عباس محمد، شهادات تاريخية دوغول والجزائر، نداء حق، الجزء الرابع، دار هومة، الجزائر، 2013.

112- عباس محمد، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة ، الجزائر، 2009.

113- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009

114- عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

115- عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

116- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007

117- عبد القادر حميد، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2013.

118- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

119- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830- 1954)، ط.خ، وحدة الطباعة، الرويبة، الجزائر، د.س.ن، العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1936- 1939)، دار الشطايبي، بوزريعة، 2013.

120- العسلي بسام، نهج الثورة التحريرية (الصراع السياسي)،الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، 1986.

121- عزيز بحيى، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، دار الهدى، الجزائر، 2004.

122- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.

123- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، الجزء 02، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

124- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى، دار الريحانة، الجزائر، 2009.

125- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962)، الجزء 02، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

126- عمر تابليت، الأوفياء يذكروك يا عباس، الطبعة02، الجزائر، 2014.

127- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، مكتبة البصائر، قسنطينة، 2003.

128- فافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010.

129- صاري جيلالي، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.

130- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الحديثة، الجزء الأوّل، دار البحث، الجزائر، 1991.

131-قاسمي علي، أحمد مهساس، أحد مهندسي الثّورة التحررية، دار الحُليل، القاسمي، الجزائر، 2013.

132-قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والإستعمار، المجلد الرابع، منشورات وزارة المجاهدين، 2005.

133-قناش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005.

134-قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية(1954- 1962)، الجزء الثاني، وزارة الثقافة، الجزائر.

135-رحيلة عامر، 08 ماي المعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

136-الرشيد إدريس، ذكريات من مكتب المغرب العربي، مؤسسة علال الفارسي للطباعة، تيطوان، المغرب.

137-رشيد حاتم، الأزمة الجزائرية إلى أين، مركز الأردن الجديد للدراسات، الجزائر، 1998.

138-شترة خير الدين، المهاجرون الجزائريين في البلاد التونسية، طبعة خاصّة، دار كردادة، الجزائر، 2013.

139-شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

140-شريط عبد الله، ومبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والإجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ، الجزائر.

141-شرقي عاشور، معلمة الجزائر (القاموس الموسوعي)، ترجمة: عبد الكريم اوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر، 2009.

142-تيم آسيا، الشخصيات الجزائرية – 100 شخصية التاريخية والفكرية-، دار المسلك، الجزائر، 2008.

143-خرشي جمال، الإستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر (1830- 1962)، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2009.

144- خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذور تاريخية ووطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

145- الذّكرى السابعة و الأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن لمهيدي، دار الهدى، الجزائر.

146- غانم مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

147- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958)،دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

148- المتحف الوطني للمجاهد، مصطفى بن بولعيد، 2000.

149- العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والثقافية 1963- 1964.

2-المراجع باللغة الفرنسية

150- Benhamouda Boualem, la révolution Algérienne (du premier novembre 1954), Dar el Nomane, Alger, 2012, p 144.

151- Teguiz Mouhamed, L'Algeria Eh office des publication universitaires, Alger, 2007, p 90.

ثـالـثًـا: المجلّات والجرائـد

152- الزغيدي محمد لحسن، الذاكرة، العدد 02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

153- الزغيدي محمد لحسن، الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

154- حمدي أحمد، إنفجار التيار الإستقلالي، مجلة المصادر، العدد 03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2000.

155- حمدي أحمد، حوار مع المناضل عبد القادر العمودي، مجلة المصادر، العدد 04، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2001.

156- لونيسي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد الثاني، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.

157- لونيسي إبراهيم، ظهور جبهة التحرير الوطني وتطورها، مجلة المصادر، العدد12، الجزائر، 2005.

158- المصادر، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد06 محرم 1429هـ، الجزائر، مارس 2002.

رابـعًـا: المـوسـوعـات والـقـوامـيـس

159- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الطبعة الأولى، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر، 2009.

160- مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.

خـامـسًـا: المـقـالات

161- توفيق بورنو، أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، العدد 05، ديسمبر 2010.

162- شبوط سعاد يمينة، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1945- 1954)، العدد 08، تلمسان، الجزائر.

الفهرس

الـمـوضـــــوع	الـصّـفـحـة
شـكـــر و تقديـر	
إهـــــــــداء	
قـــائمة المختصرات	
الخـطّـــــــة	
مـــقـدّمـــــــة	أ – ز
الفصل التّمهيدي: ملامح الحركة الوطنية وإتّجهاتها (1919– 1939)	**01– 14**
المبحث الأول: تيارات الحركة الوطنية وإتجهاتها	02
أ) تيار المساواة (نجم شمال إفريقيا)	02
ب) التيار الإدماجي	05
ج) التيارالإصلاحي: (جمعية العلماء المسلمين)	07
المبحث الثاني: تطوّر الإتّجاه الإستقلالي داخل الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري)	10
المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية تجاه هذه التطوّرات (1937– 1939)	13
الفصل الأوّل: ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	**15– 55**
المبحث الأوّل: ظروف ظهور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	16
المبحث الثاني: نشاطها السياسي والعسكري	23
أوّلًا: نشاطها السياسي	23
ثـانيًـــا: نشاطها العسكري	37
المبحث الثالث: أهم رواد الحركة	45
مصالي الحاج	45
محمد الأمين دباغين	47
مصطفى بن بولعيد	48
محمد بوضياف	50
بن يوسف بن خدة	52
خـلاصـــة الـفـصـل	55

الفصل الثّـاني: أزمات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	**80 -56**
المبحث الأول: أزمـة الأميـن دبّـاغيـن	57
المبحـث الثّـانـي: الأزمـة البربريـة	62
المبحث الثالث: إكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950	70
خـلاصـة الفصـل	79
الفصل الثّـالث: المؤتمر الثّاني للحركة ودوره في تفعيل الصّـراع	**114 -81**
المبحث الأوّل: ظروف عقد المؤتمر	82
أ-الظروف الداخلية	82
ب- الظروف الخارجية	85
المبحث الثّـانـي: سيـر المؤتمـر وقراراتـه	87
اللّائحة العامة للمؤتمر	88
قرارات المؤتمر	90
أهداف المؤتمر	92
اللائحة الختامية للمؤتمر	94
المبحث الثّـالث: *نتـائج المؤتمـر*	96
أ- علـى الحـركـة	96
ب- نتائج المؤتمر على العمل المسلّح	101
المبحث الرابـع: قراءة تاريخية في قرارات المؤتمر الثاني للحركة	107
توصيـاتـه السّيـاسيـة	111
خـلاصـــة الفـصـل	114
الخـــاتـــمـــة	117 -115
قـائمة المـــلاحـــق	127 -118
قائمة المصادر والمراجع	142 -128
الـفـــهـــرس	145 -143

الموضوع: المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية: 4- 5- 6 أفريل 1953
- قراءة تاريخية في قراراته وتوصياته السياسية-

الطالبتين: جمعة عبد اللطيف- منال تواتي **المؤطّر: عبد الباقي براكني**

ملـخّـص الدراسة:

ظهرت الحركة الوطنية بالجزائر خلال القرن العشرين، نتيجة لفشل المقاومات الشعبية المسلّحة، وتمثّلت في جملة من الأحزاب السياسية والتيارات، حيث ظهرت ثلاثة تيارات وهي: تيار المساواة الذي ظهر على يد الأمير خالد سنة 1919، وتمثّل في نجم شمال إفريقيا 1926؛ وكذلك التيار الإدماجي بزعامة فرحات عباس سنة 1927، وأيضًا التيار الإصلاحي الذي مثّلته جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، إلّا أنّ هذه الحركة عرفت عدّة أزمات تسبّبت في خلاف داخلي بين أعضائها، وهذه الأزمات هي: أزمة لمين الدباغين، الأزمة البربرية، وأزمة إكتشاف المنظّمة الخاصّة، ولتجاوز هذه الأزمات دعا أعضائها لعقد مؤتمر، وهو ما تم بالفعل في 04- 05- 06 أفريل 1953 بالجزائر العاصمة، إلّا أنّ نتائجه كانت مخيبة للآمال على الحركة@

وكما كان لهذه الحركة نشاط سياسي، كان لها نشاط عسكري، تمثّل أساسًا في إنشاء المنظّمة الخاصة، التي تم تشكيلها سنة 1948، وشكّل أركانها محمد بلوزداد، وكان هدفها هو التحضير للعمل المسلّح، وذلك من خلال قيام قادتها بإنتقاء أكثر من 1500 مناضل، وأخضعتهم لتدريب عسكري وآخر معنوي، مُكوّنةً بذلك طليعة ثورية.

Abstract:

The national movement in Algeria emerged during the 20th century, as a result of the failure of the armed popular resistance, and was represented in a number of political parties and currents, where three streams emerged: the equality movement that was shown by Prince Khalid in 1919, represented in the North African Star 1926; and also the integrated current , led by Farhat Abbas in 1927, and also the reformist movement represented by the Association of Muslim Scholars in 1931. but this movement has identified several crises that have caused internal discord among its members, and these crises are: the crisis of lamin dabaghin, the berber crisis, the crisis of discovering the private organization, to overcome these crises, its members called for a conference, which was already done at 04-05-06 April 1953 in Algiers, but its results were disappointing

As this movement was politically active, it had a military activity, mainly in the establishment of the private organization, formed in 1948, and its pillars were Mohammed Belouizdad, whose aim was to prepare for armed action, by selecting more than 1,500 militants and subjecting them to military and moral training, Thus forming a revolutionary vanguard.